كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

ما احتمل البدلية وعطف البيان أو غيرهما في القرآن الكريم

(جمعًا ودراسة تحليلية)

إعداد

د/ ناصر عبدالرحيم محمد عبدالرحيم

مدرس اللغويات
في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد السادس والثلاثون الجزء الأول٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى ، وسلامًا على عباده الذين اصطفى ، وعلى تابعيهم أهل المودة والصفا ، والصلاة والسلام على دعوة الحق ، وسيد الخلق، إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين

وبعد :

فهذا بحث بعنوان : (ما احتمل البدلية وعطف البيان أو غيرهما في القرآن الكريم جمعًا ودراسة تحليلية) أتقدم به رغبة مني في الإسهام في خدمة هذه اللغة التي شرفها المولى – عز وجل – فأنزل بها كتابه الكريم فقال : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1] .

وقد وقع الاختيار على موضوع يتعلق بالتابع النحوي وبخاصة عطف البيان والبدل ، وذلك لما بين التابعين من تشابه وتشابك ، فأردت أن أخصَّ هذا الموضوع بالدراسة من خلال دراسة الشواهد القرآنية التي تحتمل كلا التابعين ؛ لأضع حدودًا فاصلة ترجح تبعية هذه الشواهد لأحد التابعين دون لبس أو خفاء .

ونظرًا لقلة إفراد هذا الموضوع بالبحث – فيما أعلم – أردت أن تكون هذه الدراسة المتواضعة مختصة ببيان هذا الغرض .

وقد اخترت أن تكون شواهد هذه الدراسة في القرآن الكريم لنيل شرف البحث في كتاب الله تعالى ، ولتكون الفائدة – بإذن الله تعالى – أعم وأشمل .

وقد اقتضت دراسة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ، وتمهيد وأربعة مباحث ، وخاتمة ، وفهارس فنية .

---

[1] من الآية (٣) من سورة يوسف .

* فالمقدمة : فيها تعريف بموضوع البحث ، وأسباب اختياره ، والمنهج المتبع وخطة السير فيه .

*والتمهيد: فيه دراسة موجزة عن مدلول البدل وعطف البيان وأبرز أحكامهما.

فالدراسة عن البدل تناولت : تعريف البدل لغة واصطلاحًا ، وأقسامه ، وأحكامه من حيث موافقته لمتبوعه أو مخالفته ، وأحكامه من حيث إبدال الظاهر من الظاهر أو من المضمر ، وإبدال الفعل من الفعل ، والجملة من الجملة ، والجملة من المفرد والإبدال مما تضمن معنى الاستفهام .

والدراسة عن عطف البيان تناولت : تعريف عطف البيان لغة واصطلاحًا ، والعامل في عطف البيان ، وما وافق فيه عطف البيان متبوعه ، والمواضع التي يتعين في التابع أن يكون فيها عطف بيان ، ومجئ عطف البيان من النكرة ، ومن الاسم المشتق ، ووقوعه أقل بيانًا من متبوعه .

والمبحث الأول : ما احتمل البدلية وعطف البيان ، وترجح فيه العطف .

والمبحث الثاني : ما احتمل البدلية وعطف البيان ، وترجح فيه البدل .

والمبحث الثالث : ما احتمل البدلية وعطف البيان ، واستوى فيه الوجهان .

والمبحث الرابع : ما احتمل البدلية وعطف البيان ، وترجح فيه غيرهما .

* ثم الخاتمة : وفيها بيان بالنتائج المهمة التي توصل هذا البحث إليها بفضل الله تعالى وتوفيقه .

* ثم الفهارس وتشمل التالي :

فهرس المراجع والمصادر ، وفهرس موضوعات البحث .

وقد تناولت هذه الدراسة الشواهد القرآنية التي تحتمل إعرابها عطف بيان أو بدلاً ، أو التي تحتمل بعض الوجوه الإعرابية الأخرى إضافة إلي ما تقدم .

ولم تتناول هذه الدراسة من الشواهد ما لم يحتمل الوجهين ، مما تتعين فيه البدلية وحدها ، أو عطف البيان وحده ، أو مما تتعين فيه غير البدلية وعطف البيان .

أما منهجي في تناول هذه الشواهد فجاء على النحو التالي :

١ـ تقسيم البحث إلي أربعة مباحث طبقًا للمنهج الاستقرائي الوصفي ؛ إذ لا تخلو هذه الشواهد من احتمالية إعرابها عطف بيان أو بدلاً مع ترجيح العطف ، أو احتمالية إعرابها عطف بيان أو بدلاً مع ترجيح البدلية ، أو تحتمل الوجهين على السواء دون تفضيل لأحدهما ، أو تحتمل وجوها إعرابية أخرى مع البدلية وعطف البيان ، ويرجح فيها غير البدلية والعطف .

٢ـ بدء المسألة بوضع جزء من الآية القرآنية التي تحتمل إعرابها بدلاً أو عطف بيان أو غيرهما .

٣. تخريج هذه الشواهد بالحاشية بالإشارة إلي مواضع ذكرها في القرآن الكريم.

٤ـ الإشارة في الحاشية إلي مواضع إعراب هذه الشواهد في كتب الأعاريب والتفاسير اللغوية .

٥. تفصيل الخلاف النحوي الوارد في إعراب هذه الشواهد ، مع العناية بنسبة الآراء إلي قائليها ، وذكر أدلة كل رأي ، ثم الترجيح بين هذه الآراء مع ذكر الدليل.

٦. ترتيب هذه الشواهد بحسب ما يترجح فيه عطف البيان ، ثم ما يترجح في البدل ، ثم ما يستوي فيه الوجهان ، ثم ما يرجح فيه غير البدلية والعطف، مع مراعاة ترتيب هذه الشواهد داخل كل مبحث بحسب ترتيبها في المصحف الشريف .

هذا وما كان من توفيق فمن الله تعالى ، والفضل له أولاً وآخراً ، وما وقع من خطأ فمني ومن الشيطان ، وحسبي أنني مجتهد إذا أخطأ لا يحرم أجر اجتهاده .

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به والباحثين ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

(وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)

الباحث

التمهيد

أولًا : مدلول البدل وخلاصة أحكامه

أ ـ مدلول البدل :

البدل لغة : يأتي بمعنى العوض ، وبدل الشئ : غيره ، وبدله وبديله : الخلف منه ، والجمع : أبدال ، وذكر الفراء أن فيه لغتين : بدل ـ بفتح الدال والباء – وبدل – ـ بكسر الباء وسكون الدال . [١]

وفى اصطلاح النحويين : عرف بتعريفات عدة ، أوضحها :

* أنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة . [٢]

فالتابع : جنس يشمل جميع التوابع .

والمقصود بالحكم : يخرج النعت وعطف البيان ، والتوكيد ، فإنهن متممات للمقصود بالحكم .

وبلا واسطة : يخرج المعطوف عطف نسق ، فإنه مقصود بالحكم بواسطة إحدى حروف العطف .

* وعرف أيضًا : بأنه ما صلح بحذف الأول ، وإقامة الثاني مقامه [٣] وقريب منه : أنه ثان يقدر فى موضع الأول . [٤]

كما عرف : بأنه تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه [٥] .

---

[١] ينظر مادة : (ب . د . ل) في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٨– ٢٩٩ ، ومقاييس اللغة ١/ ٢١٠ والقاموس المحيط ٤٠٦/٣ ، و لسان العرب ٢ / ٣٨ ، المصباح المنير ١ / ٣٩ .

[٢] شرح شذور الذهب صـ ٤٣٩ .

[٣] اللمع لابن جني صـ ١٧٢ .

[٤] شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٦٣ .

[٥] شرح الكافية لابن الحاجب ١/ ٣٣٧ ، والتعريفات للجرجاني ص٣٤ .

وخلاصة ما تقدم : أن البدل ما جاز حلوله محل المبدل منه .

ب ـ العامل فى البدل :

اختلف فى العامل فى البدل إلى مذهبين :

أحدهما: أن العامل فيه مقدر ، دل عليه عامل المبدل منه فحذف ؛ وإليه ذهب الأخفش وأبو علي الفارسي والرماني ، واختاره الزمخشري ، وابن يعيش [١] .

والحجة فى هذا : ظهور هذا العامل فى بعض المواضع ، ومنه ما ورد فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾[٢] ، فـ " لمن آمن منهم " بدل من " للذين استضعفوا " والعامل فيهما اللام.

والآخر: أن العامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه ، وذلك لتعلق المبدل منه والبدل بالعامل من جهة واحدة أو طريق واحد، وإليه ذهب سيبويه ، والمبرد، والسيرافي. [٣]

وقد تأولوا ظهور العامل مع البدل فى بعض المواضع بأنه من قبيل التوكيد ومما جاء منه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[٤] ، فـ " أن " الثانية مكررة توكيدًا للأولى .

* والأقوى : ما عليه الأخفش والفارسي ، بدليل قولهم : يا أخانا زيد ،

---

[١] ينظر : المسائل البصريات للفارسي ٢ / ٨٣١، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٢٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٦٧ .

[٢] من الآية (٧٥) من سورة الأعراف .

[٣] ينظر : الكتاب ٢ / ٣٨٧ ، والمقتضب ٤ / ٢٩٦ ، وشرح المفصل ٣ / ٦٧ ، والمساعد ٤٣٦/٢ .

[٤] من الآية (٦٣) من سورة التوبة .

ببناء زيد على الضم لا غير ، فلو كان العامل فى البدل والمبدل منه واحدًا لوجب نصب زيد . [١]

جـ ـ أقسام البدل : للبدل أقسام أربعة :

أحدها::**بدل كل من كل**: وهو البدل المطابق للمبدل منه ، والمساوي له فى المعنى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ ، اللَّهِ ﴾[٢] .

والثاني : **بدل بعض من كل**: وهو بدل الجزء من كله ، قليلًا كان هذا الجزء أم كثيرًا .

ولابد من اشتماله على ضمير يعود على المبدل منه ، ظاهرًا نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنهُمْ ﴾[٣] ، أو مقدرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[٤] ، أي : من استطاع منهم . [٥]

والثالث : **بدل الاشتمال** : وهو بدل شئ من شئ يشتمل عامله على معناه اشتمالًا بطريق الإجمال ، نحو : أعجبني زيد علمه ، ولابد من اشتماله أيضًا على ضمير ظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿ يسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[٦] ، ، أو مقدر ، نحو قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النار﴾[٧] أي : النار فيه .[٨]

---

[١] ينظر : شرح المفصل ٣ / ٦٨ .

[٢] من الآية (١ ، ٢) من سورة إبراهيم .

[٣] من الآية (٧١) من سورة المائدة .

[٤] من الآية (٩٧) من سورة آل عمران .

[٥] ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ص٥٥٤ ، وأوضح المسالك ٣ / ٤٠٢ .

[٦] من الآية (٢١٧) من سورة البقرة .

[٧] من الآية (٤) من سورة البروج .

(١).

والرابع : **بدل المباين** : ويتفرع إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : بدل الغلط : وهو مالا يقصد المتكلم فيه ذكر المتبوع ، بل سبق إليه اللسان فذكره ، وذلك نحو : لقيت رجلًا حمارًا ، فقد أريد : لقيت حمارًا ، فغلط فقيل : رجلًا .

والثاني : بدل النسيان : وهو مثل النوع المتقدم ، إلا أن الغلط متعلق باللسان ، أما النسيان فمتعلق بالجنان ، أي : العقل .

الثالث : بدل الإضراب : وهو ما يقصد المتكلم فيه المتبوع والتابع ، ويسمى بدل البداء ، وهو ما يظهر فيه الأمر بعد ما لم يكن ظاهرًا ؛ وذلك نحو : أكلت تمرًا زبيبًا ، فهو على حد العطف ببل ، فكأنه قيل: أكلت تمرًا بل زبيبًا ، أو على العطف بالواو ، فكأنه قيل : أكلت تمرًا وزبيبًا . (٢)

د ـ من أحكام البدل :

١ـ موافقته للمتبوع تعريفاً وتنكيراً :

لا يلزم عند الجمهور موافقة البدل للمبدل منه فى التعريف والتنكير ، فتبدل المعرفة من المعرفة ، ومنه فى قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾(٣) .

وتبدل النكرة من النكرة ، ومما جاء منه قوله تعالى :﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ

(١) ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٦٤ .

(٢) ينظر: اللمع صـ ١٧٣، وشرح الألفية لابن عقيل ٣ /٢٤٩، وشرح شذور الذهب صـ٤٤٠ – ٤٤١ .

(٣) الآية (٦) ومن الآية (٧) من سورة الفاتحة .

وَأَعْنَابا ﴾[١] .

وكذا تبدل المعرفة من النكرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾[٢] .

وتبدل النكرة من المعرفة ، ومنه قوله تعالى :﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[٣] .

وقد منع الكوفيون والبغداديون إبدال النكرة من المعرفة مالم توصف ويتفق لفظا المبدل منه والبدل ،[٤] وهو اختيار الزمخشري .[٥]

والأقوى : ما عليه الجمهور من جواز التخالف بين المبدل منه والبدل ، لوروده بأوجه عدة ، موافقا ومخالفا بلا قيد في شواهد القرآن الكريم ،

٢- إبدال الظاهر من المضمر وعكسه :

للبدل والمبدل منه من حيث الإظهار والإضمار أربع صور :

إحداها : إبدال الظاهر من الظاهر ، وهو الكثير ، وذلك نحو : حضر أخوك زيد .[٦]

الثانية : إبدال المضمر من المضمر ، نحو : قمت أنت ، جئت أنا ، واختار الكوفيون وابن مالك جعل هذا من قبيل التأكيد لا البدل . [٧]

---

[١] الآية (٣١ ، ٣٢) من سورة النبأ .

[٢] من الآيتين (٥٢ ، ٥٣) من سورة الشورى .

[٣] من الآية (١٥) والآية (١٦) من سورة العلق .

[٤] ينظر : اللباب ١ / ٤١٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٢ / ٥٨١ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٥١ .

[٥] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٦٨ .

[٦] ينظر : اللمع صـ ١٧٥ ، وشرح الكافية ١للرضي / ٣٣٧ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٢٨ .

[٧] ينظر : شرح عمدة الحافظ ٢ / ٥٨٥ ، وأوضح المسالك ٣ / ٤٠٤ .

الثالثة : إبدال المضمر من المظهر ، نحو : رأيت زيدًا إياه ، وجعله الكوفيون وابن مالك أيضًا من التأكيد لا البدل . [١]

الرابعة : إبدال الظاهر من المضمر، وفيه تفصيل : فالضمير إما للغيبة أو للتكلم أو للخطاب : فإن كان الضمير للغيبة أبدل منه الظاهر مطلقًا ، نحو : زره خالدًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[٢] .

فـ " الذين " بدل من واو الجماعة فى " أسروا " . [٣]

وإن كان الضمير حاضرًا – للخطاب أو التكلم – فلا يبدل منه الظاهر بدل كل من كل إلاّ إذا أفاد الإحاطة والشمول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾[٤] .

وإن كان البدل بعضًا من كل أو اشتمالًا جاز أن يبدل منه الظاهر مطلقًا ،

فمن إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل بعض من كل قول الشاعر :

أوعدني بالسجن والأداهم ∴ رجلي فرجلي شثنة المناسم [٥]

فـ " رجلي " بدل من الياء فى " أوعدني " .

ومن إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل اشتمال قول الشاعر :

ذريني إن أمرك لن يطاعا ∴ وما ألفيتني حلمي مضاعا [٦]

---

[١] ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ ٥٥٨ ، والتصريح ٢ / ١٥٩ .

[٢] من الآية (٣) من سورة الأنبياء .

[٣] ينظر :التوطئة صـ ٢٠٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٣٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٨٣/٢. ٥٨٣/٢.

[٤] من الآية (١١٤) من سورة المائدة .

[٥] من الرجز ، للعديل بن الفرج ، من شواهد شرح المفصل ٣ / ٧٠ ، والتصريح ٢ / ١٦٠ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٢٩ ، والدرر االلوامع ٢ / ١٦٤ .

[٦] من الوافر ، لعدي بن زيد فى ديوانه صـ ١٢٥ . من شواهد الكتاب ١ / ١٥٦ ، وشرح شذور

فـ " حلمي " بدل اشتمال من الياء فى " ألفيتني " .

وأجاز الكوفيون والأخفش إبدال الظاهر من ضمير الحاضر مطلقًا بلا قيد ، واستدلوا لهذا بقول الشاعر :

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى ∴ بمستلئم مثل الفنيق المرحل [1]

فـ " بمستلئم " مبدل من ياء المتكلم فى " بي " . [2]

٣- إبدال الفعل من الفعل :

يبدل الفعل من الفعل كما أبدل الاسم من الاسم بشرط اتحاد الفعلين فى الزمان ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ﴾[3] ، وقول الشاعر :

إن على الله أن تبايعا ∴ تؤخذ كرها أو تجئ طائعا [4]

فأبدل الفعل " تؤخذ " من الفعل " تبايع " لاتحاد الفعلين فى الزمان. [5]

٤- إبدال الجملة من الجملة :

تبدل الجملة من الجملة إذا كانت الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى من الجملة الأولى ، ومما جاء منه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ

شذور الذهب ص٤٤٣ ، والدرر االلوامع ٢ / ١٦٥ ، وخزانة الأدب ٢ / ١٦٨ .

[1] من الطويل ، لذي الرمة ، فى ديوانه صـ ٥ ، من شواهد شرح عمدة الحافظ ٢ / ٥٨٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم صـ٥٦٠ ، والمساعد ٣ / ٤٣٥، وشواهد العيني ٤ / ١٩٥ .

[2] ينظر : اللمع ص١٧٤ ، وشرح المفصل ٣ / ٧٠ ، وتوضيح المقاصد ٣ / ٥٨ ، وما فات الإنصاف من مسائل الخلاف صـ ٣٧٣ .

[3] من الآية (٦٨) و (٦٩) من سورة الفرقان .

[4] من الرجز ، مجهول القائل ، من شواهد الكتاب ١ / ١٥٦ ، والمقتضب ٢ / ٦٣ ، والتصريح ٢ / ١٦٢ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٣١ .

[5] ينظر : شرح عمدة الحافظ ٢ / ٥٩٠ ، وأوضح المسالك ٣ / ٤٠٧ .

أَمَدَّكُم بِأَنْعَام ٍوَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[1] ، ومنه أيضًا قول الشاعر :

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ∴ وإلا فكن فى السر والجهر مسلما [2]

فأبدلت جملة" لا تقيمن " من جملة : " ارحل " لكون الثانية أوضح من الأولى . [3]

٥- إبدال الجملة من المفرد :

تبدل الجملة من المفرد إذا صح رجوعها إلى التقدير بالمفرد ، ومنه قول الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ∴ وبالشام أخرى كيف يلتقيان [4]

فأبدلت جملة " كيف يلتقيان " من المفرد " حاجة " لصحة تأويل الجملة بمفرد ، والتقدير : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين . [5]

٦- الإبدال مما تضمن معنى الاستفهام أو الشرط :

إذا أبدل من أسماء الاستفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام ، وذلك نحو : من ذا أسعيد أم علي ؟ كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟

كما يجب اقتران البدل بأداة الشرط إن اقترن المبدل منه بإحدى أدوات الشرط ، وذلك نحو : متى تأت إن غدًا وإن بعد غدٍ أقابلك ، ونحو : من يقم إن زيد وإن

---

[1] الآيتان (١٣٢ ، ١٣٣) من سورة الشعراء .

[2] من الطويل ، مجهول القائل ، من شواهد شرح الألفية لابن الناظم صـ ٥٦٣ ، والتصريح ٢ / ١٦٣ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٣٢ .

[3] ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٤٠٨ ، والتصريح ٢ / ١٦٣ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٥٣ .

[4] من الطويل ، مما نسب للفرزدق ، وليس بديوانه ، من شواهد أوضح المسالك ٣ / ٤٠٨ ، والتصريح ٢ / ١٦٢ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٣٢ .

[5] ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٤٠٨ ، وحاشية الصبان ٣ / ١٣٢ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٥٤ .

عمرو أقم معه . [1]

[1] ينظر: شرح عمدة الحافظ ٢/ ٥٨٩، وشرح الألفية لابن عقيل ٣ / ٢٥٣، وحاشية الصبان ٣ /١٣٠.

ثانياً : مدلول عطف البيان وخلاصة أحكامه

أ ـ مدلول عطف البيان :

العطف لغة : مصدر للفعل عطفه يعطفه عطفًا وعطوفًا فانعطف ، بمعنى : حناه وأماله ، وعطف الرجل وساده : إذا أدناه ، ليرتقى عليه ويتكئ . [١]

كما يدل فى اللغة أيضًا على : الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه. [٢]

وفى الاصطلاح : عرف بتعريفات عدة :

أوضحها :أنه التابع الجامد المشبه للصفة فى إيضاح متبوعه ، وعدم استقلاله.[٣]

فالتابع : جنس يشمل جميع التوابع ، والجامد : يخرج الصفة ، لأنها مشتقة أو مؤولة بمشتق ، فى إيضاح متبوعه : يخرج التوكيد وعطف النسق ؛ إذ لا يوضحان متبوعهما ، وعدم استقلاله : يخرج البدل ؛ لأنه مستقل .

وعرف أيضًا : بأنه إقامة الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الأفعال مقام الأوصاف المأخوذة من الأفعال . [٤]

وكذا عرف بأنه : جريان اسم جامد معرفة فى الأكثر على اسم دونه فى الشهرة . [٥]

كما عرف بأنه : التابع الجاري مجرى النعت الخالص في توضيح المتبوع

---

[١] ينظر في مادة : (ع . ط . ف) مقاييس اللغة ٤/ ٣٤١ ، وأساس البلاغة ١ / ٦٦٢ ، والقاموس المحيط ٣/ ٢٣٧ ، ولسان العرب ١٠ / ١٩٢ ، والمصباح المنير ٢ / ٤١٦ .

[٢] حاشية الصبان ٣ / ٨٥ .

[٣] شرح الألفية لابن عقيل ٣ / ٢١٨ .

[٤] اللمع لابن جني صـ ١٧٧ .

[٥] شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٩٤ .

أو تخصيصه . [١]

ب ـ العامل في عطف البيان :

يعمل في عطف البيان ما يعمل فى المعطوف ، وذلك لكونه كالصفة متممًا للمتبوع ، غير مستقل عنه ، والصفة يعمل فيها وفي الموصوف عامل واحد ، ومما يدل على هذا جواز الرفع والنصب فى نحو : يا زيد زيد وزيدًا ؛ قياسًا على نحو: يا زيد الظريف والظريف ـ بالنصب والرفع ـ وهو ما يؤكد اتحاد العامل فى عطف البيان ومعطوفه . [٢]

ج ـ المواضع التي يرد فيها عطف البيان :

يعد من عطف البيان ما يأتي : [٣]

١. الاسم بعد الكنية ، نحو : أبو حفص عمر ، أم المؤمنين عائشة .

٢. اللقب بعد الاسم ، نحو : هارون الرشيد ، فاطمة الزهراء .

٣. المحلى بأل بعد اسم الإشارة ، نحو : هذا الطالب مجتهد .

٤ـ الموصوف بعد الصفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾[٤]

٥. التفسير بعد المفسر ، نحو : هذا عسجد ، أي : ذهب

د ـ ما يوافق فيه عطف البيان متبوعه:

يشبه عطف البيان الصفة فى إيضاح متبوعه أو تخصيصه ، ولهذا وافق

---

[١] شرح عمدة الحافظ لابن مالك ٢ / ٥٩٢ .

[٢] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٣٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٧١ ـ ٧٢ .

[٣] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٣٦ ، والمساعد لابن عقيل ٢ / ٤٢٤، والتذييل والتكميل ١٢ / ٣٣٦ .

[٤] من الآية (١٧١) من سورة النساء .

متبوعه في أربعة من عشرة أشياء ، كما وافقت الصفة متبوعها فى هذه الأربعة وهي كالآتي :

١. واحد من أوجه الإعراب الثلاثة : الرفع أو النصب أو الجر .

٢. واحد من أوجه الإفراد وضديه : التثنية أو الجمع .

٣. أحد وجهي التذكير أو التأنيث .

٤. أحد وجهي التعريف أو التنكير . [١]

وقد اتفق النحويون على الأوجه الثلاثة المتقدمة ، ففي نحو : حضر أخوك زيد ، وافق " زيد " المتبوع " أخوك " فى الإفراد ، وفى التذكير ، وفى الإعراب وهو الرفع ، وفى التعريف . [٢]

ـ وفى وقوع عطف البيان من النكرة خلاف بين النحويين ، فيه رأيان :

أحدهما : منع وقوع عطف البيان من النكرة ، ووجوب تعريفه ؛ إذ الغرض من عطف البيان الإيضاح والكشف ، وهو مالا يحصل من النكرة ، لكونها مجهولة ، أما ما أوهم ظاهره وقوع عطف البيان من النكرة فمحمول على البدلية وإليه ذهب أكثر البصريين .[٣]

والآخر : جواز وقوع عطف البيان من النكرة ، لأن من النكرات ما يكون أخص من بعض ، والأخص يبين الأعم ، كما أن من المعارف ما يكون أعرف من بعض ، وهو ما يدل على صحة وقوعه من النكرة ، كما يؤيد هذا ما ورد من قوله

---

[١] ينظر : شرح الكافية للرضي ١/ ٣٤٣ ، وشرح شذور الذهب صـ ٤٣٦ ، والتصريح ١٣١/٢.

[٢] ينظر: شرح المفصل ٣ / ٧٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٢ / ٥٩٤ ، وحاشية الصبان ٣ / ٨٦ .

[٣] ينظر :شرح الكافية الشافية ٣ / ١١٩٣ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٢٦ ،وأوضح المسالك ٣ / ٣٤٨

تعالى : ﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيد ٍ﴾[1] ، وقولـه تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾[2] ، وقولـه تعالى : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾[3] .

وإلـى هـذا ذهـب جمهـور الكـوفيين ، وجماعـة مـن البصـريين ، منـهم : الفارسي وابن جني [4] ، واختاره الزمخشري ، وابن عصفور ، وابن مالك ، وابنـه بدر الدين. [5]

وهو الأقوى حجة ، فكما يكون في المعارف ما هو أعرف من غيره، فكذلك يكون في النكرات ما هو أخص من غيره ، وقد ذكر ابن عقيل أنه القياس[6] .

هـ ـ المواضع التي يتعين فيها التابع أن يكون عطف بيان :

كل ما صح إعرابه عطف بيان صح إعرابه بدلًا ، إلا ما جاء من التالي :

١. ما كان ذكره واجبًا ؛ فلا يستغنى عنه التركيب ، وذلك نحو : هند قام زيد أخوها ، فـ " أخوها " يعرب عطف بيان لا بدلًا ؛ لأنه لا يصح استقلاله ؛ أذ لو استقل لخلت جملة الخبر من رابط يربطها المبتدأ " هند " . [7]

٢. ما كان التابع فيه مفردًا ، معرفة ، معربًا ، والمتبوع منادى ، وذلك نحو: يا أخانا زيدًا ، فـ " زيدًا " يعرب عطف بيان وجوبًا ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ولو تكررلوجب بناء " زيد " على الضم لكونه منادى مفردًا معرفة فوجب لهذا

---

[1] من الآية (١٦) من سورة إبراهيم .

[2] من الآية (٣٥) من سورة النور .

[3] من الآية (٩٥) من سورة المائدة .

[4] ينظر : شرح اللمع لابن الخباز صـ ٢٨٢، والمساعد ٢ / ٤٢٤ ، وهمع الهوامع ١٣٢/٣.

[5] ينظر : شرح المفصل ٣ / ٧٢ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٠٠ ، والتذييل والتكميل ١٢ / ٣٢٩ ، وشرح الألفية للمكودي صـ ٢٠٠ .

[6] ينظر: المساعد ٢/ ٤٢٤ .

[7] ينظر التوطئة صـ ١٩٦ ، وشرح شذور الذهب صـ ٤٣٩ ، والتصريح ٢ / ١٣٢ .

إعرابه بيانا ، لا بدلا . [١]

٣. ما كان المعطوف فيه خاليًا من " أل " والمعطوف عليه مقترنًا بها ، وقد أضيفت إليه صفة مقترنة بـ " أل " وذلك نحو قول الشاعر :

أنـــا ابـــن التـــارك البكـــري بشـــر ∴ عليـــه الطيـــر ترقبـــه وقوعًـــا [٢]

فـ " بشر " يعرب عطف بيان لـ " البكري " لا بدلًا ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو تكرر لقيل: أنا ابن التارك بشر . بالإضافة . إذ لا تضاف الصفة المقترنة بأل إلى المجرد منها . [٣]

٤ـ ما أتي فيه التابع مقترنًا بأل والمتبوع منادى خاليًا منها ، نحو : يا زيد الحارث ، فيتعين فى " الحارث " أن يكون عطف بيان لا بدلًا ، إذ لو كان بدلًا لوجب تكرار العامل ، فيقال : يا الحارث ، وهو ما يؤدي إلى الجمع بين "يا" و " أل " وهو ممتنع . [٤] كما زاد أبو حيان مواضع أخرى يتعين أن يكون التابع فيها عطف بيان، وهي مبينة في التالي :[٥]

٥. ما وقع بعد أفعل التفضيل مضافا إلى عام ، متبعا بقسمين ، والمفضل أحد القسمين ، نحو : زيد أفضل الناس الرجال والنساء ، فعلى البدلية يكون التقدير : زيد أفضل الرجال والنساء ، وهو مالا يسوغ .

---

[١] ينظر شرح الألفية لابن عقيل ٣ / ٢٢٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٥٠ .

[٢] من الوافر ، للمرار الفقعسي الأسدي ، من شواهد الكتاب ١ / ١٨٢ وشرح أبيات الكتاب ٦/١ ، والمساعد ٢ / ٤٢٥ ، وخزانة الأدب ٤ / ٢٨٤ ، والدرر اللوامع ٦ / ٢٧ .

[٣] ينظر : همع الهوامع ٣ / ١٣٤ .

[٤] ينظر : شرح شذور الذهب صـ ٤٣٦ .

[٥] ينظر : ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٤٥ – ١٩٤٦ ، والتذييل والتكميل ١٢ / ٣٣٥، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٤ .

٦. ما تبع موصوف " أي " من مضاف ، نحو : يا أيها الرجل غلام زيد ، فعلى البدلية يلزم وصف " أي " بما ليس فيه " أل " .

٧ ـ ما وقع مفضول " أي" مجرورا ، نحو: أي الرجلين زيد وعمرو أفضل .

٨ ـ ما وقع مفضول " كلا " مجرورا ، نحو : كلا أخويك زيد وعمرو أفضل.

٩ ـ ما تبع المنادى المضموم من اسم إشارة ، نحو : يا زيد هذا .

١٠ ـ ما تبع موصوف " أي " فى النداء من اسم منون ، نحو : يا أيها الرجل زيد .

١١ ـ اسم الجنس المحلى بـ " أل " التابع لمنادى مبني على الضم ، نحو : يا زيد الرجل .

وفى غير ما تقدم من مواضع يصح إعراب كل ما وقع عطف بيان بدلًا .

و ـ مجيء عطف البيان من المضمر :

لا يقع عطف البيان مضمرًا ولا تابعًا لمضمر ، لأنه فى الجوامد نظير النعت فى المشتقات ، وأجاز الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾[١] ، أن يكونا بيانًا للهاء فى قوله تعالى : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾، وذكر أنه لا يكون بدلًا ، لأن البدل فى نية الطرح ، ومعه يبقى الموصول بلا عائد . [٢]

وقد رد قول الزمخشري بأن عطف البيان نظير النعت ، فكما أن الضمير لا ينعت ولا ينعت به ، فكذلك لا يعطف ولا يعطف عليه عطف بيان . [٣] كما خرج إعراب ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ على البدلية من " ما " وممن قال به الزجاج .[٤]

---

[١] من الآية (١١٧) من سورة المائدة .

[٢] ينظر : ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٤٤ ـ ١٩٤٦ .

[٣] ينظر : التذييل والتكميل ١٢ / ٣٢٨ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٣ .

[٤] ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٢٣.

ز ـ وقوع عطف البيان في المشتقات :

الأصل فى عطف البيان أن لا يأتي إلا من جامد ، إلا أنه قد يجئ مشتقًا وذلك متى كان علمًا في أصله صفة، وقد غلبت عليه العلمية، وذلك نحو:الصعق[١] فإنه يجب تأويله بالجامد ، كما يجب تأويل الجامد الواقع صفة بمشتق . [٢]

حـ ـ جواز وقوعه أقل بيانًا من متبوعه :

اختلف في وقوع عطف البيان أخص من متبوعه أو أعم إلى ثلاثة آراء :

أحدها : أنه لا يكون إلا أخص من المتبوع ، فلابد فيه من زيادة وضوح ، وإليه ذهب الجرجاني والزمخشري . [٣]

والثاني: أنه قد يساوي متبوعه أو يكون متبوعه أعم منه ، وإليه ذهب متأخرو النحاة .[٤]

والثالث : أنه يجوز فى عطف البيان أن يكون أخص من متبوعه ، أو أعم منه ، أو مساويًا له ، وإليه ذهب جمهور النحاة وسيبويه وهو الصحيح ؛ وذلك لكون عطف البيان فى الجامد بمنزلة النعت فى المشتق [٥] ، والنعت لا يلزم فيه زيادة تخصيص ؛ فكذلك ما أشبهه وهو عطف البيان . [٦]

---

[١] الصعق : في الأصل : صفة بزنة ، فعل ، كحذر ، ويطر ، و " أل " فيه موصول بمعنى الذى أي : الذى هو صعق ، وقد صار علمًا بالغلبة على خويلد بن نفيل ، الذى أصيب بصاعقة لارتكابه إثمًا . ينظر : اللسان ، مادة (ص . ع . ق) ٨ / ٢٤٣ .

[٢] ينظر : المساعد ٢ / ٤٢٣ والتصريح ٢ / ١٣٣ ، وحاشية الصبان ٣ / ٨٨ .

[٣] ينظر : المقتصد للجرجاني ٢ / ٩٢٧ ، والكشاف للزمخشري ١ / ٢٠٣ .

[٤] ينظر : شرح التسهيل ٣ / ٣٢٦ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٢ ، وحاشية الصبان ٣ / ٨٦ .

[٥] ينظر : الكتاب ٢ / ١٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١١٩٣ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٤٩ .

[٦] ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـ ٥١٧ .

المبحث الأول

ما احتمل البدلية وعطف البيان وترجح فيه العطف

١ـ قول الله تعالى [١] : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾[٢] .

وردت فى إعراب " الكتاب " – في الآية الكريمة – وجوه عدة :

أحدها : إعراب " الكتاب " خبرًا لاسم الإشارة " ذلك "

وهو الوجه المختار عند أبي حيان ، حيث قال : " والذى نختاره منها ، أن قوله : " ذلك الكتاب " جملة مستقلة من مبتدأ وخبر ؛ لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار كان أولى " . [٣]

الوجه الثاني : إعراب " الكتاب " عطف بيان لاسم الإشارة " ذلك ،

وإليه ذهب الزجاج ، حيث قال : "والكتاب رفع يسميه النحويون عطف البيان ، نحو قولك : هذا الرجل أخوك ، فالرجل عطف البيان ، أي : يبين من الذى أشرت إليه " . [٤]

وهو أكثر الوجوه ذكرًا عند العكبري ؛ حيث أورد فى إعراب : ﴿ الم ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها:إعراب"آلم"مبتدأ ، و " ذلك " خبره ، و " الكتاب " عطف بيان .

---

[١] من الآية (٢) من سورة البقرة .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ١٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٣٩ – ٤١ ، والكشاف ١ / ٤٠ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ١/ ١٠ والبحر المحيط ١ / ١٥٩ ، والدر المصون ١ / ٨١ ، وفتح القدير ص٢٥ .

[٣] ينظر : البحر المحيط ١ / ١٥٩ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ١ / ٦٨ .

والثاني : إعراب " ذلك " مبتدأ ، و " الكتاب " خبره ، و " لا ريب فيه " حال

والثالث : إعراب " ذلك " مبتدأ و" الكتاب " عطف بيان ، و" لا ريب فيه " الخبر.

الوجه الثالث : إعراب " ذلك " مبتدأ ، و " الكتاب " نعتا لاسم الإشارة، و " لا ريب فيه " الخبر ، وممن ذهب إلى إعرابه نعتا يحيى الفراء ، حيث قال : " واعلم أن "هذا" إذا كان بعده اسم فيه الألف واللام جرى على ثلاثة معان : أحدها : أن ترى الاسم الذى بعده " هذا " كما ترى " هذا " ففعله حينئذ مرفوع ، كقولك : هذا الحمار فاره ، جعلت الحمار نعتًا لهذا ".[١]

وهو أيضا أحد وجهين أجازهما الزمخشري ، فقال : " وأن يكون "آلم" خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذه " آلم " ويكون " ذلك " خبرا ثانيا ، أو بدلا ،على أن يكون "الكتاب" صفة ". [٢]

وفى إعراب " الكتاب " صفة نظر ؛ إذ الوصف لا يكون إلا بمشتق أو بمؤول به ، و" الكتاب " اسم جامد .

الوجه الرابع: إعراب " الكتاب " خبرًا أولَّ لـ " ذلك " والخبر الثاني " لا ريب فيه " . وممن أجاز هذا الوجه مكي القيسي، حيث قالـ : " لا ريب فيه" ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ ، أو على أنه خبر" ذلك " أو على أنه خبر بعد خبر " . [٣]

وقد تعقب السمين هذا الوجه بقوله : " وفيه نظر ، من حيث إنه تعدد

---

[١] معاني القرآن للفراء ١ / ١٢ .

[٢]الكشاف للزمخشري ١ / ٤٠ .

[٣]مشكل إعراب القرآن صـ ٤١ .

الخبر وأحدهما جملة ، لكن الظاهر جوازه " . [١]

الوجه الخامس : جواز إعراب " الكتاب " صفة أو بدلًا أو عطف بيان لاسم الإشارة " ذلك " ،وهو أحد الوجوه التى أوردها السمين الحلبي ، حيث قال : " ويجوز أن يكون " آلم " مبتدأ ، و " ذلك " خبره ، و " الكتاب " صفة لـ " ذلك " أو بدلا منه ، أو عطف بيان . [٢]

والراجح : إعراب " الكتاب " عطف بيان لاسم الإشارة " ذلك " وخبر" ذلك " جملة " لا ريب فيه " وهو ما ذهب إليه الزجاج ، وأكثر الوجوه الإعرابية ذكرًا عند العكبري والسمين الحلبي ، وذلك لمافى اسم الإشارة " ذلك " من إبهام احتاج إلى توضيح ، فكان البيان بالمحلى بأل وهو " الكتاب " . ومن المواضع التي ينقاس مجئ عطف البيان فيها : المحلى بأل بعد اسم الإشارة . [٣]وهو ما يرجح إعراب "الكتاب" عطف بيان لاسم الإشارة .

وقد ورد نظير الآية الكريمة فى إعراب المحلى بأل بعد اسم الإشارة عطف بيان آيات أخر ، منها قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ﴾[٥] وقوله تعالى [٦] :﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾[٧]

---

[١]الدر المصون ١ / ٦١ .

[٢] المرجع السابق ١/ ٨١ .

[٣] ينظر : شرح المفصل ٣ / ٧١ ، والمساعد ٢ / ٤٢٤ ، والتذييل والتكميل ١٢ / ٣٣٦ .

[٤] من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

[٥] من الآية (١٠١) من سورة الأعراف .

[٦] من الآية (٢١) من سورة الحشر .

[٧] ينظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٣٣٣ ، والدر المصون ٢ / ٥٣٥ .

٢- قوله تعالى [١] : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [٢] .

ورد في إعراب " هاروت " و " ماروت " عدد من أوجه الإعراب ، ترتبت على ما ورد فيهما من قراءات .:

حيث قرأ الجمهور بفتح لام " الملكين " وفتح تاء " هاروت " و " ماروت " .

وقرأ ابن عباس والحسن وأبو الأسود بكسر لام " الملكين " وقرأ الحسن والزهري بضم تاء " هاروت " و " ماروت " . [٣]

فمن قرأ بفتح لام " الملكين " . وهم الجمهور . أجازوا في " هاروت "و"ماروت" أربعة أوجه : [٤]

أحدها : إعرابهما بدلا من " الملكين " وجرا بالفتحة ، لامتناعهما من الصرف للعلمية والعجمة .

الثاني : إعرابهما بدل بعض من كل من " الناس " فى قوله: " يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ "

---

[١] من الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

[٢] ينظر في إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ٦٤ ، وللزجاج ١ / ١٦٠ ، إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٥٥ ، ومفاتيح الغيب ٣ / ٢٠٠ ، والمحرر الوجيز ١ / ١٨٧ ، والبحر المحيط ١ / ٤٩٨ ، والدر المصون ٢ / ٣٢ . ٣٣ ، وفتح القدير ص٨٠ ، وروح المعاني ١/ ٤٦٦ .

[٣] ينظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٦٤ ، ومختصر شواذ القراءات لابن خالويه صـ ٨، والجامع للقرطبي ٢ / ٥٢ ، والكشاف ١ / ١٣٢ . ١٣٣ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ١/ ٥٥ ، والدر المصون ٢ / ٣٢ . ٣٣ .

[٤] ينظر : البحر المحيط ١ / ٤٩٨ ، والدر المصون ٢ / ٣٢ . ٣٣ ، وفتح القدير ص٨٠ .

الثالث : إعرابهما بدلا من " الشياطين " فى قوله : " وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا " وقيل : ""هاروت " و " ماروت " اسمان لقبيلتين ، وعليه يكونان بدل كل من كل من " الشياطين " وهما منصوبان بالفتحة بلا تنوين لمنعهما من الصرف .

والرابع : إعرابهما عطف بيان لـ " الملكين "

وهو اختيار الزمخشري حيث قال :" هاروت وماروت " عطف بيان للملكين علمان لهما ، والذى أنزل عليهما هو علم السحر ؛ ابتلاء من الله للناس " . [١]

وهو أيضا الوجه المختار عند الفخر الرازي . [٢]

- ومن قرأ بكسر لام " الملكين " ـ ابن عباس والحسن وأبو الأسود ـ أجازوا في " هاروت "و"ماروت" الوجهين التاليين :

أحدهما : إعرابهما بدلا من " الملكين " وهو اختيار العكبري ، حيث قال : " و " هاروت " و " ماروت " بدلان من " الملكين " ، وقيل : هما قبيلتان من الشياطين ، فعلى هذا لا يكونان بدلين من " الملكين " وإنما يجئ هذا على قراءة [٣] من كسر اللام " . [٤]

وهو أيضا اختيار أبي حيان .[٥]

الثاني : جواز جرهما على البدلية أوعطف البيان ، وهو للأخفش حيث قال : " وقوله : " وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت " معطوف على " الملكين "

---

[١] الكشاف ١ / ١٣٢ .

[٢] مفاتيح الغيب٣ / ٢٠٠ .

[٣] ينظر :الكشاف ١ / ١٣٣، والدر المصون ٢/ ٣٣ ، وروح المعاني ١/ ٤٦٦ ، وفتح القدير ص ٨٠.

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٥٥ .

[٥] البحر المحيط ١ / ٤٩٨ .

أو بدل منهما " [١].

ومن قرأ بضم تاء" هاروت " و " ماروت " فهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هما هاروت وماروت ، ويجوز أن يكونا بدلًا من " الشياطين" فى قوله : " ما تتلوا الشياطين"[٢]

وكما اختلف فى إعرابهما اختلف في أصلهما : أعربيان أم أعجميان ؟

فقيل : عربيان ، مشتقان من الهرت والمرت ، بمعنى الكسر ، ومنعا من الصرف للعلمية قيل والعدل عن الهارت والمارت ، وقيل:أعجميان ، ومنعا الصرف للعلمية والعجمى . [٣]

و الراجح فيما تقدم :: إعراب " هاروت " و " ماروت " على أنهما عطف بيان من " الملكين " لا بدلين ، وهو ما اختاره الزمخشري، والفخر الرازي ، والألوسي لأن من قالوا بالبدلية اختلفوا في كونهما بدلا من " الملكين " أم بدلا من " الناس " أم بدلا من " الشياطين " – على قراءة الرفع – وفى القول بالعطف تخلص من كل اختلاف ، كما أنه في ذكر اللفظين زيادة بيان وإيضاح للمراد بالملكين ، وهو ما يؤدى بعطف البيان لا البدل.[٤] كما يرجح في أصلهما القول الثاني ، إذ يترتب على الأول منع الصرف بسبب واحد ، وهو العلمية ، أما العدل فيهما فمتخيل ، إذ يكون فى " فاعل " إذا حول إلى " فعل " وهو مالم يتحقق فى " هاروت " و" ماروت" .

---

[١] معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٢٦ .

[٢] ينظر : البحر المحيط ١ / ٤٩٨ ، والدر المصون ٢ / ٣٣ ، وفتح القدير ص٨١ .

[٣] ينظر : الدر المصون ٢ / ٣٣ ، وروح المعاني ١ / ٤٦٦ .

[٤] ينظر : مفاتيح الغيب ٣ / ٢٠٠ ، وروح المعاني ١ / ٤٦٦ .

٣ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ﴾[٢] .

اختلف المفسرون من أهل اللغة فى المراد بلفظ " آزر " ـ فى الآية الكريمة ـ كما اختلفوا أيضًا فى إعرابه :

ـ فأكثر المفسرين على أن " آزر " اسم لوالد سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ وممن رجح هذا القول ابن عباس والحسن ، والسدي ، وابن إسحاق . [٣]

كما اختاره أيضًا من المفسرين القرطبي والزمخشري ، وأبو حيان . [٤]

ـ وذهب الفراء إلى أن " آزر " لقب لأبيه ، أما اسمه فتارخ ، كما ذكر أن أهل النسب مجمعون على أن اسم أبيه " تارخ " [٥] **ووافقه فى هذا الزجاج .** [٦]

كما ورد في المراد بـ " آزر " أقوال أخرى كثيرة تراجع في كتب التفسير لئلا يطول المقام بذكرها . [٧]

وكما اختلف فى المراد بـ " آزر " اختلف فى إعرابه ، حيث وردت فيه قراءتان :

إحداهما : القراءة بضم راء " آزر " على النداء ، وهي قراءة أبي ،

---

[١] من الآية (٧٤) من سورة الأنعام .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٥ ، والكشاف ٢ / ٣١ ، ومفاتيح الغيب ١٣ / ٢٩ ـ ٣٤ ، والبحر المحيط ٤ / ١٦٨ ـ ١٦٩ والدر المصون ٤ / ٦٩٥ ـ ٦٩٩ ، وفتح القدير ص٤٢٩ ، وروح المعاني ٧/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

[٣] ينظر : مفاتيح الغيب ١٣ / ٣٣ ، والبحر المحيط ٤ / ١٦٨ ، وروح المعاني ٧ / ٢٥٢ .

[٤] ينظر : تفسير القرطبي ٧ / ١٦ ، والكشاف ٢ / ٣١ ، والبحر المحيط ٤ /١٦٨ .

[٥] ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٠ .

[٦] ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٥ .

[٧] ينظر : مفاتيح الغيب ١٣ / ٣١ ، والبحر المحيط ٤ / ١٦٨ ، وروح المعاني ٧ / ٢٥٢ .

وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، ويعقوب [١] وقد وصفها الفراء بالوجه الحسن . [٢]

كما اختارها الزجاج بخاصة فيما إذا قصد بـ " آزر " الوصف بالمخطئ ، أي : وإذ قال إبراهيم لأبيه : يا مخطي . [٣]

والذى سوغ قراءة الرفع على النداء بتقدير " يا " أن حذفها يكثر من الأعلام ومنه ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[٤] ، أي : يا يوسف .

والقراءة الأخرى : بفتح الراء بـ" آزر " وهي قراءة الجمهور [٥] ، وقد خرجت خرجت على الوجوه التالية :

أحدها : أن " آزر " بدل من " أبيه " مجرور بالفتحة ، لمنعه من الصرف ، هذا إن عد اسمًا أو لقبًا له ، وإليه ذهب مكي القيسي ، حيث قال : " من نصب " آزر " جعله في موضع خفض بدلا من " الأب " كانه اسم له " . [٦]

وهو أيضا أحد وجهين ذهب إليهما العكبري ، حيث قال :" ويقرأ بفتح الراء ، على أنه بدل من " أبيه " وبالضم على النداء ". [٧]

---

[١] ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٩٣ ، و المحتسب لابن جني ١ / ٢٢٣ ، والنشر ٢/٢٥٠ ، والبدور الزاهرة صـ ١٧٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٦٦ .

[٢] معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٠ .

[٣] معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٥ .

[٤] من الآية (٢٩) من سورة يوسف .

[٥] ينظر : مشكل إعراب القرآن ص٢٤١ ، وجامع البيان للطبري ١١ / ٤٦٧ ، والجامع للقرطبي٧ / ٢١ ، والبحر المحيط ٤ / ١٦٩ .

[٦] مشكل إعراب القرآن صـ ٢٤١ .

[٧] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٤٨ .

الثاني : أنه مجرور بكونه عطف بيان لـ " أبيه " المجرور إذا عد اسمًا لـ " أبيه " أو لقبًا له ،وممن ذهب إلى هذا الفخر الرازي ، حيث قال : " قرئ " آزر " بالنصب ، وهو عطف بيان لقوله : " لأبيه " . [١]

الثالث : أنه مجرور على البدلية أو عطف البيان على السواء ، وممن ذهب إلى هذا أبو حيان ، حيث قال : " وهو عطف بيان ، أو بدل " . [٢]

كما اختار هذا أيضًا السمين الحلبي ، والآلوسي . [٣]

الرابع : أنه منصوب بإضمار " أتتخذ " إذا قصد بـ " آزر " اسم صنم ، وإليه ذهب الزجاج ، حيث قال : " فإذا كان اسم صنم فموضعه نصب على إضمار الفعل ، كأنه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه أتتخذ آزر إلهًا " . [٤]

الخامس : أنه نعت لـ " أبيه " مجرور ، إن كان " آزر " بمعنى " معوج " وقد نقل هذا عن الفراء والزجاج [٥].

وهذا الوجه به ضعف لمخالفته طريقة النعت وسمته .

السادس : أنه منصوب على الذم ، وهو مضاف لمحذوف تقديره : إذ قال لأبيه عابد آزر ، وقد ذكر هذا الزمخشري ، حيث قال : " أو أريد : عابد آزر ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه " . [٦]

---

[١] مفاتيح الغيب ١٣ / ٣٤ .

[٢] البحر المحيط ٤ / ١٦٨ ـ ١٦٩ .

[٣] ينظر : الدر المصون ٤ / ٦٩٥ ، وروح المعاني ٧ / ٢٥٢ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٥ .

[٥] ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٦٥ ، الدر المصون ٤/ ٦٩٥.

[٦] الكشاف للزمخشري ٢ / ٣١ .

واختلف أيضًا فى مانعه من الصرف بحسب المراد منه إلى آراء :

أحدها : أنه ممنوع للعلمية والعجمة ، وإليه ذهب الزمخشري [١]

واختاره العكبري . [٢]وقد قصد بـ " آزر " الاسمية أو اللقب لـ " أبيه " وهو غير مشتق ، بل لفظ أعجمي جامد .

الثاني : أنه ممنوع للعلمية ووزن الفعل إن كان مشتقًا من " آزر " أو " وزر " . وإليه ذهب العكبري . [٣]

الثالث : أنه ممنوع للوصفية والعجمة وموازنة فاعل ، هذا إن قصد بـ " آزر " معنى المخطئ أو المعوج ، وهو ما ذهب إليه الفراء والزجاج . [٤]

وبعضهم يرى اشتقاق هذه الصفة من " الأزر" بمعنى القوة ، أو " الوزر " . بمعنى الإثم . فيكون مانعه من الصرف : الوصفية ووزن "أفعل" .

وقد نقل القول بهذا أبو حيان ، والسمين الحلبي ، والآلوسي . [٥]

" **والراجح مما تقدم** :

إعراب " آزر " عطف بيان لـ " أبيه " وذلك على القراءة بفتح الراء بـ " آزر " لأن فيه زيادة إيضاح ، ليست حاصلة فى الوجوه الأخرى ، كما أنَّ من المواضع التي يقع فيها عطف البيان الاسم أو اللقب بعد المسمى .

وذلك إذا قصد بـ " آزر " أن يكون اسما لوالد سيدنا إبراهيم ، ولا ضير فى هذا ، فليس شرطًا أن يكون آباء الأنبياء جميعا مؤمنين ، كما لا يشترط أن يكون

---

[١] الكشاف ٢ / ٣١ .

[٢] إملاء ما منَّ به الرحمن ١/ ٢٤٨ .

[٣] المرجع السابق ١ / ٢٤٨ .

[٤] ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٠ ، وللزجاج ٢ / ٢٦٥ .

[٥] ينظر : البحر المحيط ٤ / ١٦٩ ، والدر المصون ٤ / ٦٩٦ ، وروح المعاني ٧ / ٢٥٢ .

أبناؤهم جميعا مؤمنين ، فولد سيدنا نوح قد عصى أباه ولم يتبعه ، وصريح الآية يؤكد أن " آزر " اسم لوالد سيدنا إبراهيم .

كما يرجح القول بمنعه من الصرف للعلمية والعجمة ؛ لأن الأرجح فى لفظ " آزر " أن يكون علمًا ، في لغة العجم ، فمنع الصرف لأجل هذا .

٤ـ قوله تعالى[١]:﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[٢]﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[٣] ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[٤] .

المراد بـ " عاد " هو : عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام والمراد بـ " هود " هو : هود بن عابر بن شالح بن ارفشخد بن سام ابن نوح عليه السلام . [٥]

أما " ثمود " فهو : ثمود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، و " صالح " هو : صالح بن عبيد بن آسف بن ماشح بن حاذر بن ثمود ، وهو أخو طسم وجديس . [٦]

. والمراد بـ " مدين " هو : مدين بن سيدنا إبراهيم الخليل ، و " شعيب" هو ابن بنت لوط ، وقيل : زوج ابنته ، وهو : شعيب بن مكائيل بن يشجب بن مدين ابن إبراهيم عليه السلام . [٧]

وقد ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " هودًا " و " صالحًا " و"شعيبًا" فى الآيات الكريمة وجوهًا عدة :

---

[١] ينظر فى إعراب الآيات الكريمة : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٤٧ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣ / ٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٢٨٢ ، والكشاف ٢ / ٨٩ ، ٩١ ، ٩٦ ، مفاتيح الغيب ١٤ / ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤١ ، وروح المعاني ٧ / ٥٤٥ ، ٥٥٦ ، ٥٧٤ ، وفتح القدير ص٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ .

[٢] من الآية (٦٥) من سورة الأعراف ، ومن الآية (٥٠) من سورة هود .

[٣] الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، ومن الآية (٦١) من سورة هود .

[٤] الآية (٨٥) من سورة الأعراف ، ومن الآية (٨٤) من سورة هود .

[٥] ينظر : الكشاف ٢ / ٨٩ ، والبحر المحيط ٤ / ٣٢٦ .

[٦] ينظر : مفاتيح الغيب ١٤ / ١٣١ ، والدر المصون ٥ / ٣٦١ .

[٧]ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٥٣ ، وروح المعاني ٧ / ٥٧٤ ، وفتح القدير ص٤٨٦ .

أحدها : أنه منصوب على البدلية مما قبله ، وإليه ذهب العكبري ، حيث قال : " قوله تعالى : " هودا " بدل من " أخاهم " ، و " أخاهم " منصوب بفعل محذوف ، أي : وأرسلنا إلى عاد ، وكذلك أوائل القصص التى بعدها " . [١]

الثاني : أنه منصوب بكونه عطف بيان لما قبله، وإليه ذهب الزمخشري، حيث قال : " أخاهم " واحدًا منهم ... و " هودًا " عطف بيان له " [٢]

وهو ما اختاره الشوكاني ، حيث قال : " و " هودًا " عطف بيان " [٣]

وقال أيضًا : " قوله : " أخاهم شعيبًا" شعيب عطف بيان " . [٤]

الثالث : أنه منصوب على البدلية أو عطف البيان على السواء ،

وإليه ذهب السمين ، حيث قال : " قوله : " وإلى ثمود أخاهم " " وإلى مدين أخاهم شعيبًا " " ولوطًا " ويكون ما بعد " أخاهم " بدلًا أو عطف بيان " . [٥]

واختاره العلامة الآلوسي . [٦]

أما الراجح من الأوجه المتقدمة فإعراب " هودًا " و " صالحًا " و " شعيبًا " عطف بيان ، مع جواز البدلية فيه أيضا ، لكن إعرابه عطف بيان أولى لأنه بذكر " عاد " و " ثمود " و " مدين " يكون قد زال الإبهام فى " أخاهم " فزاد المعنى بهذا إيضاحًا وبيانا ، وجعل هذا من عطف البيان أولى من جعله بدلا .

---

[١] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٧٨ .

[٢] الكشاف ٢ / ٨٩ .

[٣] فتح القدير ص٤٨٢ .

[٤] المرجع السابق ص٤٨٦ .

[٥] الدر المصون ٥ / ٣٥٨ .

[٦] روح المعاني للآلوسي ٧ / ٥٤٥ .

٥ ـ قولـه تعالى [١] : ﴿ وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ ﴾[٢] .

وردت فى " هارون " قراءتان :

إحداهما : بضم النون [٣] **، وفى توجيه هذه القراءة وجهان :**

أحـدهما : الرفـع علـى النـداء ، المحـذوف معـه الأداة ، والتقـدير : يا هارون ، وإليه ذهب الزجاج ؛ حيث قال : " ويجوز لأخيه هارون بضم النون ، ويكون المعنى : وقال موسى لأخيه هارون " [٤] .

والوجه الآخر: الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو هارون ، وهوأحد وجهين ذهب إليهما العكبري حيث قال:" ولو قرئ بالرفع لكان نداء أو خبر مبتدأ محذوف "[٥]

والقراءة الأخرى : بفتح النون [٦] **، وفي توجيه هذه القراءة أربعة أوجه :**

أحدها : أنه بدل من " أخيه " مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة ، وإليه ذهب الزجاج ، حيث قال : " يجوز "هارون" بالفتح

---

[١] من الآية (١٤٢) من سورة الأعراف .

[٢] ينظر فى إعراب الآية الكريمة : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٧٢ ، والكشاف ٢ / ١١٣ ، ومفاتيح الغيب ١٤ / ١٨٥ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٨٤ ، والبحر المحيط ٤/ ٧٩ والدر المصون ٥ / ٤٤٨ ، وروح المعاني ٩ / ٦٠ .

[٣] القراءة بضم النون " هارون " بلا نسبة . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٧٢ ، والكشاف ١١٣/٢ ، والبحر المحيط ٤ / ٣٧٩ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٧٢ .

[٥] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٨٤ .

[٦] القراءة بفتح نون " هارون " للجمهور . ينظر : مفاتيح الغيب ١٤ / ١٨٥ ، والدر المصون ٥ / ٤٤٨ ، وروح المعاني ٩ / ٦٠ .

وهو فى موضع جر بدلًا من أخيه " . [١]

والثاني : أنه عطف بيان لـ" أخيه " مجرور بالفتحة بدل الكسرة لمنعه الصرف ، وإليه ذهب الزمخشري . [٢]

والثالث : أنه منصوب بإضمار " أعني " على القطع ، وهو : أحد الأوجه اتي ذكرها السمين في توجيه القراءة بفتح نون " هارون " حيث قال : " الثالث : أنه منصوب بإضمار : أعني " . [٣] وهو أيضًا ما أورده الآلوسي . [٤]

الرابع : جواز جر " هارون " بالفتحة على البدلية أو عطف البيان لـ " أخيه " المجرور ، وممن جوز فيه الوجهين العكبري ، حيث قال : " و " هارون " بدل أو عطف بيان " . [٥]

وكذا أجاز الوجهين مع وجوه أخرى السمين الحلبي ، والآلوسي . [٦]

* كما ورد نظير هذه الآية الكريمة آيات كريمات أخر ، وهي :

١ . قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ ﴾[٧] .

٢. قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰوَأَخَاهُ هَارُونَ ﴾[٨] .

٣. قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ ﴾[٩] .

---

[١] معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٧٢ .

[٢] الكشاف ٢ / ١١٣ .

[٣] الدر المصون ٥ / ٤٤٨ .

[٤] روح المعاني ٩ / ٦٠ .

[٥] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٨٤ .

[٦] ينظر : الدر المصون ٥ / ٤٤٨ ، وروح المعاني ٩ / ٦٠ .

[٧] من الآية (٥٣) من سورة مريم .

[٨] من الآية (٤٥) من سورة المؤمنون .

[٩] من الآية (٣٥) من سورة الفرقان .

٤ . قولـه تعالى : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾[١] .

وفى جميع ما تقدم : يجوز إعراب " هارون " – فى الآيات السابقة – بدلًا أو عطف بيان ، أو كليهما ، والأقوى من هذه الوجوه : إعرابه عطف بيان ؛ لأنه بذكر لفظ " هارون " يكون قد زال الإبهام فى " أخاه " أو" أخي " فزاد بهذا المعنى وضوحًا وبيانًا ، وجعل هذا عطف بيان أولى من البدل ؛ إذ الأصل فى عطف البيان أن يكون به زيادة إيضاح ، وفى البدل أن يكون على إحلال الثاني محل الأول ،وهو غيرمراد– هنا – فالأولى إعرابه عطف بيان، لا بدلا .

وكذا ورد فى إعراب " أخي" فى قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ﴾[٢] التفصيل التالي :

منهم من أعربه بدلًا من " هارون " وهو موافق لمذهب الجرجاني والزمخشري اللذين يشترطان فى عطف البيان أن يكون أكثر وضوحًا وشهرة من المعطوف عليه . [٣]

وممن أوجب إعرابه بدلًا أبو حيان الأندلسي ، حيث قال : " و " أخي " بدل من " هارون " [٤]

كما صرح بضعف إعرابه عطف بيان بقوله : " ويبعد فيه عطف البيان ؛ لأن الأكثر فى عطف البيان أن يكون الأول دونه فى الشهرة ، والأمر هنا

---

[١] من الآية (٣٤) من سورة القصص .

[٢] الآيتان (٢٩ ، ٣٠) من سورة طه .

[٣] ينظر: المقتصد للجرجاني ٩٢٧/٢ ، والكشاف ٢/ ٤٠١ ، ٤/ ٦٢٦، وشرح المفصل ٧٢/٤ – ٧٤.

[٤] البحر المحيط ٦ / ٢٢٥ .

بالعكس " . [١]

ومنهم من أجاز فيه مع البدلية إعرابه وصفًا ، وهو ما ذهب إليه الفخر الرازي . [٢]

ومنهم من أجازمع البدلية إعرابه عطف بيان ، وهو ما ذهب إليه العكبري حيث أعرب " هارون " بدلًا أو عطف بيان من " وزيرًا " وأعرب "أخي" بدلًا أو عطف بيان من " هارون " . [٣]

وأعرب الزمخشري " هارون " عطف بيان لـ " وزيرًا " و " أخي " بدلًا من " هارون " أو عطف بيان لـ " وزيرًا " ويوضحه قوله : " و " هارون " عطف بيان للوزير ، و " أخي " فى الوجهين بدل من "هارون" وإن جعل عطف بيان آخر جاز وحسن " . [٤]

كما أجاز الزمخشري وجهًا آخر فى " أخي " وهو الرفع بالابتداء ، وخبره " اشدد به – وذلك إذا قصد به الدعاء – كما جاء فى قراءة الجمهور– لا الجواب – كما جاء فى قراءة ابن عامر –[٥] ويوضحه قوله : " ويجوز فيمن قرأ على لفظ الأمر أن يجعل " أخي " مرفوعًا على الابتداء ، و " اشدد به " خبره ، ويوقف على "

---

[١] البحر المحيط ٦ / ٢٢٥ .

[٢] مفاتيح الغيب ٢٢ / ٤٤ .

[٣] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٢١ .

[٤] الكشاف ٣ / ٤٧ .

[٥] قرأ ابن عامر " أخي أشدد به " بقطع همزة " أشدد " مع فتحها ، وجزم المضارع جوابًا للدعاء ووافقه الحسن البصري وابن وردان ، وقرأ الجمهور بوصل الهمزة فى " اشدد " .
ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٧٨ ، والكشاف ٣ / ٤٧ ، والبحر المحيط ٦ / ٢٢٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٨٣ .

هارون " . [1]

والراجح فيما تقدم : ما ذهب إليه أبو حيان ، فيما وافق به مذهب عبد القاهر الجرجاني والزمخشري من إعراب " أخي " بدلًا من " هارون " لأن الثاني " هارون " أوضح من الأول " أخي " فإعرابه بدلًا أولى ؛ لأنه ما سمى بيانًا إلا لأن به زيادة إيضاح ، ومالم يكن به زيادة إيضاح فالبدل به أولى .

[1] الكشاف للزمخشري ٣ / ٤٧ .

٦ـ قولـه تعـالى[١]:﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾[٢]

أورد المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " أن لا يقولوا " أربعة أوجه :

أحدها : أنه فى محل رفع بدلًا من " ميثاق " المرفوع لوقوعه نائبًا عن الفاعل للفعل " يؤخذ " .وإليه ذهب أبو حيان ، حيث قال : " و " أن لا يقولوا " فى موضع رفع على البدل من " ميثاق الكتاب " . [٣]

الثاني : أنه فى محل رفع ؛ عطف بيان لـ " ميثاق " وإليه ذهب الزمخشري حيث قال : " فإن قلت : ما موقع قوله :" أن لا يقولوا على الله إلا الحق " قلت : هو عطف بيان لـ " ميثاق الكتاب " ومعنى " ميثاق الكتاب " الميثاق المذكور فى الكتاب ، وفيه : أن إثبات المغفرة بغير توبة خروج عن ميثاق الكتاب . [٤]

الثالث : أنه فى محل نصب ؛ لوقوعه مفعولًا من أجله ، وهو أحد الأوجه التي أجازها الزمخشري ، حيث قال : " وإن فسر " ميثاق الكتاب " بما تقدم ذكره كان " أن لا يقولوا " مفعولًا له ، ومعناه : لئلا يقولوا " . [٥]

الرابع : أنه متعلق بـ " ميثاق " على تقدير حرف جر ، والتقدير : بـ " أن لا يقولوا " ، و " أن " مفسرة " ، و " لا " ناهية والفعل بعدها مجزوم بها

---

[١] من الآية (١٦٩) من سورة الأعراف .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٨٨ ، والكشاف ٢ / ١٣١ ، ومفاتيح الغيب ١٥/ ٣٧ ، والبحر المحيط ٤ / ٣٧٩ ، والدر المصون ٥ / ٥٠٥ ، وروح المعاني ٩/ ١٢٩ .

[٣] البحر المحيط ٤ / ٣٧٩ .

[٤] الكشاف للزمخشري ٢ / ١٣١ .

[٥] المرجع السابق ٢ / ١٣١ .

وممن نقل هذا الوجه الآلوسي . [1]

والراجح من هذه الأوجه : الثاني ، وهو إعراب " أن لا يقولوا " عطف بيان لـ " ميثاق " لكونه مما يحتاج إلى توضيح وبيان ، فجاءت جملة " أن لا يقولوا " موضحة ومبينة له ، ولا إشكال فى بيان المفرد بالجملة لكونها تؤول بمفرد ، إذ هي صلة لـ " أن " المصدرية ، التي تؤول وما بعدها بمصدر مفرد .

كما يقوى وجه العطف إعراب " أن " في " أن لا يقولوا " تفسيرية ـ عند بعض المعربين – [2]ومن المواضع التي يرد فيها عطف البيان التفسير بعد المفسر.

أما القول بالنصب على تقدير اللام ، أو إسقاط الباء فمرجوح ، لاحتياجه إلى تقدير وتأويل ، ومالا يحتاج إلى تأويل أرجح وأقوى .

---

[1] روح المعاني ٩ / ١٢٩

[2] الكشاف للزمخشري ٢ / ١٣١ ، وفيه " ويجوز أن تكون " أن " مفسرة ، و" أن لا يقولوا " نهيا كأنه قيل : ألم يقل لهم : لا تقولوا على الله إلا الحق " .

٧ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُوَأَنَا عَجُوزٌوَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[٢] .

وردت فى " شيخًا " قراءتان :

إحداهما : قراءة بالنصب ، وهي للجمهور . [٣]

وعليها أعرب : " هذا " اسم إشارة ، و " بعلي " خبرًا ، و " شيخًا " حالًا منصوبًا ، والعامل فيه : الإشارة ، وهو حال من : " بعلي " .

والقراءة الأخرى : بالرفع : " شيخ " وهي قراءة ابن مسعود والأعمش . [٤]

وقد ترتب على هذه القراءة اختلاف فى إعراب " بعلي " و " شيخ " حيث ورد فى إعرابهما الأوجه التالية :

أحدها : إعراب " بعلي " خبرًا لـ " هذا " و " شيخ " خبر بعد خبر ، أو خبران فى معنى واحد ، كقولهم : هذا حلو حامض .

وقد نقل الزجاج هذا الوجه ـ مع وجوه أخرى ـ ونسبه إلى الخليل وسيبويه فقال: " فوجه منها أن تقول : هذا زيد قائم ، فترفع " زيدًا " بـ "هذا" وترفع "قائمًا" خبرًا ثانيًا كأنك قلت: هو قائم أو هذا قائم ، ويجوز أن تجعل "زيدًا وقائمًا" جميعًا خبرين

---

[١] من الآية (٧٢) من سورة هود .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٣ ـ ٦٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٢، ومشكل إعراب القرآن صـ ٣٥٢ ، والكشاف ٢ / ٣٠٤ ، والجامع للقرطبي ٩/ ٦٩ وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٤٢ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٤٤ ، والدر المصون ٦ / ٣٥٧ ، وروح المعاني ١٢ / ٤١٢ ، وفتح القدير ص٦٦٥، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي د/محمود أحمد الصغير صـ ٢٩٢ .

[٣] ينظر : معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٣ ، والكشاف ٢ / ٣٠٤ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٤٤ .

[٤] ينظر :معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٨٠ ، والمحتسب ١ / ٣٢٤ ، والمحرر الوجيز ٣٩١/٣ والإتحاف ص٣٢٤ .

عن "هذا ".[١]

والثاني : إعراب " بعلي " مبتدأ ثانيًا ، و " شيخ " خبره ، والجملة خبر "هذا" وهو أحد الأوجه التى أجازها العكبري فى إعراب الآية الكريمة . [٢]

الوجه الثالث : إعراب " بعلي " خبرًا لـ " هذا " و " شيخ " خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو شيخ . وإليه ذهب الزمخشري . [٣]

والرابع : إعراب : " بعلي " عطف بيان لـ " هذا " و " شيخ " خبرًا لاسم الإشارة ، وهو أحد الأوجه التى نقلها الزجاج عن الخليل وسيبويه فقال : " ويجوز أن تجعل " زيدًا " مبينًا عن " هذا " كأنك أردت : هذا زيد ، ثم بينت من هو: بقولك زيد " . [٤]

وقد حمل سيبويه قراءة الرفع هذه على قولهم : هذا عبد الله منطلق ، فقال : " وقد يجوز رفعه على أن تجعل عبد الله معطوفًا على هذا كالوصف " . [٥].

وقد ضعف ابن جني القول بعطف المضاف على اسم الإشارة عطف بيان ، فقال : " وذلك أن هذا ونحوه من اسم الإشارة لا يوصف المضاف ، وإنما لم يجز أن يكون " بعلي " وصفا لـ" هذا " لم يجز أن يكون عطف بيان ، لأن صورة عطف البيان صورة الصفة "[٦]

---

[١] معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٤ ، وينظر الكتاب لسيبويه ٢ / ٨٣ .

[٢] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٤٢ .

[٣] الكشاف ٢ / ٣٠٤ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٣ .

[٥] االكتاب ٢ / ٨٢ .

[٦] المحتسب ١ / ٣٢٥ . .

الخامس : إعراب " بعلي " بدلًا من " هذا " و " شيخ " خبرًا لـ " هذا " .
وهو أيضًا أحد الأوجه التى أجازها الأخفش . [١]

السادس: إعراب "بعلي" خبرًا لـ "هذا " و" شيخ " بدلًا من " بعلي " وهو أحد الأوجه التى أجازها العكبري ، فقال : " والسابع : أن يكون " شيخ " بدلًا من " بعلي " . [٢]

والأقوى من هذه الأوجه : الرابع ، وهو إعراب " هذا " مبتدأ ، و " بعلي " عطف بيان من اسم الإشارة ، و " شيخ " خبر المبتدأ " هذا " وهو المذهب الذي نقله الزجاج عن الخليل وسيبويه ، وذلك لوجود إبهام باسم الإشارة يحتاج إلى توضيح وتبيين ، وهو مما يختص به عطف البيان ، ولم يترجح إعراب " بعلي " خبرًا ، على قراءة الرفع ، لأن تمام المعنى لا يحصل إلا بـ " شيخ " فهو الخبر .

---

[١] معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٨٠ .

[٢] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٤٢ .

٨ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[٢] .

ورد فى إعراب " بناتي " – فى هذه الآية – و" ضيفي " فى آية : ﴿ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ ﴾[٣] . عدد من أوجه الإعراب :

أحدها : إعراب " هؤلاء " مبتدأ و" بناتي " و" ضيفي " عطف بيان أو بدلًا من " هؤلاء " ، و " هن " مبتدأ ثانيًا ، و " أطهر " خبره ، والجملة خبر لـ " هؤلاء " ويجوز أن يكون " هن " ضمير فصل ، و " أطهر " خبر لـ " هؤلاء " أو لـ "بناتي" وإليه ذهب أبو حيان . [٤]

والثاني : إعراب " هؤلاء " مبتدأ ، و " بناتي " خبره ، و " هن " مبتدأ ، و " أطهر " خبره ، فهما جملتان مستقلتان ، وإليه ذهب السمين الحلبي . [٥]

والثالث : إعراب " هؤلاء " مبتدأ أول ، و" بناتي " مبتدأ ثانيًا ، و " هن" خبره ، والجملة فى محل رفع خبر " هؤلاء " و" أطهر" حالًا فى قراءة من نصب

---

[١] من الآية (٧٨) من سورة هود .

[٢] من الآية (٧١) من سورة الحجر .

[٣] ينظر فى إعراب الآيتين : معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٧ . ٦٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٢ ، ومشكل إعراب القر آن صـ ٣٥٣ ، والكشاف ٢ / ٣٠٦ ، ٤٢٩، والمحرر الوجيز ٣ / ١٩٤ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٤٢ ، ٧٦ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٤٧ ، ٤٤٩ ، والدر المصون ٦ / ٣٦١ . ٣٦٢ ، ٧ / ١٧٣ ، وروح المعاني ١٤ / ٤٢٢ ، وفتح القدير ص٦٦٧ ، ٧٦٧ .

[٤] البحر المحيط ٥ / ٢٤٧ .

[٥] الدر المصون ٦ / ٣٦١ .

" أطهر". [١]

وممن أجازه الزمخشري ؛ حيث قال : " وذلك أن يكون " هؤلاء " مبتدأ ، و " بناتي هن " جملة فى موضع خبر المبتدأ ، كقولك : هذا أخي هو ، ويكون "أطهر" حالًا " . [٢]

وقد ذكر الزجاج أن وجه القراءة بنصب " أطهر " مما لا يجوز عند أحد من البصريين ، ويوضحه قوله : " وليس يجيز أحد من البصريين وأصحابهم نصب " أطهر " ويجيزها غيرهم ، والذين يجيزونها يجعلون "هن" فى هذا بمنزلتها فى " كان " فإذا قالوا : هؤلاء بناتي أطهر لكم ، أجازوا : هن أطهر لكم ، كما يجيزون ، كان زيد هو أطهر من عمرو ، وهذا ليس بمنزلة "كان" . [٣]

كما رد مكي القيسي وجه النصب بقوله : " وقد روي أن عيسى بن عمر قرأ: " أطهر لكم " نصب " أطهر" على الحال ، وجعل " هن " فاصلة ، وهو بعيد ضعيف " . [٤]

الرابع : إعراب " هؤلاء " مفعولًا به لفعل محذوف تقديره : تزوجوا ، و " بناتي " عطف بيان أو بدلًا من " هؤلاء " وممن أجازه العكبري ، حيث قال : "ويجوز أن يكون " هؤلاء " فى موضع نصب بفعل محذوف ، أي : تزوجوا

---

[١] القراءة بنصب " أطهر " للحسن البصري ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وقراءة الجمهور بالرفع . ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٨١ ، وللزجاج ٣ / ٦٧ ، والمحتسب ١/ ٣٢٥ ، والكشاف ٢ / ٣٠٦ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٤٧ ، وفتح القدير صـ ٦٦٧ .

[٢] الكشاف ٢ / ٣٠٦ .

[٣] معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٧ ـ ٦٨ .

[٤] مشكل إعراب القرآن صـ ٣٥٣ .

هؤلاء " . [1]

والراجح من هذه الوجوه : أولها ، وهو القول بإعراب " هؤلاء " مبتدأ و " بناتي " و" ضيقي " عطف بيان أو بدلًا ، مع ترجيح إعرابه عطف بيان ، لكونه موضحًا لإبهام اسم الإشارة " هؤلاء " والتوضيح والتبيين مما يقع فيه عطف البيان أكثر من وقوع البدل .

كما يرجح إعراب " هن " مبتدأ ثانيًا أو ضمير فصل ، ولا يرجح قول من منع وقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر ، لكثرة الشواهد الدالة على وقوعه ومنها قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾[2] .

أما " أطهر " فيعرب خبرًا لـ " هؤلاء " أو لـ " هن " – إن أعرب مبتدأ لا ضمير فصل – والجملة خبر لـ " هؤلاء " .

---

[1] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٧٦ .

[2] من الآية (١٢) من سورة الحديد .

٩ ـ قوله تعالى[١]:﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾[٢]

ورد فى إعراب " الأمر " و " دابر هؤلاء "عدة أوجه ، بيانها فى التالي :

أولًا : فى إعراب " الأمر " ورد وجهان :

أحدهما : أنه عطف بيان لـ " ذلك " المنصوب بـ " قضينا " .

والآخر : أنه بدل من : " ذلك " المنصوب بـ " قضينا " .

وممن أجاز فيه الوجهين العكبري . [٣]

ووافقه فى هذا السمين الحلبي [٤] ، والآلوسي . [٥]

ثانيًا : فى إعراب " أن دابر هؤلاء " وردت وجوه عدة :

أحدها : أن " أن " ومدخولها فى تأويل مصدر فى محل نصب ، بدلًا من " الأمر" المبين لاسم الإشارة " ذلك " .

وإليه ذهب الزجاج والأخفش ؛ حيث قال الزجاج : " موضع " أن " نصب وهو بدل من قوله " وقضينا إليه ذلك الأمر " ثم فسر ما الأمر ؟ فالمعنى : وقضينا إليه " أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين " . [٦]

---

[١] الآية (٦٦) من سورة الحجر .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٨٢ ، ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٣٢ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٣٩٣ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٧٦ ، ومفاتيح الغيب ١٦٠/١٩ ، والبحر المحيط ٥ / ٤٤٩ ، والدر المصون ٧ / ١٧٢ ، وروح المعاني ٤٢٠/١٤ ، وفتح القدير ص٧٨٦ .

[٣] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٧٦ .

[٤] ينظر : الدر المصون ٧ / ١٧٢ .

[٥] ينظر : روح المعاني ١٤ / ٤٢٠ .

[٦] معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٨٢ .

وقال الأخفش : " لأن قوله : " أن دابر " بدل من الأمر" .[١]

كما نقل أبو حيان رأي الأخفش فقال : " و " أن دابر " تفخيم للأمر وتعظيم له ، وهو فى موضع نصب على البدل من " ذلك " قاله الأخفش " . [٢]

وفيما نقه أبو حيان عن الأخفش نظر ، فصريح قوله يوضح أن " دابر هؤلاء " بدل من " الأمر " وما نقله عنه أبو حبان يصرح بأن " دابر هؤلاء " بدل من " ذلك " .

الثاني : أن " أن " ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بإسقاط الخافض .

وإليه ذهب الفراء ، حيث قال : " وتكون نصبًا آخر بسقوط الخافض منها أي : قضينا ذلك الأمر بهذا " . [٣]

الثالث : أن " أن " ومدخولها فى تأويل مصدر ، منصوب بدلًا من "ذلك" أو من " الأمر " إذا جعل عطف بيان .

وإليه ذهب العكبري ، حيث قال : " أن دابر " هو بدل من " ذلك " أو من "الأمر" إذا جعلته بيانًا " . [٤]

والرابع : أن " أن " ومدخولها فى تأويل مصدر منصوب عطف بيان من "ذلك الأمر " وإليه ذهب الزمخشري ، حيث قال : " أن دابر هؤلاء مقطوع" وفى إبهامه وتفسيره تفخيم للأمر وتعظيم له " . [٥]

والراجح فى إعراب " الأمر " : أن يكون عطف بيان ؛ لأن من مواضع

---

[١] معاني القرآن للأخفش ٢ / ٦٠٣ .

[٢] البحر المحيط ٥ / ٤٤٩ .

[٣] معاني القرآن للفراء ٢ / ٩٠ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٧٦ .

[٥] الكشاف ٢ / ٤٢٩ .

عطف البيان التى يرد فيها : المحلى بأل بعد اسم الإشارة [١] ، وهو ما جاء بالآية الكريمة في قوله :" ذلك الأمر " فعد " الأمر " بيانًا لاسم الإشارة أحق وأوجه .

كما يرجح إعراب : "" أن دابر هؤلاء " أن يكون فى تأويل مصدر ، منصوب بـ " قضينا " على البدل من قوله : " ذلك الأمر " ومما يقوى هذا الوجه ما ذكره الزجاج من قوله : " فالمعنى : وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين " .[٢]

إذن فيصح حلول " أن دابر هؤلاء " محل جملة " ذلك الأمر " وهو مما يقوي إعرابه بدلا، مع جواز إعرابه عطف بيان .

[١] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٧١ ، والتذييل والتكميل ١٢ / ٣٣٦ .

[٢] معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٨٢ .

١٠ ـ قول الله تعالى[١]:﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾[٢]

وردت فى " قول " قراءتان :

إحداهما : بضم اللام " قول " وهي قراءة الكسائي وأبي عمرو ، وابن كثير [٣] ، وقد ترتب على هذه القراءة الأوجه النحوية التالية :

أحدها : إعراب " ذلك " مبتدأ ، و " عيسى " خبرًا عن اسم الإشارة "ذلك" و" ابن " صفة لـ " عيسى " أو خبرًا بعد خبر ، و " قول " خبرًا ثانيًا لـ " ذلك ".

وممن أعربه بهذا العكبري . [٤]

وهو أيضًا صريح قول أبي حيان ، غير أنه زاد وجهًا فى " ابن مريم " حيث جوز إعرابه بدلًا . [٥]

الثاني : إعراب " ذلك " مبتدأ ، و " عيسى " بدلًا أو عطف بيان لـ " ذلك" و " ابن مريم " صفة لـ " عيسى " ، و " قول " خبر لـ " ذلك " .

وهو أحد الأوجه التى نقلها أبو البقاء العكبري . [٦]

---

[١] الآية (٣٤) من سورة مريم .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : إعراب القرآن للفراء ٢ / ١٦٧ ـ ١٦٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٩/٣ ، والحجة للفارسي ٣ / ١٢٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦، ومشكل إعراب القرآن صـ ٤٣٠ ، والمحرر الوجيز ٤ / ١٥ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٤ ، ومفاتيح الغيب ٢١ / ١٨٥ ، والبحر المحيط ٦ / ١٧٨ ، والدر المصون ٧ / ٥٩٧ ـ ٥٩٨ ، وفتح القدير ص٨٨٩ ، وروح المعاني ١٥ / ٥٤٣ ـ ٥٤٤ .

[٣] ينظر : تفسير القرطبي ١١ / ١٠٦ ، والكشاف ٣ / ١٤ ، وحجة القراءات ص٤٤٣ ، والكشف ٢ / ٨٨ ، والبحر المحيط ٦ / ١٧٨ ، والبدور الزاهرة صـ ٢٨٩ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٤ .

[٥] البحر المحيط ٦ / ١٧٨ .

[٦] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٤ .

الثالث : رفع " قول" على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو صفة لـ"عيسى" أو عطف بيان أو بدل منه أو خبر بعد خبر لـ" ذلك " وإليه ذهب الزمخشري [١] وهوأيضًا اختيار الآلوسي . [٢]

والقراءة الأخرى : بفتح اللام " قول " ، وهي قراءة ابن عامر ، وعاصم وحمزة ، وابن أبي إسحاق . [٣]

وقد ترتب على هذه القراءة اختلاف أوجه إعرابه :

حيث أعرب " ذلك " مبتدأ ، و " عيسى " خبره ، و " ابن مريم " صفة لـ " عيسى " ، أما ناصب " قول " ففيه أقوال :

أحدها : أنه منصوب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، وإليه ذهب الزجاج . [٤]

والثاني : أنه منصوب على أنه نعت لـ " عيسى " مقطوع إلى النصب ، وممن ذهب إليه الفراء ، حيث قال : " وإن نصبت القول ، وهو فى النية من نعت " عيسى " كان صوابًا ، كانك قلت : هذا عبد الله أخاه بعينه " . [٥]

والثالث : أنه منصوب على أنه حال من " عيسى " وهو أحد الأوجه التى ذكرها العكبري . [٦]

---

[١] الكشاف ٣ / ١٤ .

[٢] روح المعاني ١٥ / ٥٤٤ .

[٣] ينظر : الكشف ٢ / ٨٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣ / ٣٢٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٦ ، وتفسير القرطبي ١١ / ١٠٦ وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٥٠ ، والإتحاف ص٣٧٧ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ٣ / ٣٢٩ .

[٥] معاني القرآن للفراء ٢ / ١٦٨ .

[٦] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٤ .

والراجح على قراءة رفع " قول " إعراب " ذلك " مبتدأ ، و" عيسى " عطف بيان أو بدلًا من " ذلك " و " ابن " صفة لـ " عيسى " و " قول " خبر المبتدأ "ذلك" وهو أحد الأوجه التى أجازها العكبري فى قراءة الرفع .

وذلك لأن فى اسم الإشارة " ذلك " إبهامًا احتاج معه إلى توضيح وبيان ، وهو ما حصل من مجيء " عيسى " بعد اسم الإشارة ، فترجح إعرابه عطف بيان مع صحة إعرابه بدلا ، لصحة حلول " عيسى " محل " ذلك "مما جوز فيه البدلية.

أما " ابن " فيرجح إعرابه صفة لما قبله لا خبرًا ؛ لأن تمام المعنى غير حاصل بذكره ، والذى تمم المعنى هو لفظ " قول " فترجح إعرابه خبرًا لاسم الإشارة .

والراجح على قراءة نصب " قول " إعراب " ذلك " مبتدأ ، و" عيسى " خبر ، و" ابن " صفة لـ " عيسى " أما نصب " قول " فعلى النعت المقطوع إلى النصب ' وهو ما ذهب إليه الفراء ، وقطع النعت إلى النصب كثير الوقوع ' ومن شواهده قوله تعالى : " وامرأته حمالة الحطب " .[1]

[1] الآية (٤) من سورة المسد .

١١ـ قوله تعالى [١] : ﴿ أَنِ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِين ۙ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " قوم فرعون " أربعة آراء :

أحدها : أنه مفعول به لـ " تتقون " على القراءة بتاء الخطاب . [٣]

وهو ما أشار إليه الفراء ، حيث قال : " قوله : " ألا يتقون " لو كان مكانها " ألا تتقون " كان صوابًا ؛ لأن موسى أمر أن يقول لهم : ألا تتقون " . [٤]

كما صرح بنقل هذا الإعراب العكبري ؛ فقال : " وبالتاء على الخطاب ، والتقدير: يا قوم فرعون ، وقيل : هو مفعول " يتقون " . [٥]

الثاني : أنه بدل من " القوم الظالمين " وإليه ذهب النحاس ، حيث قال : " قوم فرعون " بدل " ألا يتقون " . [٦]

الثالث : أنه عطف بيان لـ " القوم الظالمين " وإليه ذهب الزمخشري ؛ فقال: " سجل عليهم بالظلم بأن قدم " القوم الظالمين " ثم عطف عليهم عطف بيان

---

[١] من الآيتين (١٠ ، ١١) من سورة الشعراء .

[٢] ينظر فى إعراب الآيتين : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٨ ، و إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٧٥ والكشاف ٣ / ٢٣٠ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢ / ١٦٦ ، ومفاتيح الغيب ٢٤ / ١٠٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٧ ـ ٨ ، والدر المصون ٨ / ٥١٣ ، وروح المعاني ١٩ / ٨٦ .

[٣] القراءة بالتاء فى " تتقون " ـ على الخطاب ـ لعبدالله بن مسلم بن يسار ، وحماد بن سلمة وأبي قلابة ، وعبيد بن عمير ، وقراءة الجمهور " يتقون " ـ بالياء على الغيبة ـ ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٨ ' والمحتسب ٢ / ١٢٧ ، وشواذ القراءات لابن خالويه ص١٠٦ ، والمحرر الوجيز ٤ / ٢٢٦، والبحر المحيط ٧ / ٨ .

[٤] معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٨ .

[٥] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٦٦ .

[٦] إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٧٥ .

كأن معنى " القوم الظالمين " وترجمته " قوم فرعون " . [١]

وهو أيضًا اختيار الفخر الرازي ، وأبي حيان . [٢]

الرابع : جواز إعراب " قوم فرعون " عطف بيان أو بدلًا من " القوم الظالمين " على السواء . وممن ذهب إلى هذا السمين الحلبي . [٣]

وهو أيضًا اختيار الشوكاني . [٤]

والراجح مما تقدم : الوجه الثالث ، وهو إعراب " قوم فرعون " عطف بيان لـ " القوم الظالمين " ؛ لأن قوله : " القوم الظالمين " قد يوهم إرادة غير آل فرعون ، فلما جاء عطف البيان " قوم فرعون " أزال هذا الاشتراك .

وهذا ما تصرح به عبارة أبي حيان ؛ حيث قوله : " ولما كان " القوم الظالمين " يوهم الاشتراك أتى عطف البيان بإزالته ، إذ هو أشهر " . [٥]

كما رجحه الآلوسي ذاكرًا الفائدة من مجيء عطف البيان فى هذا بقوله: " قوم فرعون " عطف بيان لـ " القوم الظالمين " جيء به للإيذان بأنهم علم فى الظلم؛ كأن معنى " القوم الظالمين " وترجمته " قوم فرعون " . [٦]

فما تقدم يرجح إعراب " قوم فرعون " عطف بيان لـ " القوم الظالمين ".

---

[١] الكشاف ٣ / ٢٣٠ .

[٢] ينظر : مفاتيح الغيب ٢٤ / ١٠٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٧ .

[٣] الدر المصون ٨ / ٥١٣ .

[٤] فتح القدير ص١٠٥٣ .

[٥] البحر المحيط ٧ / ٧ .

[٦] روح المعاني ١٩ / ٩٦ .

١٢ـ قوله تعالى [١] : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " أن عبدت " ثلاثة أوجه من الإعراب :

أحدها : أنه فى موضع رفع ، على أحد تقديرات ثلاثة :

أولها : أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي " أن عبدت " وهو أحد الأوجه الإعرابية التى ذهب إليها العكبري ؛ حيث قال : " أو على إضمار هي ".[٣]

ثانيها : أنه فى موضع رفع بدلًا من " نعمة" وإليه ذهب الزجاج ؛ حيث قال: " وموضع " أن" رفع على البدل من "نعمة" كأنه قال : وتلك نعمة تعبدك بني إسرائيل " .[٤]

كما اختاره النحاس . [٥]

ثالثها : أنه فى موضع رفع عطف بيان لـ " تلك " وإليه ذهب الزمخشري حيث قال: " ومحل " أن عبدت " الرفع عطف بيان بـ" تلك " [٦]

---

[١] الآية (٢٢) من سورة الشعراء .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٧٧ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٤٩٣ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٦٧ ، ومفاتيح الغيب ٢٤ / ١١٠ ، والبحر المحيط ٧ / ١٢ ، والدر المصون ٨ / ٥١٨ ، وروح المعاني ١٩ / ٩٤ ، وفتح القدير ص١٠٥٤ .

[٣] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٦٧ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ .

[٥] إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٧٣ .

[٦] الكشاف للزمخشري ٣ / ٢٣٣ .

وقد نقل هذا الوجه عن الزمخشري: الفخر الرازي [١] وأبو حيان [٢] ، والآلوسي . [٣]

والوجه الثاني : أنه فى موضع نصب ، على أحد تقديرات ثلاثة :

أولها : النصب بإضمار " أعني " وجملة " تمنها " صفة لـ " نعمة " وهو أحد الأوجه التى ذكرها السمين الحلبي . [٤]

ثانيها : أنه فى موضع نصب مفعولًا من أجله ، وهو أحد وجهين أجازهما الزجاج ؛ حيث قال : " ويجوز أن يكون " أن " فى موضع نصب ، والمعنى : إنها صارت نعمة علىّ لأن عبدت بني إسرائيل " . [٥]

وقد نقل هذا الوجه عن الزجاج من المفسرين : الزمخشري والفخر الرازي ، وأبو حيان . [٦]

ثالثها : أنه فى موضع نصب بدلًا من الهاء فى " تمنها " وهو أحد الأوجه التى أجازها العكبري فى إعراب " أن عبدت " . [٧]

كما هو أيضًا أحد الأوجه التى أجازها السمين الحلبي في إعراب " أن عبدت " . [٨]

---

[١] مفاتيح الغيب ٢٤ / ١١٠ .

[٢] البحر المحيط ٧ / ١٢ .

[٣] روح المعاني ١٩ / ٩٤ .

[٤] الدر المصون ٨ / ٥١٨ .

[٥] معاني القرآن ٤ / ٨٧ .

[٦] ينظر : الكشاف ٣ / ٢٣٣ ، ومفاتيح الغيب ٢٤ / ١١٠ ، والبحر المحيط ٧ / ١٢ .

[٧] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٦٧ .

[٨] الدر المصون ٨ / ٥١٨ .

والثالث : أنه فى موضع جر بالباء المقدرة بـ " أن عبدت " وهو أحد الأوجه التى أجازها العكبري . [١]

كما هو أيضًا أحد الأوجه التى أجازها السمين في إعراب : " أن عبدت " . [٢]

والراجح مما تقدم : إعراب " أن عبدت " فى تأويل مصدر فى محل رفع عطف بيان لـ " تلك " لأن " تلك " إشارة إلى مبهم ، يحتاج إلى توضيح ، ومجيء المصدر المؤول " أن عبدت " أزال الإبهام فيها ، وعد هذا عطف بيان أولى من البدل ؛ لأن عطف البيان فيه زيادة تفسير وإيضاح .

كما يرجح إ'عراب " أن عبدت " بدلا من " نعمة " لكونها نكرة ، ومجيء البدل من النكرة جائز اتفاقا ، بخلاف مجيء عطف البيان منها ' إذ هو موضع خلاف .

أما الوجوه الأخرى فمحتملة ، وأكثرها مبني على التقدير والحذف ومالا يحتاج إلى تقدير أولى وأرجح .

---

[١] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٦٧ .

[٢] الدر المصون ٨ / ٥١٨ .

١٣ـ قوله تعالى [١] : ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُم ۖ وَرَبَّ آبَائِكُمُ ﴾ [٢] .

ورد فى لفظ الجلالة " الله " وفى " ربكم " وفى " رب آبائكم " قراءتان:[٣]

إحداهما : القراءة بنصب الثلاثة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم .

والأخرى : القراءة برفع الثلاثة على الاستئناف ، وهي لنافع وابن كثير والكسائي ، وأبي عمرو بن العلاء .

وقد ترتب على قراءة النصب خلاف فى الناصب للألفاظ الشريفة الثلاثة ، إلى ثلاثة آراء :

أحدها : أنها منصوبة على النعت المراد به المدح ، والمنعوت بها اسم التفضيل " أحسن " . ونسبه الشوكاني لأبي عبيد . [٤]

وهو ما رده النحاس بقوله :" وهذا غلط ، وإنما هو البدل ، ولا يجوز النعت ههنا ؛ لأنه ليس بتحلية " . [٥]

---

[١] من الآية (١٢٥) والآية (١٢٦) من سورة الصافات .

[٢] ينظر فى إعراب الآية الكريمة : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩٣ ، ومجاز القرآن ٢ / ١٧٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣١٢ ، والحجة للفارسي ٣ /٣٢١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٣٦ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٥٧٢ ، والكشاف ٤ / ٤٧ ، ومفاتيح الغيب ١٤١/٤٦ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٢٠٧ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٥٨ ، والدر المصون ٩ /٣٢٧ وروح المعاني ٢٣ / ١٨٧ ، وفتح القدير ص١٢٤٩ .

[٣] ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٣٢١ ، والسبعة لابن مجاهد ص٥٤٩ ، والجامع للقرطبي ١١٧/١٥ ، والمحرر الوجيز ٤ / ٤٨٥ ، والنشر ٢ /٣١٠، والبدور الزاهرة صـ ٤٠٦ ، والإتحاف ص٤٧٤ – ٤٧٥ .

[٤] فتح القدير ص١٢٤٩ .

[٥] إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٣٦.

والثاني : أنها منصوبة على البدل من " أحسن " الواقع مفعولًا به لـ " تذرون " وممن أعربه بهذا مكي القيسي . [١]

وهو اختيار العكبري [٢] والآلوسي[٣] ، والشوكاني . [٤]

الثالث : أنها منصوبة بوقوعها عطف بيان لـ " أحسن " المنصوب بـ " تذرون " .وممن أعربها بهذا أبو حيان ؛ غير أنه اشترط كون إضافة أفعل التفضيل "أحسن" محضة ، ويوضحه قوله : " أو عطف بيان إن قلنا إن إضافة التفضيل محضة " . [٥]

كما نقل الشوكاني عن ابن الأنباري إعراب لفظ الجلالة عطف بيان على قراءة الرفع أو النصب على السواء ؛ فقال : " قال ابن الأنباري : من رفع أو نصب لم يقف على " أحسن الخالقين " على جهة التمام ؛ لأن " الله " مترجم عن "أحسن الخالقين" على الوجهين جميعًا " . [٦]

والراجح فيما تقدم : نصب الألفاظ الشريفة " الله ربكم ورب آبائكم " على أنها عطف بيان لـ " أحسن الخالقين " أو على البدل .

---

[١] مشكل إعراب القرآن صـ ٥٧٢ .

[٢] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٢٠٧ .

[٣] روح المعاني ٢٣ / ١٨٧ .

[٤] فتح القدير ص١٢٤٩ .

[٥] البحر المحيط ٧ / ٣٥٨ .

[٦] فتح القدير ص١٢٤٩ .

ففى ذكر الألفاظ الشريفة زيادة بيان ووضوح للمراد بـ " أحسن الخالقين " وهو ما يقوى كونها عطف البيان ، ومما يقوى إعرابها بدلا كون إقادة إضافة " أحسن " للتعريف غير مؤكدة ، لاحتمال إفادتها للتخصيص ، ولا فرق بين الإضافتين مع القول بالبدل ، أما إعرابها نعتا فضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى وقوع النعت بالجامد وهو غير مطرد ؛ إذ الأصل فيه أن يكون بمشتق أو مؤول به .

١٤ـ قوله تعالى[١]:﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٢]

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " أخي " الوجوه النحوية التالية :

أحدها : أنه مرفوع ؛ لوقوعه خبرًا لـ " إن " وهو أحد قولين ذهب إليهما الزمخشري . [٣]

والثاني : أنه منصوب ؛ لوقوعه عطف بيان لـ " هذا "وهو لابن عطية ، حيث قال : " إعراب " أخي " عطف بيان ، وذلك أن ما جرى من هذه الأشياء صفة كالخلق والخلق وسائر الأوصاف فإنه نعت محض ، وما كان منها مما ليس ليوصف به بتة فهو بدل ..... وما كان منها لايوصف به واحتيج إلى أن يبين به .... فهو عطف بيان " . [٤]

الثالث : أنه منصوب ؛ لوقوعه بدلًا من " هذا " المنصوب بـ " إن " وهو أحد القولين اللذين ذهب إليهما الزمخشري . [٥]

وقد نقل هذه الوجوه الثلاثة : أبو حيان ، والآلوسي ، من دون أن يرجحا واحدًا منها .[٦]

---

[١] من الآية (٢٣) من سورة ص .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٣ ، والكشاف ٤ / ٦٣ ، ومفاتيح الغيب ١٧١/٢٦ ، المحرر الوجيز ٤ /٤٩٩ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٧٦ ، وروح المعاني ٢٣ / ٢٣٩ ، وفتح القدير ص١٢٦٠ .

[٣] الكشاف ٤ / ٦٣ .

[٤] المحرر الوجيز ٤ /٤٩٩ .

[٥] الكشاف ٤ / ٦٣ .

[٦] ينظر : البحر المحيط ٧ / ٣٧٦ ، وروح المعاني ٢٣ / ٢٣٩ .

والراجح من هذه الوجوه: الثاني ، وهو ما ذهب إليه ابن عطية من إعراب " أخي " عطف بيان لـ " هذا " لأن في اسم الإشارة إبهامًا يحتاج إلى توضيح وهو مما يختص به عطف البيان ، دون غيره ، أما إعرابه خبرًا فغير ممتنع من حيث الصناعة النحوية ، ولكن به ضعف فى المعنى ؛ فأحد المختصمين لم يرد الإخبار عن خصمه بأنه أخوه ، بل أراد الإخبار بأن له تسعا وتسعين نعجة وأراد أن يضم نعجة أخيه إلى التسع والتسعين .

كما أن إعرابه بدلًا مرجوح أيضًا ؛ لأن البدل على نية إحلال الثاني محل الأول وهو غير مراد فى المعنى ، بل المراد زيادة الوضوح والبيان للإبهام في اسم الإشارة "هذا" وهو ما أفاده عطف البيان .

١٥ـ قول الله تعالى [١] : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ﴾[٢]﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾[٣] ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَوَإِسْحَاقَوَيَعْقُوبَ ﴾[٤] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب العلم الواقع بعد " عبدنا " و " عبادنا " أربعة آراء :

أحدها : أنه مفعول به منصوب بإضمار " أعني " وهو أحد الأوجه التى أجازها السمين . [٥] كما نقل جوازه الآلوسي . [٦]

الثاني : أنه منصوب بكونه عطف بيان لـ " عبدنا " أو " عبادنا " .

وإليه ذهب الزمخشري حيث قال : " إبراهيم وإسحاق ويعقوب " عطف بيان لـ " عبادنا "ومن قرأ " عبدنا " [٧] جعل إبراهيم وحده عطف بيان له ، ثم عطف

---

[١] من الآية (١٧) من سورة ص .

[٢] من الآية (٤١) من سورة ص .

[٣] من الآية (٤٥) من سورة ص .

[٤] ينظر فى إعراب الآيات الكريمة : معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٦ ، ومعاني القراء للزجاج ٣٣٤/٤ ، ٣٣٥ ، مشكل إعراب القرآن صـ ٥٧٩ ، والكشاف ٤ / ٧٢ ، ٧٤ ، ومفاتيح الغيب ٢٦ / ١٨٥ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢ / ٢٠٩ ، ٢١١ ، والبحر المحيط ٧/ ٨٣ ، ٣٨٥ والدر المصون ٩ / ٣٦٥ ٣٨٢ ، وروح المعاني ٢٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، وفتح القدير ص١٢٦٦ ، ١٢٦٧ .

[٥] الدر المصون ٩ / ٣٦٥ .

[٦] روح المعاني ٢٣ / ٢٧٧ .

[٧] قرأ ابن كثير : " عبدنا " على الإفراد ، وهي أيضًا قراءة ابن عباس وأهل مكة ، وقرأ الجمهور " عبادنا " بالجمع . ينظر : السبعة ص٥٥٤ ، والجامع للقرطبي ١٥ / ٢١٧ ، والنشر ٣٦١/٢ ، والتيسير ص١٨٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٨٣ .

ذريته على عبدنا " . [١] وهو ما اختاره الشوكاني . [٢]

الثالث : أنه منصوب بكونه بدلًا من " عبدنا " أو " عبادنا " وإليه ذهب الزجاج ؛ حيث قال : " و " أيوب " بدل من " عبدنا " لأن " أيوب " هو الاسم الخالص ، والاسم الخالص لا يكون نعتًا ، إنما يكون بدلًا " . [٣]

وقال أيضًا : " من قال : " عبادنا " جعل " إبراهيم وإسحاق ويعقوب " بدلًا من " عبادنا " . [٤] وقد اختار هذا الوجه العكبري . [٥]

الرابع : أنه يجوز أن يكون منصوبًا على البدلية أو عطف البيان لـ"عبدنا" أو " عبادنا " على السواء .

وممن أجاز فيه الوجهين أبو حيان .[٦]

وقال أيضًا : " وقرأ ابن عباس ، وابن كثير وأهل مكة : " عبدنا " على الإفراد ، و " إبراهيم " بدل منه أو عطف بيان ، والجمهور على الجمع ، وما بعده من الثلاثة بدل أو عطف بيان " . [٧]

وقد اختار هذا الوجه العلامة الآلوسي [٨]

والراجح من هذه الوجوه : الثاني ، وهو إعراب الأعلام الواقعة بعد "عبدنا" أو عبادنا " عطف بيان لها ، لأن لفظي " عبد " و " عباد " نكرتان تعرفتا بالإضافة

---

[١] الكشاف ٤ / ٧٤ .

[٢] فتح القدير ص١٢٦٦ .

[٣] معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٣٤ .

[٤] المرجع السابق ٤ / ٣٣٥ .

[٥] إملاء ما منّ به الرحمن ٢ / ٢٠٩ .

[٦] البحر المحيط ٧ / ٣٨٣ .

[٧] المرجع السابق ٧ / ٣٨٥ .

[٨] روح المعاني ٢٣ / ٢٧٢ .

إلى " نا " الفاعلين ولا يزال بهما غموض فيحتاجان إلى إيضاح وبيان ، وهو ما يقوي إعراب ما بعدهما عطف بيان لهما .

وقد ذكر الشوكاني أن إعراب ما بعد " عبدنا " و " عبادنا " عطف بيان هو الأظهر ، فقال : " وعطف البيان أظهر " . [1]

أما الوجوه الأخرى فمرجوحة وأقلها النصب بإضمار " أعني " إذ يحتاج إلى تأويل وتقدير ، ومالا يحتاج إلى تأويل أولى .

[1] فتح القدير ص١٢٦٧ .

١٦ـ قوله تعالى [١] : ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " رب السماوات " و "الرحمن" عددًا من أوجه الإعراب ، بناء على ما ورد فيهما من قراءات :

حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو برفع " رب " و " الرحمن " وقرأ ابن عامر وعاصم بخفضهما ، وقرأ حمزة والكسائي بجر " رب " ورفع " الرحمن " . [٣]

وقد ترتب على كل قراءة اختلاف فى وجوه الإعراب ، وبيانه فى التالي:

أولًا: في القراءة بجر اللفظين " رب " و " الرحمن " وردت الوجوه التالية:

أحدها : أنهما مجروران على البدل من "ربك" وإليه ذهب الزمخشري .[٤]

والثاني : أنهما مجروران على النعت ، أو البيان ، أو البدل من " ربك " وهو أحد الوجوه التى أجازها أبو حيان قي إعراب اللفظين . [٥]

كما هو أيضًا أحد الوجوه التى أجازها السمين ؛ حيث قال : " وأما جرهما

---

[١] الآيتان (٣٦ ، ٣٧) من سورة النبأ .

[٢] ينظر فى إعراب الآيتين : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٧٥ وجامع البيان للطبري ٣٠ / ٢٩ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٧٤٧ ، وتفسير القرطبي ١٩/ ١٨٦ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢ / ٢٨٠ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٠٧ ، وروح المعاني ٢٩ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، وفتح القدير ص١٥٧٨ .

[٣] ينظر فى القراءتين : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٩ ، والحجة للفارسي ٤ / ٩٣ ، والكشف ٢ / ٣٥٩ ، وحجة القراءات ص٧٤٧ ، وتفسير النسفي ٤ / ٣٢٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٠٧ ، والبدور الزاهرة صـ ٥١٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٥٦٩.

[٤] الكشاف ٤ / ٥٢٠ .

[٥] البحر المحيط ٨ / ٤٠٧ .

فعلى البدل أو البيان أو النعت كلاهما للأول " . [١]

الثالث : أنهما مجروران على النعت لـ " ربك " وإليه ذهب الزجاج . [٢]

ثانيًا : القراءة برفع اللفظين " رب " و" الرحمن " وفى إعرابهما الوجوه التالية :

أحدها : أنهما خبران لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو " رب " هو "الرحمن". وإليه ذهب الزمخشري . [٣]

والثاني : أنهما مرفوعان على الابتداء ، وخبرهما " لا يملكون " .

وهو أحد الوجوه التى أجازها السمين . [٤]

الثالث : أنهما مرفوعان بكون " رب السماوات " مبتدأ ، و " الرحمن " نعتًا له أو عطف بيان ، والخبر " لا يملكون " .

وهو أحد الوجوه التى أجازها الرازي . [٥]

الرابع : رفع " رب السماوات " على أنه مبتدأ أول ، و " الرحمن " مبتدأ ثان و " لا يملكون " خبر المبتدأ الثاني ، وكلاهما خبر لـ " رب السماوات " .

وهو أحد الوجوه التي نقلها السمين عن الأخفش ؛ حيث قال : " الرابع : أن يكون " رب " مبتدأ ، و" الرحمن " مبتدأ ثان ، و " لا يملكون " خبر ، والجملة خبرالأول ، وحصل الربط بتكرير المبتدأ بمعناه ، وهو رأي الأخفش " . [٦]

---

[١] الدر المصون ١٠ / ٦٦٥ .

[٢] معاني القرآن للزجاج ٥ / ٢٧٥ .

[٣] الكشاف ٤ / ٥٢٠ .

[٤] الدر المصون ١٠ / ٦٦٥ .

[٥] الكشاف ٤ / ٥٢٠ .

[٦] الدر المصون ١٠ / ٦٦٥ .

ثالثًا : القراءة بجر " رب " ورفع " الرحمن " وفى إعرابهما الوجوه التالية: أحدها : جر " رب " على أنه تابع لـ " ربك " على البدل أو عطف البيان أو النعت ، ورفع " الرحمن " على أنه مبتدأ ، وجملة " لا يملكون " خبر له .

وإليه ذهب الفارسي ؛ حيث قال : " ومن قال : " رب السموات ... الرحمن " أتبع " رب السماوات " الجر الذى فى قوله : " من ربك " واستأنف بقوله : " الرحمن " وجعل قوله : " لا يملكون منه " فى موضع خبر " . [1]

الثاني : جر " رب " على التبعية لـ " ربك " ورفع " الرحمن " على أنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو ، و " لا يملكون " خبر ثان أو حال لازمة ، أو كلام مستأنف ، وهو أحد الوجوه التى أجازها السمين . [2]

* أما الوجه المختار والأقوى فى إعراب " رب " و " الرحمن " فى القراءات الثلاث فمبين فى التالي :

– فى القراءة بجر اللفظين : يختار جر اللفظين الشريفين " رب " و " الرحمن " على أنهما عطف بيان لـ " ربك " لأن بهما مزيد إيضاح ، أما إعرابهما بدلًا فمنعه أبو حيان لتأديته إلى تكرار البدل ، أما إعراب " رب " صفة لـ " ربك " فمؤد إلى الوصف بالجامد ، وهو قليل .

– وفى قراءة الرفع : يرجح إعراب " رب السماوات " مبتدأ ، و " الرحمن " صفة له أو عطف بيان ، والخبر " لا يملكون " لكون هذا الوجه لا يحتاج إلى تقدير وغيره من الوجوه تحتاج .

أما القراءة بجر " رب " ورفع " الرحمن " فعلى جعل الأول بدلًا ، أو صفة أو عطف بيان ، والثاني : مبتدأ خبره " لا يملكون " .

---

[1] الحجة للفارسي ٤ / ٩٣ .

[2] الدر المصون ١٠ / ٦٦٥ .

المبحث الثاني

ما احتمل البدلية وعطف البيان وترجح فيه البدل

١ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾[٢] .

وردت فى " بعوضة " قراءتان :

إحداهما : بالنصب ، وهي قراءة الجمهور [٣] ، وخرجت على الوجوه التالية : أحدها : أنها بدل من " ما " النكرة " أو من " مثلا " .

وإليه ذهب العكبري ؛ حيث قال : " و " بعوضة " بدل من " مثلا " وقيل "ما" نكرة موصوفة ، و " بعوضة " بدل منها " . [٤]

وفي إعراب " بعوضة " بدلا بعد " ما " النكرة نظر ، إذ الأصل أن تعرب صفة لـ " ما " .

والثاني : أنها عطف بيان لـ " مثلًا " وإليه ذهب الزمخشري . [٥]

---

[١] من الآية (٢٦) من سورة البقرة .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ٢١، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٢١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ١ / ١٠٣، ومشكل إعراب القرآن صـ ٥٣ ، والكشاف ١/ ٩٢، والجامع للقرطبي ٢٤٣/١ ، والمحرر الوجيز ١/ ١١١ ، والدر المصون ١ / ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، وفتح القدير ص٤٠ ، وروح المعاني ١ / ٢٨٠ .

[٣] قرأ الجمهور بنصب " بعوضة " على أنها صفة لـ " ما " أو بدلًا من " مثلًا " أو عطف بيان لـ " مثلًا " . ينظر : معاني القرآن للأخفش ١/ ٢١٥ ، مشكل إعراب القرآن ١ / ٨٣ ، والبيان ١/ ٦٥ ، ، والبحر المحيط ١ /٢٦٦ ، والدر المصون ١/ ٢٢٤، وروح المعاني ٢٨٠/١ ، وفتح القدير ص٤٠ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٦ .

[٥] الكشاف للزمخشري ١ / ٩٢ .

والثالث : أنها مفعول به لـ " يضرب " وانتصب " مثلًا " على الحالية من النكرة " ما " متقدمًا عليها ، وهوأحد الوحوه التي ذكرها أبو حيان . [١]

والرابع : أنها مفعول ثان لـ " يضرب " المتضمن معنى " جعل " والمفعول الأول هو : " مثلًا " ، وممن ذكره أبو حيان ، والسمين الحلبي . [٢]

الخامس : أنها منصوبة على نزع الخافض ، والتقدير ـ والله أعلم ـ مثلًا ما بين بعوضة فما فوقها .

ونسب للكسائي والفراء ، وقيل : لبعض الكوفيين ، وقيل : لعموم الكوفيين . [٣]

والسادس : أنها صفة لـ " ما " النكرة ، وإليه ذهب الفراء والزجاج . [٤]

والسابع : عد " ما " زائدة ، ونصب " بعوضة " على البدلية من " مثلًا " وإليه ذهب مكي القيسي . [٥]

والأخرى : القراءة برفع " بعوضة " [٦] ، وخرجت على أنها خبر لمبتدأ ، قيل: " ما " باعتبارها استفهامية ، وإليه ذهب الزمخشري . [٧]

وقيل : محذوف ، والتقدير : هو بعوضة ، وذلك باعتبار " ما " موصولة

---

[١] ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٦٦ .

[٢] ينظر : المرجع السابق ١ / ٢٦٦ ، والدر المصون ١ / ٢٢٤ .

[٣] ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٦٦ ، وفتح القدير ص٤٠ ، وروح المعاني ١ / ٢٨٠ .

[٤] ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢١ ، ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٧٠ .

[٥] مشكل إعراب القرآن صـ ٥٣، وينظر فتح القدير ص٤٠ .

[٦] قرأ برفع " بعوضة " الضحاك ، وابن أبي عبلة ، ورؤبة بن العجاج . ينظر : مجاز القرآن ١ / ٣٥ ، والمحتسب ١ / ٦٤ ، والجامع للقرطبي ١ / ٢٤٣ ، والمحرر الوجيز ١ / ١١١ ، والدر المصون ١ / ٢٢٥ وروح المعاني ١ / ٢٨٠ .

[٧] ينظر : الكشاف ١ / ٩٢ .

بمعنى " الذى " والجملة من المبتدأ المحذوف ومن الخبر صلة لـ " ما " والعائد محذوف وهذا عند الكوفيين ، أما البصريون فيشترطون لحذف العائد طول الصلة وعليه فـ " ما " تعرب عندهم بدلًا ، على تقدير : مثلًا الذى هو بعوضة . [١]

وقيل : " ما " صلة أو صفة ، وجملة : " هو بعوضة " كالتفسير لما انطوى عليه الكلام ، واختاره أبو حيان . [٢]

وقيل : " ما " حرف زائد للتوكيد ، وإليه ذهب العكبري . [٣]

وقيل : " ما " حرف نفي ، والخبر محذوف ، والتقدير : متروكة ، وممن أجازه العكبري . [٤]

والراجح على قراءة النصب : نصب " بعوضة " على البدل من " مثلًا " وهو ما ذهب إليه العكبري ، لأن القول بإعرابها عطف بيان يؤدي إلى وقوع النكرة عطف بيان من نكرة ، وهو ما يمنعه جمهور البصريين – وإن أجازه الكوفيون والفارسي – وفي إعراب " بعوضة " بدلا تخلص من الاختلاف،إذ يجوز – باتفاق – إبدال النكرة من المعرفة والعكس،وهو ما يقوي القول بالبدلية.

أما على قراءة الرفع : فالراجح : رفع " بعوضة " على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو ، والجملة صلة لـ " ما " التى هي بمعنى الذى ، وهو ما عليه الكوفيون .

أما عد " ما " استفهامية أو زائدة أو حرف نفي ، فبعيد ، لأن السياق يرجح كونها موصولة ، وهو الأوفق للمعنى .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٦٧ ، والدر المصون ١ / ٢٢٥ ، وفتح القدير ص٤٠ .

[٢] ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٦٧ .

[٣] ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٦ .

[٤] ينظر : المرجع السابق ١ / ٢٦ .

٢ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " مالك الملك " عددًا من أوجه الإعراب ؛ بيانها فى التالي :

أحدها : أنه نعت لقوله " اللهم " منصوب على الموضع ، وإليه ذهب المبرد حيث قال : " ولا يجوز عنده [٣] وصفه ، ولا أراه كما قال ؛ لأنها إذا كانت بدلًا من " يا " فكذلك قلت : يا الله ، ثم تصفه ، كما تصفه فى هذا الموضع ، فمن ذلك قوله : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[٤] وكان سيبويه يزعم أنه نداء آخر ، كأنه قال : يا فاطر السماوات والأرض " . [٥] فتمثيل سيبويه بقوله : " قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " هو نظير الآية الكريمة " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ " فـ " مالك " و " فاطر " كلاهما نعت للفظ الجلالة " اللهم " عند المبرد ومنادى ثان عند سيبويه .

واختار مذهب المبرد أبو إسحاق الزجاج ؛ من جهة أن الميم فى " اللهم" بدل من " يا " والمنادى معها لا يمتنع وصفه ؛ فكذلك مع العوض عنها . [٦]

والثاني : أنه منادى ثان ، حذفت منه أداة النداء ، والتقدير : يا مالك الملك ، وإليه ذهب سيبويه حيث قال : " وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم ، من

---

[١] من الآية (٢٦) من سورة آل عمران .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٠٣ ، وللزجاج ١ / ٣٩٤ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ١٣٣ ، والكشاف ١ /٢٦٨ وإملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ١٣٠ ، ومفاتيح الغيب ٨ / ٤ ، والبحر المحيط ٢ / ٤٣٦، وفتح القدير ص٢١١ .

[٣] الضمير في: عنده : سيبويه .

[٤] من الآية (٤٦) من سورة الزمر .

[٥] المقتضب ٤ / ٢٣٩ .

[٦] ينظر : معاني القرآن ١ / ٣٩٤ .

قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت ، كقولك : يا هناه ، وأما قوله عز وجل : " اللهم فاطر السماوات والأرض " فعلى يا " . [١]

وقد اختار مذهب سيبويه أبوعلي الفارسي ؛ وأبو حيان ، فذكرا أنه ليس فى الأسماء الموصوفة ما هو على حد " اللهم " فلما خالف الأسماء الموصوفة دخل فى حيز مالا يوصف . [٢]

الثالث : أنه بدل كل من كل من قوله : " اللهم " إذ هو على نية تكرار العامل،والتقدير: اللهم يا مالك الملك ، وهو أحد الوجوه التي أجازها السمين . [٣]

الرابع : أنه عطف بيان لقوله : " اللهم " ، وهو أيضا أحد الوجوه التي أجازها السمين . [٤]

والراجح من هذه الأوجه : الثالث ، وهو القول بالبدلية لأنه على نية تكرار العامل ، وهو مؤد إلى مذهب سيبويه إذ يرى أنه منادى ثان ، حذفت منه أداة النداء ، وهذا هو ـ فى الحقيقة ـ البدل .

أما القول بأنه صفة فضعيف ؛ لوجود الميم بآخر " اللهم " وهي مخرجة له عن نظائره من الأسماء ، فلما خالف الأسماء الموصوفة دخل فى حيز مالا يوصف فعومل معاملة اسم الصوت فى امتناع وصفه ، وهذا ما صوب به الفارسي مذهب سيبويه . [٥] أما القول بأنه عطف بيان فيضعفه كون المعطوف عليه "اللهم" أعرف أعرف من المعطوف "مالك " وفى القول بالبدلية تخلص من الضعف.

---

[١] الكتاب ٢ / ١٩٦ .

[٢] ينظر : البحر المحيط ٢ / ٤٣٦ ، والدر المصون ٣ / ١٠٠ ، وروح المعاني ٢ / ١٥١ .

[٣] الدر المصون ٣ / ٩٩ .

[٤] المرجع السابق ٣ / ٩٩ .

[٥] ينظر فتح القدير ص٢١١ ، وروح المعاني ٢ / ١٥١ .

٣ـ قوله تعالى [١] : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " طعام " ثلاثة أوجه من الإعراب :

أحدها : أنه بدل من " كفارة " إذ هي من جنسه ، وإليه ذهب مكي بن أبي طالب القيسي . [٣]

كما اختار هذا الوجه أبو حيان ؛ حيث قال : " وهذا على مذهب البصريين ؛ لأنهم شرطوا فى البيان أن يكون فى المعارف لا فى النكرات ، فالأولى أن يعرب بدلًا " . [٤]

الثاني : أنه عطف بيان لقوله : " كفارة " وإليه ذهب الفارسي ؛ حيث قال : " وجه قول من رفع : " طعام مساكين أنه جعله عطفًا على الكفارة عطف بيان ؛ لأن الطعام هو الكفارة " . [٥]

وهو أيضا اختيار الرازي . [٦]

الثالث : أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي طعام ، وهو أحد الأوجه التي أجازها العكبري . [٧]

---

[١] من الآية (٩٥) من سورة المائدة .

[٢] ينظر في إعراب الآية : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٧٦ والحجة للفارسي ٢ / ١٣٥، ومشكل إعراب القرآن صـ ٢١٩ ، والكشاف ١ / ٥٢١ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢٢٧/١ ، ومفاتيح الغيب ١٢ / ٧٩ ، والدر المصون ٤ / ٤٢٥ ، وروح المعاني ٧ / ٣٦ وفتح القدير ص٣٩٥ .

[٣] مشكل إعراب القرآن صـ ٢١٩ .

[٤] البحر المحيط ٤ / ٢٤ .

[٥] الحجة للفارسي ٢ / ١٣٥.

[٦] مفاتيح الغيب للرازي ١٢ / ٧٩ .

[٧] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٢٧ .

وأجاز الأوجه الثلاثة المتقدمة دون اختيار لوجه منها : العلامة الآلوسي[١] والشوكاني [٢] ، والشيخ البناء الدمياطي [٣] .

وهذه الأوجه ترد على القراءة برفع " طعام " وتنوين "كفارة " .[٤]

أما وجه القراءة برفع " كفارة " بلا تنوين ، وبالإضافة إلى " طعام " فعلى إعراب " كفارة " خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : أو عليه كفارة طعام مساكين والإضافة فيه للتبيين . [٥]

والراجح : على القراءة برفع " طعام " وتنوين " كفارة " إعراب " طعام مساكين " بدلا من " كفارة " ؛ للاختلاف الواضح بين " كفارة " و " طعام مساكين " في التعريف والتنكير، وهو ما يضعف معه إعراب " طعام مساكين " عطف بيان ، حيث يمنعه جمهور النحويين ، ولا يجيزه إلا الزمخشري [٦] ورأيه في هذا مرجوح ، أما إعراب " طعام " خبرا لمبتدأ محذوف فمما يحتاج إلى تأويل وتقدير ، وما لا يحتاج إلى تقدير أو تأويل أولى بالترجيح ، وهو ما يقوي البدلية .

---

[١] ينظر : روح المعاني ٧ / ٣٦ .

[٢] ينظر : فتح القدير ص٣٩٥ .

[٣] ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص٢٥٦ .

[٤] قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، برفع " طعام " وتنوين " كفارة" وقرأ نافع وابن عامر : برفع " كفارة " بلا تنوين ، وإضافتها إلى " طعام " . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات ص٢١٩ ، والنشر ٢ / ٢٤٦ ، والحجة للفارسي ٢ / ١٣٥ ، والمحرر الوجيز ٢ / ٢٣٩ ، والإتحاف ص٢٥٦ ، والمغني فى القراءات العشر ٢ / ٢٨ .

[٥] ينظر : الكشاف ١ / ٥٢١ ، ومفاتيح الغيب ١٢ / ٧٩ ، والبحر المحيط ٤ / ٢٤ .

[٦] ينظر : شرح اللمع لابن الخباز صـ ٢٨٢ ، والمساعد ٢ / ٤٢٤ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٢ .

٤ـ قوله تعالى [١] : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا ﴾[٢] .

ورد فى قوله تعالى : " والله ربنا " ثلاث قراءات :

إحداها: القراءة بنصب الباء ، وهي لحمزة والكسائي وخلف . [٣]

وفى توجيه قراءة النصب وجهان :

أحدها : النصب على النعت المقطوع المراد به المدح ، وقد فصل به بين القسم " والله " وجوابه " ما كنا مشركين " وإليه ذهب العكبري ، والفخر الرازي ، واختاره ابن عطية . [٤]

والآخر: النصب على النداء ، بتقدير " يا " وإليه ذهب الفراء [٥] واختاره أبو حيان . [٦]

والقراءة الثانية : بجر الباء بـ " ربنا " وهي قراءة الجمهور [٧] وقد خرجت على ثلاثة أوجه :

أحدها : الجر على النعت للفظ الجلالة " والله " وممن ذهب إليه الأخفش[٨]

---

[١] من الآية (٢٣) من سورة الأنعام .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٨٣ ، والكشف عن وجوه القراءات ٤٢٧/١ ، والكشاف ٢ / ١٢، وإملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٣٨ ، والمحرر الوجيز ٢٧٨/٢ ، ومفاتيح الغيب ١٢ / ١٥١ ، والدر المصون ٤ / ٥٧٥ ، وفتح القدير ص٤١٣.

[٣] ينظر :معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٨٣ ، وحجة القراءات ص٢٤٤ ، والنشر ٢ / ٢٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٦١ .

[٤] ينظر : الإملاء ١ / ٢٣٨ ، ومفاتيح الغيب ١٢ / ١٥١ ، والمحرر الوجيز ٢ / ٢٧٨ .

[٥] ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٣٣٠ .

[٦] البحر المحيط ٤ / ١٠٠ .

[٧] ينظر : الحجة للفارسي٢ / ١٥٣، والتبيان في غريب القرآن ١/ ٣١٦ ، ومفاتيح الغيب ١٥١/١٢ ، والبدور الزاهرة صـ ١٧١ ، والدر المصون ٤ / ٧٥ .

الأخفش[١] واختاره العكبري . [٢]

والثاني : الجر على البدلية من لفظ الجلالة .

الثالث : الجر على أنه عطف بيان للفظ الجلالة .

وارتضى الأوجه الثلاثة أبو حيان والسمين الحلبي . [٣]

والقراءة الثالثة : بالرفع " والله ربنا " على الابتداء والخبر ، وهي قراءة عكرمة وسلام بن مسكين . [٤]

وقد ذكر ابن عطية أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا ، وأن التقدير أنهم قالوا : ما كنا مشركين والله ربنا . [٥]

كما خرج الآلوسي قراءة الرفع بأن " ربنا " خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره: هو وأن الغرض من قراءة الرفع هو التوطئة لنفي إشراكهم [٦]

وقد سبقه إلى هذا الزجاج حيث خرج وجه الرفع على الخبرية فقال : " ويجوز رفعه على إضمار هو ، ويكون مرفوعًا على المدح " . [٧]

والراجح على قراءة الجمهور: جر لفظ " ربنا " على البدلية أو عطف البيان ومما يقوي وجه البدل أن لفظ الجلالة " الله " أعرف الأسماء وأشرفها ، فلا شركة فيه ، ولفظ " رب " قد يشترك فيه البشر، ومنه : رب الدار، ورب الإبل ، فإعرابه

---

[١] ينظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٨٣.

[٢] ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٣٨ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٤٧٤ .

[٣] ينظر : البحر المحيط ٤ / ١٠٠ ، والدر المصون ٤ / ٥٧٥ .

[٤] ينظر : إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١ / ٤٧٥ ، والبحر المحيط ٤ / ١٠٠ .

[٥] ينظر : المحرر الوجيز ٢ / ٢٧٨ ، والدر المصون ٤ / ٥٧٥ .

[٦] ينظر : روح المعاني ٧ / ١٥٨ .

[٧] معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٣٦ .

بدلا أولى ، لكون ما قبله أعرف منه ، أما القول بالوصفية فيترتب عليه وقوع الوصف بالجامد ، وهو قليل ، ولا يجوز الوصف به إلا على تأويله بالمشتق .

٤ـ قوله تعالى [١] : ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُون ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " رب موسى وهارون " ثلاثة آراء :

أحدها : أنه نعت لـ " رب العالمين " مجرور ، والغرض والفائدة منه رفع توهم أن يكون قولهم : " آمنا برب العالمين " مقصودًا به الإيمان بفرعون ، إذ كان يدعو نفسه : رب العالمين ، ومن ذلك قوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾[٣] وقوله ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾[٤] .

وممن جوز إعرابه بهذا السمين الحلبي . [٥]

والثاني : أنه بدل مجرور من " رب العالمين " .

وإليه ذهب العكبري . [٦]

كما وافقه الآلوسي ؛ إذ ذكر فائدة إعرابه بدلًا بقوله : " رب موسى وهارون " بدل مما قبل ، وإنما أبدلوا لئلا يتوهم أنهم أرادوا فرعون ، ولم يقتصروا على موسى – عليه السلام – إذ ربما يبقى للتوهم رائحة ؛ لأنه كان ربى موسى – عليه السلام – فى صغره ، ولذلك قدم هارون فى محل آخر ؛ لأنـــــه أدخل فى دفع

---

[١] الآيتان (١٢١ ، ١٢٢) من سورة الأعراف .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٨٢ ، ومفاتيح الغيب ١٤ / ١٦٨ ، والبحر المحيط ٤ / ٣٦٤ ، والدر المصون ٥ / ٤١٩ ، وروح المعاني ٩ / ٣٨ ، وفتح القدير ص٤٩١ .

[٣] من الآية (٢٤) من سورة النازعات .

[٤] من الآية (٣٨) من سورة القصص .

[٥] الدر المصون ٥ / ٤١٩ .

[٦] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٨٢ .

التوهم " . [1]

الثالث : أنه عطف بيان على قوله : " رب العالمين " .

وهو أحد أوجه الإعراب التي أجازها السمين في إعراب " رب موسى وهارون " . [2]

والراجح فى هذا : ما ذهب إليه العكبري ، واختاره الآلوسي من إعراب "رب موسى وهارون" بدلًا من " رب العالمين " لأن القول بالوصف فيه ضعف ، إذ يترتب عليه وقوع الوصف بالجامد ، والأصل أن يوصف بالمشتق .

كما أن القول بالعطف لا يخلو من ضعف ، إذ يترتب عليه وقوع التخالف بين المعطوف والمعطوف عليه فى التعريف والتنكير ، وهو ممتنع عند الجمهور ، ولم يجزه إلا الزمخشري ، وقوله في هذا مرجوح ، ونحو هذا التخالف جائز فى البدل باتفاق النحويين .

---

[1] روح المعاني ٩ / ٣٨ .

[2] الدر المصون ٥ / ٤١٩ .

٦ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " صديد " ـ فى الآية الكريمة ـ ثلاثة أوجه من الإعراب :

أحدها : أنه نعت لـ " ماء " وإليه ذهب الحوفي ، ووافقه ابن عطية ؛ حيث قال : " هذا خاتم حديد، وإطلاق الماء على ذلك ليس بحقيقة ، وإنما أطلق عليه باعتبار أنه بدله " . [٣]

والنعت بـ " صديد " على أحد تأويلين : على حذف مضاف ، والتقدير : من ماء مثل صديد ، أو لأن الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه ماء على سبيل التجوز .

وفى النعت به نظر ؛ إذ ليس بمشتق ، فلا ينعت به إلا على سبيل تأويله : بمصدود عنه ، فكأنه لكراهته صد عنه ، فيكون بهذا مأخوذًا من الصدأ . [٤]

والثاني : أنه عطف بيان لـ " ماء " وإليه ذهب الزمخشري . [٥] ووافقه الفخر الرازي . [٦]

ويترتب على القول بهذا وقوع عطف البيان من النكرة ، وهو موضع خلاف

---

[١] من الآية (١٦) من سورة إبراهيم .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٥٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٢٢ ، وتفسير الطبري ٢١ / ٢٠٢ ، والمحرر الوجيز ٨ / ٢١٩ ، ومفاتيح الغيب ١٩ / ٨٢ ، والبحر المحيط ٥ / ٤٠٢ ، والدر المصون ٧ / ٨٠ ، وروح المعاني ١٣ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ، وفتح القدير ص٧٤٣ .

[٣] المحرر الوجيز ٣/ ٣٣٠ – ٣٣١ .

[٤] ينظر : البحر المحيط ٥ / ٤٠٢ ، والدر المصون ٧ / ٨٠ ، وروح المعاني ١٣ / ٥٣ .

[٥] الكشاف ٢ / ٤٠١ .

[٦] مفاتيح الغيب ١٩ / ٨٢ .

بين النحويين ؛ حيث منعه جمهور البصريين[١] وأجازه جمهور الكوفيين ، ووافقهم الفارسي ، وابن جني[٢] واختاره الزمخشري ، وابن عصفور ، وابن مالك ، وابن عقيل . [٣]

الثالث : أنه بدل من " ماء " وليس وصفًا أو عطف بيان ، وإليه ذهب جمهور البصريين، وممن نقل مذهبهم الآلوسي حيث قال:" والبصريون لا يرونه وعلى مذهبهم هو بدل من "ماء" " [٤]

فوقوع النكرة بدلًا من نكرة جائز . اتفاقا . ومما جاء منه قوله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَوَأَعْنَابًا﴾[٥] .

وكذا إبدال النكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[٦] ، ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾[٧] . وهو ما يؤيد تبعية النكرة للنكرة على سبيل البدل لا عطف البيان .

ونظير الآية الكريمة ورد أيضًا قوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[٨] .

---

[١] ينظر : شرح اللمع لابن الخباز صـ ٢٨٢ ، والمساعد ٢ / ٤٢٤ ، وأوضح المسالك ٣٤٨/٣

[٢] ينظر : المساعد ٢ / ٤٢٣ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٢ ، وحاشية الصبان ٣ / ٨٦ .

[٣] ينظر : الكشاف ٢/ ٤٠١، وشرح الجمل١/٣٠٠ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٢٦ ، والمساعد ٤٢٦/٢.

[٤] روح المعاني ١٣ / ٢٥٣ .

[٥] الآيتان (٣١ ، ٣٢) من سورة النبأ .

[٦] من الآيتين (١٥ ، ١٦) من سورة العلق .

[٧] من الآيتين (٥٢ ، ٥٣) من سورة الشورى .

[٨] من الآية (٣٥) من سورة النور .

حيث ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " زيتونة "- فى الآية الكريمة - رأيين :

أحدهما : إعراب " زيتونة " عطف بيان لـ " شجرة " .

ونسب القول بهذا إلى الفارسي [١] واختاره الزمخشري ؛ حيث أجاز فى نظيره ، وهو : " صديد ، أن يكون عطف بيان من " ماء " وكلاهما نكرة . [٢]

ووقوع النكرة عطف بيان من نكرة مذهب كوفي ، يوضحه ما نقله أبو حيان عنهم ؛ حيث قال:" وأجاز الكوفيون وتبعهم الفارسي أنه يكون فى النكرات ".[٣]

والآخر : إعراب " زيتونة " بدلًا من " شجرة " لكونهما نكرتين ، ووقوع النكرة تابعة لنكرة جائز على سبيل البدل لا عطف البيان . والقول بهذا مذهب جمهور البصريين . [٤]

وممن اختار مذهبهم العكبري؛حيث قال:" وزيتونة " بدل من " شجرة " [٥]

كما اختار هذا المذهب أبو حيان [٦] ومن المتأخرين : الآلوسي والشوكاني .[٧]

والراجح فيما تقدم : جواز إعراب " صديد " و " زيتونة " عطف لـ"ماء"

---

[١] ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٠٠ ، والمساعد ٢ / ٤٢٤ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٢٠ .

[٢] ينظر : الكشاف ٢ / ٤٠١ .

[٣] البحر المحيط ٦ / ٤٢٠ .

[٤] ينظر : شرح التسهيل ٣ / ٣٢٦ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٤٨ ، وروح المعاني ١٨ / ٤٩١ .

[٥] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٥٦ .

[٦] البحر المحيط ٦ / ٤٢٠ .

[٧] ينظر : روح المعاني ١٨ / ٤٩١ ، وفتح القدير ص١٠١٤ .

و"شجرة" . مع جواز إعرابهما بدلًا . وليس ثمة مانع من وقوع عطف البيان فى النكرات كما جاء فى المعارف .

فكما يكون فى المعارف ماهو أعرف من غيره ؛ فكذا فى النكرات ما يكون أخص من غيره أيضًا .

فقد يكون فى وقوع النكرة بيانًا لنكرة زيادة بيان ووضوح ، وذلك لاختلاف رتب النكرات كاختلاف رتب المعارف .

وعليه فالفائدة متحققة من بيان النكرة بالنكرة ، كتحققها من بيان المعرفة بالمعرفة ، كما يقويه أيضا قول ابن عقيل : " وجعل الزائد بيانا عطفا أولى من جعله بدلا ، نحو : " ويسقى من ماء صديد " [1] .

[1] المساعد ٢ / ٤٢٦.

٧ـ قوله تعالى [١] : ﴿ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾[٢] .

ورد فى " أكل " ـ فى الآية ـ ثلاث قراءات : [٣]

إحداها: القراءة بضم كاف " أكل " مع التنوين ، على قطع الإضافة ، وهي قراءة : ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والكسائي .

والثانية: القراءة بسكون كاف " أكل " بلا تنوين ، على الإضافة إلى "خمط" وهي قراءة أبي عمرو ، ويعقوب ، والحسن البصري .

والثالثة: القراءة بسكون كاف " أكل " مع التنوين ، على قطعه عن الإضافة إلى " خمط " وهي قراءة نافع وابن كثير، وقد ترتب على هذه القراءة خلاف فى إعراب " خمط " إلى خمسة آراء :

أحدها : جره على أنه صفة لـ " أكل " وإليه ذهب الزمخشري ؛ حيث قال : " أو وصف الأكل بالـ " خمط " كأنه قيل : ذواتي أكل بشع " . [٤]

ورده أبو حيان ؛ فتعقبه بقوله : " والوصف بالأسماء لا يطرد " [٥] .

الثاني : جره على الإضافة لمحذوف ، مثل المذكور ، وإليه ذهب الزمخشري

---

[١] من الآية (١٦) من سورة سبأ .

[٢] ينظر فى إعراب الآية الكريمة : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥٨ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١٤٧/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٣٩ ، والكشاف ٣ / ٤٣٨ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٩٦ ، والمحرر الوجيز ٤ / ٤١٤ ، والبحر المحيط ٧ / ٢٦٠ ، والدر المصون ٩ / ١٧٣ ـ ١٧٤ ، وفتح القدير ص١١٩٤ .

[٣] تنظر هذه القراءات فى : مجاز القرآن ٢ / ١٤٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥٨ ، ومعاني القرآن للزجاج٤ /٢٤٩، والحجة للفارسي ٣ / ٢٩٣ ، ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٨/٥، والمحرر الوجيز٤ /٤١٤، والبحر المحيط ٧ / ٢٦٠ ، والبدور الزاهرة ، ص ٣٨٧.

[٤] الكشاف للزمخشري ٣ / ٤٣٨ .

[٥] البحر المحيط ٧ / ٢٦٠ .

أيضًا ؛ حيث قال فى توجيه قراءة الجر مع التنوين : " ووجه من نون أن أصله : ذواتي أكل أكل خمط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ".[١]

وقد استحسنه السمين الحلبي ؛ فقال : " قلت : وهو حسن فى المعنى".[٢]

الثالث : جره على البدلية من " أكل " .

وممن أجازه العكبري ؛ حيث قال : " وقيل هو بدل منه " . [٣]

كما اختاره أبو حيان ، حيث ذكر أن الجار لـ " خمط " هو الإضافة إلى مضاف محذوف ، وهو ما يعني الجر على البدلية . [٤]

الرابع : جره على أنه عطف بيان لـ " أكل " .

وإليه ذهب أبو علي الفارسي ؛ وقد نقل مذهبه أبو حيان بقوله : " قال أبو علي : والصفة أيضًا كذلك ، يريد لا بجنتين ، لأن الخمط اسم لا صفة ، وأحسن ما فيه عطف البيان ، كأنه بين أن الأكل هذه الشجرة ومنها " . [٥]

واختاره مكي القيسي بقوله : " فأما من نونه فإنه جعل " الخمط " عطف بيان على " الأكل " . [٦]

وهو ما رده أبو حيان بقوله : " وهذا لا يجوز على مذهب البصريين ، إذ شرط عطف البيان أن يكون معرفة وما قبله معرفة ، ولا يجيز ذلك فى النكرة من

---

[١] الكشاف للزمخشري ٣ / ٤٣٨ .

[٢] الدر المصون ٩ / ١٧٤ .

[٣] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٩٦ .

[٤] البحر المحيط ٧ / ٢٦٠ .

[٥] مشكل إعراب القرآن صـ ٥٤٥ .

[٦] البحر المحيط ٧ / ٢٦٠ .

النكرة إلا الكوفيون ، فأبو علي أخذ بقولهم " . [١]

الخامس : جواز جر " خمط " على النعت أو البدلية ، ونقله النحاس عن المبرد فقال : " والأولى عنده في القراءة "ذواتي أكل خمط " بالتنوين ، على أنه نعت أو بدل منه" [٢] واختاره الشوكاني فقال: " والخمط نعت لـ " أكل " أو بدل منه لأن الأكل هو الخمط " .[٣]

والراجح مما تقدم : جواز جر " خمط " على البدلية أو عطف بيان لـ " أكل " إذ القول بغير هذا لا يخلو من ضعف ؛ لأن القول بعده صفة لا يخلو من ضعف ؛ لأن " خمطًا " اسم ، والوصف بالأسماء قليل ؛ وقد جاز في " خمط " مع البدلية العطف ، وإن أدى إلى وقوعه من النكرة ، فقد صح – فى غير شاهد – وقوع عطف البيان نكرة لنكرة ؛ لأن من النكرات ما يكون أخص من غيره ، كما أن من المعارف ما يكون أعرف من غيره . أما جره على تقدير محذوف فمؤول على حذف مضاف ، ومالا يحتاج إلى تأويل أولى بالترجيح.

---

[١] البحر المحيط ٧ / ٢٦٠ .

[٢] إعراب القرآن ٣ / ٣٤٠ .

[٣] فتح القدير ص١١٩٤ .

٨ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لله مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾[٢]

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب المصدر المؤول " أن تقوموا " خمسة أوجه من الإعراب :

أحدها : أنه فى محل جر ، على البدل من " واحدة " المجرور بالباء .

وإليه ذهب مكي القيسي . [٣] وممن اختاره العكبري . [٤]

الثاني : أنه فى محل جر عطف بيان لـ " واحدة " .

وإليه ذهب الزمخشري ؛ حيث قال : " " بواحدة " بخصلة واحدة ، وقد فسرها بقوله : " أن تقوموا " على أنه عطف بيان لها " . [٥]

وقد تعقبه أبو حيان بقوله : " وهذا لا يجوز ، لأن " بواحدة " نكرة ، و " أن تقوموا " معرفة ، لتقديره : قيامكم لله ، وعطف البيان فيه مذهبان :

أحدهما : أنه يشترط فيه أن يكون معرفة من معرفة ، وهو مذهب الكوفيين[٦] ،وأما التخالف فلم يذهب إليه ذاهب،إنما هو وهم من قائله ". [٧]

---

[١] من الآية (٤٦) من سورة سبأ .

[٢] ينظر فى إعراب الآية الكريمة : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٦٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٤ ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٢٢ ـ ٤٢٣، ومشكل إعراب القرآن صـ ٥٤٨ ، والكشاف ٣ / ٤٤٨ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٩٨ ، ومفاتيح الغيب ٢٥ / ٢٣٢ ، والبحر المحيط ٧ / ٢٧٦ ، والدر المصون ٩ / ١٩٩ ، وفتح القدير ص١٢٠٢ .

[٣] مشكل إعراب القرآن ص ٥٤٨ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٩٨ .

[٥] الكشاف ٣ / ٤٤٨ .

[٦] واضح من النص أن به بترًا ، فقد ورد فيه مذهب واحد من المذهبين ، وفى نسبة اشتراط تعريف البيان للكوفيين خطأ واضح ؛ والحق أن هذه النسبة تابعة للمذهب الثاني المبتور من الكلام .

(١)

(١) البحر المحيط ٢٧٦/٧ .

وممن وافقه فى هذا الشوكاني . [١]

الثالث : أنه فى محل جر بـ" لام " مقدرة ، والتقدير : قل إنما أعظكم بواحدة لأن تقوموا . وإليه ذهب الزجاج ، حيث قال : " أي : أعظكم بطاعة الله ؛ لأن تقوموا لله منفردين ومجتمعين " . [٢] وهو أيضًا اختيار النحاس . [٣]

الرابع : أنه فى محل نصب على تقدير : أعني ، وهو أحد الأوجه التي أجازها العكبري والسمين الحلبي . [٤]

الخامس : أنه فى محل رفع بإضمار مبتدأ ، تقديره : هي أن تقوموا .

وهو أيضًا أحد الأوجه التى أجازها العكبري[٥] ووافقه السمين الحلبي .[٦]

والراجح مما تقدم : إعراب " أن تقوموا " مصدرًا مؤولًا فى محل جر ، بدلًا من " واحدة " وهو ما ذهب إليه مكي ، واختاره أبو حيان ، وذلك لخلو هذا الإعراب من الاعتراض ، بخلاف غيره ، إذ لا يخلو من اعتراض له وضعف فيه، فإعرابه عطف بيان يؤدي إلى التخالف بين المعطوف عليه والمعطوف عطف بيان في التعريف والتنكير، وهو ممتنع عند الجمهور .

أما إعرابه مفعولًا به لعامل محذوف ، أو إعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف فمرجوح ؛ لاحتياجه إلى تقدير وتأويل ، ومالا يحتاج إلى تقدير أولى ، وهو ما يقوي إعرابه بدلا .

---

[١] فتح القدير ص١٢٠٢ .

[٢] معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٥٧ .

[٣] معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٢٣ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٩٨ ، والدر المصون ٩ / ١٩٩.

[٥] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١٩٨ .

[٦] الدر المصون ٩ / ١٩٩ .

٩ ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾[١] .

وقوله تعالى[٢] :﴿ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾[٣] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " جنات عدن " و " جهنم " أربعة آراء :

أحدها : أنهما منصوبتان على البدل من " لحسن " و" لشر " المنصوبتين بـ " إن " مؤخرًا . وإليه ذهب الزجاج . [٤]

وهو ما اختاره العكبري وأبو حيان . [٥]

والثاني : أنهما منصوبتان على أنهما عطف بيان من " لحسن" و " لشر " المنصوبتين بـ " إن " وإليه ذهب الزمخشري . [٦]

وقول الزمخشري يترتب عليه وقوع عطف البيان بين المتخالفين فى التعريف والتنكير ، وهو غير جائز عند الجمهور .

وخرجه بعضهم على أن لفظ " عدن " ليس علمًا ، بل مصدر لـ " عدن " بالمكان ، أي : أقام به ، فلا تفيد إضافته التعريف ، وبهذا يكون عطف البيان

---

[١] من الآيتين (٤٩ ، ٥٠) من سورة ص .

[٢] من الآيتين (٥٥ ، ٥٦) من سورة ص .

[٣] ينظر فى إعراب الآيات الكريمة : معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٥٧٩ ، والكشاف ٤ / ٧٥ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ومفاتيح الغيب ٢٦ / ١٩٠ ، ١٩٢ ، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، والدر المصون ٩ / ٣٨٤ ٣٨٧ ، وروح المعاني ٢٣ / ٢٨١ ، ٢٨٤ ، وفتح القدير ص١٢٦٧ ، ١٢٦٩ .

[٤] معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

[٥] البحر المحيط ٧ / ٣٨٧ ، وينظر أيضًا : ٧ / ٣٨٨ .

[٦] الكشاف للزمخشري ٤ / ٧٥ .

موافقًا للمعطوف فى التنكير ، وهو جائز فى مذهب الكوفيين والفارسي ، والزمخشري . [١]

وقد يخرج أيضا بأن " حسن مآب " و " وشلر مآب " نكرتان مختصتان للإضافة فيهما فقربتا من المعلرفة " جنات عدن "

والثالث : أنهما منصوبتان بعامل مضمر، تقديره : أعني .

وهو أحد الأوجه التى أجازها السمين ؛ حيث قال : " ويجوز أن تنصب "جنات عدن " بإضمار فعل " . [٢] وقال أيضًا : " قوله " جنهم " يجوز أن تكون بدلًا من " شر مآب " أو منصوبة بإضمار فعل " . [٣]

كما أجاز نصب " جهنم " على الاشتغال ، فقال : " وأن تكون منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال ، أي : يصلون جنهم يصلونها " . [٤]

والرابع : أن " جنات " و " جهنم " مرفوعان بإعرابهما مبتدأ ، وخبرهما "مفتحة" و " يصلونها " وذلك على قراءة الرفع . [٥]

وإليه ذهب الفراء ، حيث قال : " قوله : " هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها " فرد "جهنم" وهي معرفة على " شر مآب" وهي نكرة ، وكذلك قوله:" وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة" والرفع فى المعرفة كلها جائز على

---

[١] ينظر : المساعد ٢ / ٤٢٤ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٢ ، وروح المعاني للآلوسي ٢٨١/٢٣

[٢] الدر المصون : ٩ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

[٣] المرجع السابق ٩ / ٣٨٧ .

[٤] الدر المصون ٩ / ٣٨٧ .

[٥] وهي قراءة زيد بن علي ، وعبد الله بن رفيع ، وأبى حيوة ، وقراءة الجمهور بالنصب . ينظر : مختصر ابن خالويه ص١٣٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٩٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٨٧ .

الابتداء ".[١]

كما يجوز رفعهما على أنهما خبران لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو ، أو هي وممن أجازه أبو حيان .[٢]

ووافقه فى هذا الشوكاني . [٣]

والأقوى فيما تقدم : الوجه الأول ، وهو إعراب " جنات " و " جهنم " بدلًا من " لحسن " و " لشر " للاختلاف الواضح بينها وبين متبوعها فى التنكير والتعريف ، فالتابع نكرة ، والمتبوع معرفة ، وجعل هذا من البدل أولى من عطف البيان ؛ إذ الأصل فيه أن يكون أوضح من متبوعه ووقوعه نكرة يمنع من هذا ، أما إعرابهما مبتدأ لخبر محذوف ، أو خبرًا لمبتدأ محذوف ، أو مفعولًا به لفعل محذوف فمرجوح ؛ لاحتياجه إلى تأويل وتقدير ، ومالا يحتاج إلى تأويل أولى .

---

[١] معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٧ .

[٢] البحر المحيط ٧ / ٣٨٧ .

[٣] فتح القدير ص١٢٦٧ .

١٠- قوله تعالى[١]﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾[٢]

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " مثل دأب " ثلاثة آراء :

أحدها : إعراب " مثل " الثاني بدلًا من " مثل " الأول ،

وإليه ذهب مكي القيسي [٣] واختاره ابن عطية [٤] .

والثاني : إعراب " مثل " الثاني عطف بيان من " مثل " الأول ،

وإليه ذهب الزمخشري ؛ حيث قال : " فإن قلت : بم انتصب " مثل " الثاني " ؟ قلت : بأنه عطف بيان لـ " مثل " الأول ، لأن آخر ما تناوله الإضافة قوم نوح ، ولو قلت : أهلك الله الأحزاب : قوم نوح وعاد وثمود لم يكن إلا عطف بيان ، لإضافة قوم إلى أعلام ، فسرى ذلك الحكم إلى أول ما تناولته الإضافة" [٥]. واختاره الآلوسي . [٦]

الثالث : جواز إعراب " مثل " الثاني بدلًا أو عطف بيان من " مثل " الأول على السواء ، وإليه ذهب السمين الحلبي . [٧]

والراجح : ما ذهب إليه السمين ، من جواز إعراب " مثل دأب " منصوبة

---

[١] من الآيتين (٣٠ ، ٣١) من سورة غافر .

[٢] ينظر فى إعراب الآيتين : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٧٣ ، والكشاف ٤ / ١٢٥ ، ومفاتيح الغيب ٢٧ / ٥٣ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٥٨٩، المحرر الوجيز لابن عطية ٥٥٨/٤ والبحر المحيط ٧ / ٤٤٤ ، والدر المصون ٩ / ٤٧٦ ، وروح المعاني ٢٤ / ٤٣٧ ، وفتح القدير ص١٣٠٠ .

[٣] مشكل إعراب القرآن صـ ٥٨٩ .

[٤] المحرر الوجيز لابن عطية ٤ / ٥٥٨ .

[٥] الكشاف ٤ / ١٢٥ .

[٦] روح المعاني ٢٤ / ٤٣٧ .

[٧] الدر المصون ٩ / ٤٧٦ .

على البدل أو عطف البيان لـ " مثل يوم الأحزاب " : فوجه البدل فيها أنها نكرة أبدلت من نكرة ، لأن إضافة " مثل " لا تفيد التعريف . على الأرجح . لتوغلها فى البناء .

ووجه العطف فيها أن " مثل " الثاني بيان وتفسير لـ " مثل " الأول ، وقد جاز وقوع عطف البيان من النكرة فى مذهب الكوفيين والفارسي ، ووافقهم الزمخشري وذلك قياسا على جوازه من المعارف ، فكما يكون من المعارف ما هو أعرف من غيره ، فكذلك من النكرات ما يكون أخص وأوضح من غيره ، فاستوى فيها الوجهان .

١١ـ قوله تعالى [١] : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب من " من وجدكم " رأيين :

أحدهما: إعراب " من وجدكم" عطف بيان لقوله : " من حيث سكنتم "

وإليه ذهب الزمخشري ؛ حيث قال : " فإن قلت : فقوله : " من وجدكم"؟ قلت : هو عطف بيان لقوله : " من حيث سكنتم " وتفسير له ، كأنه قيل : أسكنوهن مكانًا من مسكنكم مما تطيقونه " . [٣]

والثاني : أنه بدل من قوله " من حيث سكنتم " بتكرير العامل " من " وإليه ذهب العكبري ؛ حيث قال : " والوجد : الغنى ، ويجوز فتحها وكسرها ، و " من وجدكم " بدل من " من حيث " . [٤]

وهو اختيار أبى حيان ؛ حيث رد قول من أعربه عطف بيان بقوله : " ولا نعرف عطف بيان يعاد فيه العامل ، إنما هذه طريقة البدل مع حرف الجر " . [٥]

كما رد قول أبي حيان ، بأن عطف البيان واقع بين الجار والمجرور " من حيث " والجار والمجرور " من وجدكم " فلا يلزم منه إعادة العامل ؛ لأن العطف

---

[١] من الآية (٦) من سورة الطلاق .

[٢] ينظر فى إعراب الآية الكريمة : معاني القرآن للفراء ٣ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، ومجاز القرآن ٢٦٢/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٥ / ١٨٦ والكشاف ٤ / ٤٢٣ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢٦٣/٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، والدر المصون ١٠ / ٣٥٦ ، وروح المعاني ٢٨ / ٤٦٢ ، وفتح القدير ص١٥٠٢ .

[٣] الكشاف ٤ / ٤٢٣ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٢٦٣ .

[٥] البحر المحيط ٨ / ٢٨١ .

شامل للجار والمجرور معًا . [1]

والأقوى من الرأيين : ما ذهب إليه العكبري ، واختاره أبو حيان ، من إعراب " من وجدكم " بدلًا من " من حيث " لأن إعادة العامل " من " مع التابع "وجدكم" والمتبوع " حيث " مما يقوى ويرجح إعرابه بدلا ؛ لكون إعادة الجار مع التابع من طرق البدل لا عطف البيان .

[1] روح المعاني ٢٨ / ٤٦٢ .

المبحث الثالث

ما احتمل البدلية وعطف البيان واستوى فيه الوجهان

١ ـ قوله تعالى[١] : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " البيت الحرام " عددًا من أوجه الإعراب :

أحدها: أنه بدل من قوله :" الكعبة" وإليه ذهب أبو جعفر النحاس [٣] واختاره العكبري [٤] ولم يذكرا فيه غير البدلية .

والثاني : أنه عطف بيان لـ " الكعبة " وذلك لأن قومًا من العرب – وهم خثعم – بنوا بيتًا لهم سموه الكعبة اليمانية ، فجاء ذكر " البيت الحرام " بيانًا وتوضيحًا للمراد بالكعبة .

وممن ذهب إلى هذا الزمخشري ؛ حيث قال : " والبيت الحرام " عطف بيان على جهة المدح ، لا على جهة التوضيح " . [٥]

فبين أن الغرض من مجيء عطف البيان هو المدح وليس التوضيح وهو ما دعا أبا حيان لرده بقوله : " وليس كما ذكر ، لأنهم ذكروا فى شرط عطف البيان الجمود ، فإذا كان شرطه أن يكون جامدًا لم يكن فيه إشعار بمدح ؛ إذ ليس مشتقًا

---

[١] من الآية (٩٧) من سورة المائدة .

[٢] ينظر في إعراب الآية : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٧٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٢ والكشاف ١ / ٥٢٣، وإملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٢٧ ، ومفاتيح الغيب ١٢ / ٨٣ ، والدر المصون ٤ / ٤٣١ ، وروح المعاني ٧ / ٥٤٦ ، وفتح القدير ص٣٩٦.

[٣] إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤٢ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٢٧ .

[٥] الكشاف للزمخشري ١ / ٥٢٣ .

وإنما يشعر بالمدح المشتق ، إلا أن يقال : إنه لما وصف عطف البيان بقوله : " الحرام " اقتضى المجموع المدح " . [١]

الثالث : أنه مفعول ثان لـ" جعل " والمفعول الأول " الكعبة " وممن نقل هذا الإعراب الآلوسي . [٢]

أما " قيامًا " فناصبه الحال ، وقد ضعف هذا الوجه الآلوسي ؛ فذكر أن "قيامًا " منصوب بـ " جعل " فقال : " بل هذا هو المفعول الثاني " . [٣]

وبهذا الإعراب يضعف إعراب " البيت الحرام " مفعولًا ثانيًا لـ " جعل " .

الرابع : أنه يجوز إعرابه عطف بيان أوبدلا على السواء ، وممن ذهب إلى هذا أبو حيان ؛ حيث قال : " بين تعالى أن المراد بالكعبة البيت الحرام ، وهو بدل من " الكعبة " أو عطف بيان " . [٤]

وهو أيضًا اختيار السمين الحلبي . [٥]

والراجح من هذه الأوجه : الثالث ، وهو انتصاب " البيت الحرام " على البدلية أو عطف البيان لـ " الكعبة " وهو ما ذهب إليه أبو حيان ؛

وحيث كان الغرض من ذكر التابع هو البيان والتوضيح للمراد بـ " الكعبة " وهو " البيت الحرام " وغرض البيان والتوضيح إنما يأتي بعطف البيان ،

ولما صح حلول التابع " البيت " محل المتبوع " الكعبة " كان هذا مما يقوي إعرابه بدلا ، وحيث وجد ما يقوي وجهي البدل وعطف البيان استوى فيه الوجهان بلا تفضيل .

---

[١] البحر المحيط ٤ / ٢٨ .

[٢] روح المعاني ٧ / ٤٦ .

[٣] المرجع السابق ٧ / ٤٦ .

[٤] البحر المحيط ٤ / ٢٨ .

[٥] الدر المصون ٤ / ٤٣١ .

٢ـ قوله تعالى [١] : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[٢] .

وردت في " طوى " ثلاث قراءات : [٣]

إحداها : بضم الطاء ، بلا تنوين " طوى " على أنه علم للبقعة أو الوادي ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، وأبي جعفر ، ويعقوب .

والثانية : بضم الطاء مع التنوين " طوى " مصروفًا ، لتأويله بالمكان ، وهي قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والكسائي .

الثالثة : بكسر الطاء مع التنوين " طوى " وهي قراءة الحسن البصري ، والأعمش .

وفي إعراب " طوى " أربعة أوجه :

أحدها : أنه بدل مجرور مما قبله " الوادي المقدس " وإليه ذهب مكي [٤] واختاره العكبري فقال : " يقرأ بالضم والتنوين ، وهو اسم علم للوادي ، وهو بدل منه " . [٥]

والثاني : أنه بدل أو عطف بيان لـ " الوادي المقدس " وإليه ذهب أبوحيان

---

[١] من الآية (١٢) من سورة طه .

[٢] ينظر في إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٧٤ ـ ١٧٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٥١/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٤ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ٤٣٦ ، والمحرر الوجيز ٤ / ٣٩ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٩ ، والبحر المحيط ٦ / ٢١٧ ، والدر المصون ٨ / ١٦ ـ ١٧ ، وفتح القدير ص٩٠٦ .

[٣] ينظر : السبعة ص٤١٧ ، والحجة ص٤٥١ ، والكشف ٢ / ٩٦ ، والنشر ٢ / ٣٢٠ ، والبحر المحيط ٦ / ٢١٧ ، والبدور الزاهرة صـ ٢٩٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٨٢.

[٤] مشكل إعراب القرآن صـ ٤٣٦ .

[٥] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٩ .

حيث قال : " و " طوى " اسم علم عليه فيكون بدلًا أو عطف بيان ".[١]

والثالث : أنه فى محل رفع خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، وهو أحد أوجه الإعراب التى أجازها العكبري . [٢]

والرابع : أنه فى محل نصب بفعل محذوف ، مقدر بـ " أعني " وهو أحد الأوجه التى أجازها السمين الحلبي . [٣]

والراجح من هذه الأوجه : الثاني ، وهو جواز إعراب " طوى " عطف بيان أو بدلًا من قوله : " الوادي " وهو ما ذهب إليه أبو حيان ، وذلك لوقوع " طوى " علمًا لـ " الوادي المقدس " ومن المواضع التى يقع فيها عطف البيان : الاسم بعد المسمى ، أو المسمى بعد الاسم [٤] ، وهو مما يؤيد إعرابه عطف بيان ومما يؤيد إعرابه بدلًا صحة حلول هذا التابع " طوى " محل المتبوع " الوادي المقدس " بلا ضعف .

أما رفع " طوى " على تقدير مبتدأ ، أو نصبه على تقدير ناصب محذوف ، فمرجوح ؛ لاحتماله الشك مع احتياجه إلى تقدير ، ومالا يحتاج إلى تقدير أولى وأقوى .

---

[١] البحر المحيط ٦ / ٢١٧ .

[٢] إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ١١٩ .

[٣] الدر المصون ٨ / ١٧ .

[٤] ينظر : التذييل والتكميل ١٢ / ٣٣٦ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٣٢ .

٣ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " فى الجنة " ثلاثة آراء :

أحدها : أنه متعلق بالفعل " ابن " كما أن " عندك " متعلق بـ " ابن " أيضًا.

وممن أعربه بهذا الآلوسي ، حيث قال : " أو متعلق بقوله تعالى : "ابن" وقدم " عندك " لنكتة ، وهي كما فى " النصوص الإشارة إلى قولهم : الجار قبل الدار ، وجوز أن يكون المراد بـ " عندك " أعلى درجات المقربين " . [٣]

والثاني : أنه متعلق بمحذوف ، فى محل نصب صفة لـ " بيتًا " وهو أحد قولين ذهب إليهما السمين ؛ فقال : " و " فى الجنة " إما متعلق بـ " ابن " وإمَّا محذوف على أنه نعت بـ " بيتًا " . [٤]

والثالث : أنه بدل أو عطف بيان من قوله : " عندك " .

وممن أجاز فيه الوجهين الآلوسي . [٥]

كما أشار إلى هذا الإعراب الزمخشري ؛ حين قال : " فإن قلت : ما معنى الجمع بين " عندك " و " فى الجنة " ؟ قلت : طلب القرب من رحمة الله ، والبعد من عذاب أعدائه " . [٦]

---

[١] من الآية (١١) من سورة التحريم .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٩٦ ، والكشاف ٤ / ٤٣٤ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٢٦٥ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٩٠ ، والدر المصون ١٠ / ٣٧٤ ، وروح المعاني ٢٨ / ٤٩٤ ، وفتح القدير ص١٥٠٩ .

[٣] روح المعاني ٢٨ / ٤٩٤ .

[٤] الدر المصون ١٠ / ٣٧٤ .

[٥] روح المعاني ٢٨ / ٤٩٤ .

[٦] الكشاف ٤ / ٤٣٤ .

والراجح فيما تقدم : إعراب قولـه " فى الجنة " بدلًا أو عطف بيان لقولـه " عندك " وكلاهما متعلق بالفعل " ابن " ، ولا إشكال فى الجمع بين الرأيين ؛ فالظرف والجار والمجرور لابد لهما من متعلق ، وهو الفعل " ابن " كما يصح إعراب الجار والمجرور " فى الجنة " بدلًا أو عطف بيان للظرف " عندك " لصلاحيته لأن يكون تفسيرًا وبيانًا لـه ، أو لأن يصح حلوله محلـه .

٤ ـ قوله تعالى [١] :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ ﴾[٢]

ورد فى " عاد " وفى " إرم " عدة قراءات :

حيث قرأ الجمهور بجر " بعادٍ " منونًا وبجر " إرم " بالفتحة بلا تنوين ، ممنوعًا من الصرف ، وقرأ الحسن " بعاد " بالجر بالفتحة بلا تنوين وكذا " إرم ".

وقرأ ابن الزبير " بعاد " مضافًا لـ " أرم " بفتح الهمزة ، وكسر الراء .

وقرأ ابن عباس والضحاك " أرم " – بفتح الهمزة والراء والميم مشددة – بجعله ماضيًا ، ومنه : أرم العظم ، أي : بلى . [٣]

وفى إعراب " إرم "– فى قراءة الجمهور والحسن – وردت وجوه أربعة :

أحدها : أنه مجرور على أنه عطف بيان لـ " عاد "

وإليه ذهب الزمخشري ؛ حيث قال : " فـ " إرم " فى قوله : " بعاد إرم" عطف بيان لـ " عاد " . [٤] واختاره الرازي . [٥]

والثاني : جواز جره على البدل أو عطف البيان لـ " عاد " وإليه ذهب القرطبي ، حيث قال : " و" إرم" اسم القبيلة ، وجعله بدلا منه أو عطف بيان " .[٦]

---

[١] الآيتان (٦ ، ٧) من سورة الفجر .

[٢] ينظر فى إعراب الآيتين : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٦٠ ، ومجاز القرآن ٢ / ٢٩٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٧٣٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥ / ٣٢٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٧٣ ، والكشاف ٤ / ٥٦٢ ، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢ / ٢٨٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٦٤ ، والدر المصون ١٠ / ٧٨١ ، وروح المعاني ٣٠ / ٤٧١ .

[٣] ينظر : مختصر شواذ القراءات صـ ١٧٣ ، والمحتسب ٢ / ٣٥٩ ، والكشاف ٤ / ٥٦٢ ، ومفاتيح الغيب ٣١ /١٦٦ وإعراب القراءات الشواذ ٢/٧٠٨، والبحر المحيط ٨/٤٦٤ .

[٤] الكشاف ٤ / ٥٦٢ .

[٥] مفاتيح الغيب ٣١ / ١٥٢.

[٦] الجامع للقرطبي ٢٢/ ٢٦٤ .

واختاره أبو حيان ، والآلوسي ' والشوكاني . [١]

والثالث : : أنه مجرور على أنه نعت لـ " عاد " أو بدل منه ، وإليه ذهب مكي القيسي . [٢]

والرابع : نصب " إرم " بفعل مضمر ، تقديره : أعني ، وهو أحد الوجوه التى أجازها السمين . [٣]

أما قراءة ابن الزبير : " بعاد أرم " – بفتح الهمزة وكسر الراء – مضافًا إلى " عاد " بجعله اسم مدينة ، فلا تحتمل الوجوه المتقدمة فى قراءة الجمهور .

وعلى قراءة ابن عباس " أرم " – بفتح الهمزة والراء والميم – يكون فعلًا ماضيًا ، ومنه : أرم العظم ، أي : بلى .

ولا تحتمل هذه القراءة أيضا الوجوه المتقدمة فى قراءة الجمهور ، بل يكون "أرم" معترضًا بين الموصوف " عاد " والصفة " ذات " . [٤]

والراجح من الوجوه الثلاثة ـ على قراءة الجمهور ـ : الثاني ، وهو جواز إعراب " إرم " عطف بيان أو بدلًا من " عاد " لاحتماله الوجهين .

ففي " إرم " زيادة إيضاح للمراد بـ " عاد " إذ هو " عاد " الأولى ، وهو ما صرح به الزمخشري حين قال : " وإيذان بأنهم عاد الأولى القديمة " . [٥]

كما يقويه قراءة ابن الزبير " بعاد أرم " بإضافة " أرم " إلى " عاد " كما يجوز إعرابه بدلًا من " عاد " لصحة المعنى مع إحلال الثاني محل الأول .

---

[١] ينظر : البحر المحيط ٨ / ٤٦٤ ، وفتح القدير ص١٦١٨ ، وروح المعاني ٣٠ / ٤٧١ .

[٢] مشكل إعراب القرآن صـ ٧٧١ .

[٣] الدر المصون ١٠ / ٧٨١ .

[٤] ينظر : المرجع السابق ١٠ / ٧٨٣ .

[٥] الكشاف ٤ / ٥٦٢ .

٥ ـ قوله تعالى [١] : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " ملك الناس " و " إله الناس" أربعة آراء :

أحدها : إعراب " ملك " و " إله " صفتين لـ " رب الناس "

وإليه ذهب أبو جعفر النحاس ، حيث قال : " ملك الناس " نعت ..... " إله الناس " نعت أو بدل " [٣].

واختاره أبو حيان حيث قال :" والظاهر أن " ملك الناس إله الناس " صفتان ". [٤]

الثاني : إعراب " ملك " و " إله " بدلين من " رب الناس " وإليه ذهب الأخفش ، حيث قال : " وقوله : " إله الناس " بدل من " ملك الناس " . [٥]

وهو أحد الوجوه التى أجازها الآلوسي ؛ فقال : " وجوزت البدلية أيضًا وأنت تعلم أنه لا مانع منه عقلًا ثم ما هنا ، وإن لم يكن جامدًا فهو فى حكمه " . [٦]

الثالث : إعراب " ملك " و " إله " عطفي بيان لـ " رب الناس " .

وإليه ذهب الزمخشري ؛ حيث قال : " فإن قلت : " ملك الناس إله الناس " ما هما من " رب الناس " ؟ قلت : هما عطف بيان ، كقولك : سيرة أبي حفص

---

[١] الآيات (١ ، ٢ ، ٣) من سورة الناس .

[٢] ينظر فى إعراب الآيات الكريمة : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٧٤٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٣١٥ والكشاف ٤ /٦٢٦، ومفاتيح الغيب ٣٢ /١٨٠، والبحر المحيط ٨ /٥٣٥، والدر المصون ١٦١/١١، وروح المعاني ٣٠ / ٧٢١ ، وفتح القدير ص١٦١٧ .

[٣] إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٣١٥ .

[٤] البحر المحيط ٨ / ٥٣٥ .

[٥] معاني القرآن للأخفش ٢ / ٧٤٧ .

[٦] روح المعاني ٣٠ / ٧٢١ .

عمر الفاروق ، بين بـ " ملك الناس " ثم زيد بيانًا بـ " إله الناس " لأنه قد يقال لغيره : رب الناس ، كقوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[١] ، وقد يقال : ملك الناس ، وأما " إله الناس " فخاص لا شركة فيه ، فجعل غاية للبيان " . [٢] وهو ما اختاره الرازي[٣] .

وقد اعترض أبو حيان على الزمخشري فى إعرابه " ملك " و " إله " عطفي بيان لـ " رب الناس " فقال : " وعطف البيان المشهور أنه يكون بالجوامد " . [٤]

وأجيب عن هذا الاعتراض بأن " ملك " و " إله " قد جريا مجرى الجوامد فجاز وقوعهما بيانًا لـ " رب الناس " . [٥]

كما اعترض أبو حيان على الزمخشري فى إعرابه " ملك " و " إله " عطفي بيان لمعطوف واحد ، وهو " رب " فقال :" وظاهر قوله: إنهما عطفا بيان لواحد ، ولا أنقل عن النحاة شيئًا فى عطف البيان هل يجوز أن يتكرر لمعطوف عليه واحد أم لا يجوز؟ ".[٦]

الرابع : جواز إعراب " ملك الناس " و " إله الناس " صفتين أو بدلين أو عطفي بيان لـ " رب الناس " على السواء ، وإليه ذهب مكي القيسي . [٧]

---

[١] من الآية (٣١) من سورة التوبة .

[٢] الكشاف ٤ / ٦٢٦ .

[٣] مفاتيح الغيب ٣٢ / ١٨٠ .

[٤] البحر المحيط ٨ / ٥٣٥ .

[٥] الدر المصون ١١ / ١٦١ .

[٦] البحر المحيط ٨ / ٥٣٥ .

[٧] مشكل إعراب القرآن صـ ٨١٥ .

وهو ما اختاره السمين الحلبي . [1]

والراجح فيما تقدم : ما ذهب إليه مكي ، واختاره السمين من جواز إعراب "ملك" و" إله الناس " صفتين أو بدلين أو عطفي بيان .

فإعرابهما صفتين من جهة كونهما مشتقين ، والأصل والقياس فى إعراب ما كان مشتقًا أن يعد صفة .

أما إعرابهما بدلين أو عطفي بيان فعلى تأويلهما بالجامد ، وهو جائز ؛ وذلك لما فى التابعين " ملك " و " إله " من زيادة بيان ووضوح للفظ الشريف "رب" فبهما ينتفى احتمال اشتراك أحد من البشر مع " رب الناس " فى ملك الناس أو التأله عليهم ، فلا يكون هذا إلا لـ " رب الناس " الذى هو إلههم ومليكهم .

[1] الدر المصون ١١ / ١٦١ .

المبحث الرابع

ما احتمل البدلية وعطف البيان وترجح فيه غيرهما

١ـ قوله تعالى [١] : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " مقام إبراهيم " ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه بدل من " آيات بينات " ونسب للمبرد [٣] وأجازه مكي بقوله :

" ويجوز أن يكون " مقام " بدلا من " آيات ". [٤]

إلا أنه يترتب عليه عدم المطابقة الواضح بين البدل " مقام إبراهيم " وهو مفرد ، والمبدل منه "آيات بينات " وهو جمع ، والقياس أن يتطابقا إفرادًا أو تثنية أو جمعًا . [٥]

وأجيب بأن " مقام إبراهيم " وإن كان مفردًا ؛ إلا أنه يشتمل على آيات كثيرة ، منها : أثر القدمين فى الصخرة الصماء ، وبقاء هذا الأثر على مر الزمان ، وحفظه من الأعداد ، كل هذه الآيات لـ " مقام إبراهيم" فالمطابقة حاصلة بين البدل والمبدل منه .[٦]

الثاني : أن " مقام إبراهيم " عطف بيان لـ " آيات بينات "

---

[١] من الآية (٩٧) من سورة آل عمران .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٢٧ ، ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٤٤٦ ، ومشكل إعراب القرآن صـ ١٤٨ ، والكشاف ٢٩٦/١ ومفاتيح الغيب ٨ / ١٣١ ، وروح المعاني ٣ / ٣٠٤ .

[٣] ينظر : الدر المصون ٣ / ٣١٧ ، وفتح القدير ص٢٣٢ .

[٤] مشكل إعراب القرآن صـ ١٤٨.

[٥] ينظر : البحر المحيط ٣ / ٩ ، والدر المصون ٣ / ٣١٧ ـ ٣١٨ .

[٦] ينظر : الكشاف ١ / ٢٩٦ ، وروح المعاني ٣ / ٣٠٤ .

وإليه ذهب الزمخشري ، حيث قال : " مقام إبراهيم " عطف بيان لقوله: " آيات بينات " فإن قلت : كيف صح بيان الجماعة بالواحد ، قلت : فيه وجهان : أحدهما : أن يجعل وحده بمنزلة آيات كثيرة ، لظهور شأنه ، وقوة دلالته على قدرة الله ونبوة إبراهيم من تأثير قدمه فى حجر صلد ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[1] ، والثاني : اشتماله على آيات ، لأن أثر القدم فى الصخرة الصماء آية ، وغوصه فيها إلى الكعبين آية ، وإلانة الصخرة دون بعض آية ، وإبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء عليهم السلام آية لإبراهيم خاصة ، وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة آلوف سنة آية .

ويجوز أن يراد : فيه آيات بينات مقام إبراهيم وأمن من دخله ؛ لأن الاثنين نوع من الجمع " . [2]

وقد رد هذا الوجه أبو حيان ، فقال : " وقوله مخالف لإجماع الكوفيين والبصريين ، فلا يلتفت إليه " . [3]

والثالث : أن " مقام إبراهيم " خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي مقام إبراهيم ، أو مبتدأ خبره محذوف ، تقديره٨ : منها مقام إبراهيم ، وإليه ذهب الزجاج [4]

وهو اختيار العكبري . [5] كما اختاره أبو حيان ، حيث قال : " والأصوب

---

[1] من الآية (١٢٠) من سورة النحل .

[2] الكشاف ١ / ٢٩٦ .

[3] البحر المحيط ٣ / ١٠ .

[4] ينظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٤٤٦ .

[5] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ١٤٤ .

في إعراب " مقام إبراهيم " أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أحدها " .[1]

والأقوى من هذه الأوجه : الثالث ، وهو إعراب " مقام إبراهيم " خبرًا لمبتدأ محذوف ، تقديره : أحدها ، أو مبتدأ خبره محذوف ، تقديره : منها ، وذلك على قراءة الجمهور ، وهو ما ذهب إليه الزجاج ، واختاره العكبري وأبو حيان .

وذلك لأن القول بإعراب " مقام إبراهيم " بدلًا يؤدي إلى عدم المطابقة بين المبدل والمبدل منه – إفرادا وجمعا _ وما جاء من تأويل فى دفع هذا فأقوال محتملة ، ليست قاطعة فى الاستدلال ، والقول بإعرابه مبتدأ خبره محذوف ، أو خبرًا لمبتدأ محذوف ، فلا يتوجه إليه ضعف .

أما ما ذهب إليه الزمخشري من إعراب " مقام إبراهيم " عطف بيان لـ " آيات بينات " فضعيف أيضا ، لتأديته إلى المخالفة الواضحة بين المعطوف عليه " آيات" – وهو جمع منكر – والمعطوف " مقام " – وهو مفرد معرف بالإضافة – وهو ممتنع عند الجمهور .

وما تقده ذكره يؤكد قوة الوجه الثالث ، وضعف ما عليه الأوجه الأخرى .

[1] البحر المحيط ٣ / ١٠ .

٢ ـ قوله تعالى[١] : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾[٢]

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " عيسى " وجهين :

أحدهما : أنه منصوب على البدل من " المسيح " وإليه ذهب ابن الأنباري ، حيث قال : " عيسى " منصوب على البدل من " المسيح " . [٣]

وممن قال بهذا الوجه العكبري ، والسمين الحلبي . [٤]

والآخر : أنه منصوب بكونه عطف بيان لقوله : " المسيح " وهو أحد وجهين ذهب إليهما العكبري ، حيث قال : " و " عيسى " بدل أو عطف بيان من " المسيح ". [٥]

وممن اختار هذا الوجه أيضًا السمين الحلبي . [٦]

والراجح من الوجهين : الثاني ، وذلك لأن من مواضع عطف البيان التي يقع فيها : الموصوف بعد الصفة ، نحو: الفاروق عمر ، وذو النورين عثمان [٧] ونظيره : " المسيح عيسى " .

كما ورد فى إعراب " رسول الله " – فى الآية الكريمة – عدد من أوجه الإعراب :

---

[١] من الآية (١٥٧) من سورة النساء .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٢٨، البيان في غريب إعراب القرآن١ / ٢٧٣ ، والكشاف ١ /٤٥١ ، ومفاتيح الغيب ١١ / ٧٨ ، والبحر المحيط ٣ / ٤٠٦ ، وفتح القدير صـ٣٤١ .

[٣] البان في غريب إعراب القرآن ١ / ٢٧٣ .

[٤] ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٠١ ، والدر المصون ٤ / ١٤٥ .

[٥] ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٠١ .

[٦] ينظر : الدر المصون ٤ / ١٤٥ .

[٧] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٣٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٧١ .

أحدها : أنه بدل من قوله " المسيح " .

والثاني : أنه عطف بيان لقوله : " المسيح " .

الثالث : أنه صفة لـ " عيسى " .

والرابع : أنه منصوب على القطع ، على تقدير : أعني .

وممن أجاز هذه الأوجه الأربعة : العكبري ، والسمين الحلبي . [١]

والراجح من هذه الأوجه : الثالث ؛ وهو إعراب " رسول " صفة لـ " عيسى " .

أما القول بإعرابه بدلًا أو عطف بيان فمرجوح ، إذ لا يتأتى إلا على تأويل لفظ "رسول" بجامد ، ومجيء البدل وعطف البيان من المشتق قليل . [٢]

وأما القول بنصب " رسول " على القطع فلا حاجة إليه ، لوجود لفظ العامل " قتلنا " فلا حاجة إلى تقدير " أعني " لأن مالا يحتاج إلى تقدير أولى بالقبول مما يحتاج .

---

[١] ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٠١ ، والدر المصون ٤ / ١٤٥ .

[٢] ينظر : الدر المصون ٤ / ١٤٥ .

٣- قولـه تعـالى[١] : ﴿ مَـا قُلْـتُ لَهُـمْ إِلاَّ مَـا أَمَرْتَنِـي بِـهِ أَنِ اعْبُـدُوا اللَّـهَ رَبِّـي وَرَبَّكُمْ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " أن اعبدوا الله " ستة من أوجه الإعراب:

أحدها : أن " أن " مصدرية وهي وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور على البدلية من ضمير الغيبة فى " بـه " وهو من إبدال الظاهر من ضمير الغائب .

وممن ذهب إليه العكبري ؛ حيث قال : " " أن اعبدوا الله " يجوز أن تكون " أن " مصدرية ، والأمر صلة لها ، وفى الموضع ثلاثة أوجه : الجر على البدل من الهاء " . [٣]

وقد اعترض الزمخشري على هذا الوجه بقولـه : " وكذلك إذا جعلته بدلًا من الهاء ، لأنك لو أقمت " أن اعبدوا الله " مقام الهاء ، فقلت : إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله لم يصح ، لبقاء الموصول بغير راجع إليه من صلته " . [٤]

الثاني : أن " أن " موصولة ، وهي وصلتها فى محل جر عطف بيان للهاء فى " بـه " وهو مما وقع فيه عطف البيان من المضمر .

وإليـه ذهـب الزمخشري ؛ حيـث قـال : " ويجـوز أن تكـون " أن " موصـولة عطف بيان للهاء لا بدلا " . [٥]

---

[١] من الآية (١١٧) من سورة المائدة .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٢٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٣١٠/١ . ومشكل إعراب القرآن صـ ٢٢٦ ، والكشاف ١ / ٥٣٣ ، وإملاء ما منَّ بـه الرحمن ١ / ٢٣٣ ، ومفاتيح الغيب ١٢ / ١١٢ ، وروح المعاني ٧ / ٨٧ ، وفتح القدير صـ٤٠٦ .

[٣] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٣٣ .

[٤] الكشاف للزمخشري ١ / ٥٣٣ .

[٥] الكشاف للزمخشري ١ / ٥٣٤ .

وإجازة الزمخشري وقوع " أن " وصلتها عطف بيان لا بدلًا فرارًا من خلو الصلة من الضمير العائد إذا قيل بالبدلية ، وليس هذا بلازم مع القول بالعطف.

وقد رد أبو حيان قوله بوقوع " أن " وصلتها – فى الآية – عطف بيان للهاء فى "به" فقال : " وأما قوله : عطفًا على بيان الهاء ، فهذا فيه بعد ؛ لأن عطف البيان أكثره بالجوامد الأعلام " . [١]

الثالث : أن " أن " وصلتها فى محل نصب بإضمار " أعني " .

وممن أجاز هذا العكبري ؛ حيث قال : " والنصب على إضمار "أعني".[٢]

الرابع : أنها فى محل نصب بدلا من " ما " فى قوله : " إلا ما أمرتني ".

وإليه ذهب الزجاج ؛ حيث قال : " ويجوز أن يكون موضعها نصبًا على البدل من " ما " المعنى : ما قلت لهم شيئًا إلا أن اعبدوا الله ، أي : ما ذكرت لهم إلا عبادة الله " . [٣]

الخامس : أنها وصلتها فى محل رفع خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره : هو عبادة الله ، وممن أجاز هذا العكبري . [٤]

كما ذكر السمين أن هذا الوجه قريب فى المعنى من النصب على البدل . [٥]

السادس : أن " أن " تفسيرية ، لاموضع لها من الإعراب ، والمفسر الضمير فى " به " الراجع إلى القول المأمور به ، وإليه ذهب ابن الأنباري ، حيث

---

[١] البحر المحيط ٤ / ٦٥ .

[٢] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٣٣ .

[٣] معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٢٣ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٣٣ .

[٥] ينظر : الدر المصون ٤ / ٥١٥ .

قال : " أن تكون مفسرة بمعنى : أي ، فلا يكون لها موضع من الإعراب " . [١]

واختاره مكي القيسي ، وفخر الدين الرازي ؛ وابن عطية . [٢]

وقد اعترض الزمخشري هذا الوجه بقوله : " إن جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر ، والمفسر إما فعل القول ، وإما فعل الأمر ، وكلاهما لا وجه له ؛ أما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير ... وأما فعل الأمر فمسند إليه عز وجل ؛ فلو فسرته بـ " اعبدوا الله ربي وربكم " لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول : اعبدوا الله ربي وربكم " . [٣]

وأجيب عن هذا الاعتراض : بأنه يجوز أن يكون حكاية بالمعنى كأنه عليه السلام حكى معنى قول الله عز وجل ، أو كأن الله تعالى قال لـ " عيسى " : قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم . [٤]

كما تعقب أبو حيان رأي الزمخشري لمنعه عد " أن " – في الآية – تفسيرية ، فذكر أن وجه المنع عنده كون المفسر بها فعل الأمر ، وأنه لا يستقيم أن يقول الله تعالى " اعبدوا الله ربي وربكم " وهو ما رده أبو حيان بقوله : " فإنما لم يستقم ؛ لأنه جعل الجملة وما بعدها مضمومة إلى فعل الأمر ويستقيم أن يكون فعل الأمر مفسرًا بقوله : " اعبدوا الله " ويكون " ربي وربكم" من كلام عيسى على إضمار " أعني " . [٥]

---

[١] البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣١٠ .

[٢] ينظر : مشكل إعراب القرآن صـ ٢٢٦ ، والمحرر الوجيز ٥ / ٢٤٠ ، ومفاتيح الغيب ١١٢/١٢ .

[٣] الكشاف ١ / ٥٣٣ .

[٤] روح المعاني للآلوسي ٧ / ٨٨ .

[٥] البحر المحيط ٤ / ٦٥ .

كما ورد فى إعراب : " ربي وربكم " – في الآية – عدة أوجه من الإعراب :

أحدها : النصب على أنه صفة للفظ الجلالة فى " اعبدوا الله " وممن أجاز فيه الوصفية العكبري . [١]

الثاني: النصب على أنه بدل من لفظ الجلالة ، وممن أجاز فيه البدلية العكبري أيضًا . [٢]

الثالث : النصب على أنه عطف بيان للفظ الجلالة ، وهو أحد الأوجه التي أجازها السمين ، حيث قال : " و " ربي " نعت أو بدل أو بيان " . [٣]

والراجح من هذه الأوجه : السادس ؛ وهو إعراب " أن " في " أن اعبدوا الله " تفسيرية لا موضع لها من الإعراب ، والمفسر هو الضمير في " به " وهو ما ذهب إليه ابن الأنباري ، واختاره الفخر الرازي ، ومكي ، وابن عطية ، وذلك لاشتمال " أن " – في الآية _ على معنى القول دون حروفه ، إذ التقدير : ما قلت لهم إلا قولا أمرتني به ، وهو : اعبدوا الله ربي وربكم .

أما الوجوه الأخرى فلا تخلومن ضعف ، فإعراب " أن " مصدرية يترتب عليه بقاء الموصول " أن " بلا عائد يرجع إليه.

كما يرجح إعراب " ربي وربكم " صفة للفظ الجلالة " الله " في " أن اعبدوا الله " إذ ليس في الأسماء ما هو أوضح منه ليعرب بدلا أو عطف بيان ، فإعرابه صفة أولى وأوفق .

---

[١] إملاء ما منَّ به الرحمن ١ / ٢٣٣ .

[٢] المرجع السابق ١ / ٢٣٣ .

[٣] الدر المصون ٤ / ٥١٨،

٤ ـ قول الله تعالى[١] : ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ ﴾[٢] .

ذكر المفسرون من أهل اللغة فى إعراب " مولاكم " ثلاثة أوجه :

أحدها : إعراب " مولاكم " بدلا من لفظ الجلالة " الله " و " نعم المولى " خبرا لـ " أن "

وهو أحد وجهين أجازهما السمين الحلبي ؛ حيث قال : " والثاني : أن تكون بدلًا من " الله " والجملة المدحية خبر لـ " أن " ، والمخصوص بالمدح محذوف ، أي : نعم المولى الله أو ربكم " . [٣]

والثاني : ": إعراب مولاكم " عطف بيان للفظ الجلالة " الله " وجملة المدح خبرا لـ " أن " وهو أحد وجهين أجازهما أبو حيان ، حيث قال : " ويجوز أن يكون عطف بيان ، والجملة بعده خبر " أن " ، والمخصوص بالمدح محذوف ، أي الله أو هو " . [٤]

الثالث : : إعراب " مولاكم " خبرا لـ " أن " .

وهو الوجه المختار عند أبي حيان ، والسمين ؛ حيث قال أبو حيان : " والأعرق فى الفصاحة أن يكون " مولاكم " خبر " أن " . [٥]

وقال السمين : " يجوز فى " مولاكم " وجهان : أظهرهما أن " مولاكم " هو

---

[١] من الآية (٤٠) من سورة الأنفال .

[٢] ينظر فى إعراب الآية : الكشاف ٢ / ١٦٤ ، ومفاتيح الغيب ١٥ / ١٣١ ، والبحر المحيط ٤ /٤٨٩ والدر المصون ٥ /٦٠٤ ، وروح المعاني ١٠ / ٢٧٣، وفتح القدير صـ ٥٣٩ .

[٣] الدر المصون ٥ / ٦٠٤ .

[٤] البحر المحيط ٤ / ٤٨٩ .

[٥] المرجع السابق ٤ / ٤٨٩ .

الخبر ، و " نعم المولى " جملة مستقلة سيقت للمدح " . [1]

والـــراجح مـــن هـــذه الأوجـــه : الثالـث ، وهـو إعـراب " مـولاكم " خبـرًا لـ " أن " مرفوعا ، وجملة المدح " نعم المولى " مستأنفة .

وذلـك لأن إعـراب " مـولاكم " عطـف بيـان يقتضـي أن يكـون أوضـح مـن المعطوف ، ولـيس كـذلك ، فلـيس ثمـة لفظـا أوضـح مـن لفـظ الجلالـة عز وجـل ، والأمر ذاته مع البدل ، إذن فعده خبرًا لـ " أن " أقوى الوجوه وأرجحها .

[1] الدر المصون ٥ / ٦٠٤ .

خاتمة

بعد الدراسة والتطواف بهذا البحث ، والذي جاء عنوانه :

(ما احتمل البدلية وعطف البيان أو غيرهما في القرآن الكريم)

" جمعًا ودراسة تحليلية "

فقد خرج البحث ـ بتوفيق الله ـ بالنتائج التالية :

أولا: أكثر الشواهد القرآنية التي تحتمل البدلية أو عطف البيان قد ترجح فيها عطف البيان ؛ إذ بلغت ستة عشر شاهدًا [١] وهو ما يقارب نصف شواهد البحث ، ثم تلتها الشواهد التي ترجح فيها البدل ؛ إذ بلغت أحد عشر شاهدًا [٢]، وتقاربت الشواهد التي استوى فيها وجه البدلية وعطف البيان [٣] مع الشواهد التي ترجح فيها غير البدلية وعطف البيان . [٤]

ثانيا : ورد عطف البيان– في هذا البحث – بصور متنوعة ، منها التالي :

١ـ وقع عطف البيان مبينًا لضمير الغيبة عند بعض المعربين ، ومنهم الزمخشري . [٥]

٢. وقع عطف البيان جملة مفسرة لمفرد . [٦]

٣. وقع عطف البيان مفردًا مؤولًا مفسرًا لجملة عند بعض المعربين . ومنهم

---

[١] ينظر البحث ص : ٢٩٩-٣٤٦ .

[٢] ينظر البحث ص : ٣٤٧ – ٣٧٤.

[٣] ينظر البحث ص : ٣٧٥-٣٨٥ .

[٤] ينظر البحث ص : ٣٨٦- ٣٩٦ .

[٥] ينظر البحث ص : ٣٩١-٣٩٢ .

[٦] ينظر البحث ص : ٣١٧-٣١٨ .

العكبري . [١]

٤. وقع عطف البيان شبه جملة مفسرًا لشبه جملة ، عند بعض المعربين . ومنهم الآلوسي [٢]

٥. وقع عطف البيان تابعًا لاسم الإشارة في عدد من الشواهد والمواضع.[٣]

ثالثا : من أحكام عطف البيان الواردة في هذا البحث :

١. صحة وقوع عطف البيان نكرة مبينة لنكرة ، وهو ما عليه جمهور الكوفيين وبعض البصريين . [٤]

٢ـ جواز وقوع عطف البيان اسما مشتقًا عند بعض المعربين كالزمخشري والفخر الرازي ، والأكثر فيه أن يكون جامدًا . [٥]

٣ـ ضعف وقوع عطف البيان مساويًا لمتبوعه أو أقل منه إيضاحا ، وهو مذهب بعض المعربين كالعكبري ، والأكثر عند الجمهور أن يكون أكثر شهرة وإيضاحا من المتبوع . [٦]

رابعًا : من أحكام البدل الواردة في هذا البحث :

١ـ جواز المخالفة بين المبدل منه والبدل إفرادًا وجمعًا عند بعض المعربين كالزمخشري ، والقياس عند الجمهور وجوب المطابقة بين المبدل منه والبدل .[٧]

---

[١] ينظر البحث ص : ٣٢٥-٣٢٧ .

[٢] ينظر البحث ص : ٣٧٩-٣٨٠ .

[٣] ينظر البحث ص : ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ؟

[٤] ينظر البحث ص : ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ .

[٥] ينظر البحث ص : ٣٨٣-٣٨٤ .

[٦] ينظر البحث ص : ٢٩٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ .

[٧] ينظر البحث ص : ٣٨٦ – ٣٨٨ .

٢ـ جواز المخالفة بين المبدل منه والبدل تعريفًا وتنكيرًا عند جمهور المعربين.[١]

خامسًا : ثبت من دراسة البحث بعض النتائج ، ومنها التالي :

١ـ وقوع سهو من أبي حيان في نسبته للأخفش إعراب :" أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ " الواردة في قوله تعالى : (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ)[٢] " بدلًا من " ذلك " ، وصريح قول الأخفش أن قوله : " أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ " بدل من" الأمر" وليس من " ذلك " . [٣]

٢. تفرد الزمخشري بإجازة وقوع التخالف بين المعطوف والمعطوف عليه عطف بيان تعريفًا وتنكيرًا ، والجمهور على وجوب اتفاق المعطوف والمعطوف عليه عطف بيان تعريفًا عند البصريين ، وتعريفًا أو تنكيرًا عند الكوفيين. [٤]

٣. تفرد الزمخشري بإجازة تكرار عطف البيان لمعطوف عليه مفرد . [٥]

٤. تفرد الزمخشري بإجازته إعادة العامل مع المعطوف عليه عطف بيان، وهي طريقة من طرق البدل لا عطف البيان . [٦]

٥ . تفرد الفراء بإعراب الاسم الجامد الواقع بعد اسم الإشارة نعتا ، من دون أن بؤول بمشتق . [٧]

---

[١] ينظر البحث ص : ٣٦٦ – ٣٦٧ ، ٣٦٨ – ٣٧٠ .

[٢] من الآية (٦٦) من سورة الحجر .

[٣] ينظر البحث ص : ٣٢٦ .

[٤] ينظر البحث ص : ٢٩٤ ، ٣٦٦ .

[٥] ينظر البحث ص : ٣٨٤ .

[٦] ينظر البحث ص : ٣٧٣ – ٣٧٤ .

[٧] ينظر البحث ص : ٣٠٠ .

٦. كما ثبت من استقراء بعض القراءات القرآنية فى هذا البحث متابعة بعض النحويين الواضحة لأقيسة البصريين وقواعدهم ، إذ ردوا بعض الوجوه النحوية المترتبة على بعض القراءات الصحيحة لأجل هذه المتابعة ومن هؤلاء : الزجاج ، ومكي القيسي [١].

سادسا : وضح من دراسة البحث ورود عدد من الصور المتنوعة والأحكام المتعلقة بالبدل وعطف البيان في الشواهد القرآنية الكريمة ، وهوما يشير إلي غنى هذه الشواهد بالأحكام والأمثلة النحوية المتعددة ، مما يؤكد ثراء الشاهد القرآني وأفضليته على الشواهد النحوية الأخرى .

والله تعالى أعلى وأعلم ، وإياه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم . وأن ينفع به إنه سميع مجيب ، وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

الباحث

[١] ينظر البحث ص : ٣٢٣ .

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .. جل من أنزله .

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي تحقيق / الشيخ أنس مهرة ، طبعة / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.

(٢) –أساس البلاغة للزمخشري ، تحقيق / محمد باسل عيون السود ، ط / دار الكتب العلمبة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .

(٣) أسرار العربية للأنباري ، تحقيق / بركات يوسف هبود ، دار الأرقم ، بيروت.

(٤) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء(عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ تحقيق : محمد السيد أحمد ، ط : عالم الكتب ، بيروت ، الأولى ١٩٩٦م.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د / زهير غازي زاهر ، ط : عالم الكتب ، بيروت / ١٠٨٥م.

(٦) إملاء ما من به الرحمن ، لأبي البقاء(عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ) تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، ط/ دار الحديث ، القاهرة .

(٧) أوضح المسالك لابن هشام ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط / دار الفكر ، بيروت .

(٨) البحر المحيط لأبي حيان ، ،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ٢٠٠٧ م.

(٩) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، للنشار (عمر بن القاسم ت ٩٠٠هـ تحقيق د/ عبد الحسين عبد الله محمود ، ط / دار الفكر ، عمان ، الأولى ٢٠٠٩ م.

(١٠) البيان في غريب القرآن لابن الأنباري ، تحقيق د/ جودة مبروك محمد ، ط : مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠٠٧م.

(١١) التذييل والتكميل لأبي حيان ، تحقيق ا د / حسن هنداوي ، ط / دار كنوز إشبيلية ، الرياض ، ١٤٣١ هـ .

(١٢) تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات ، ط : دار الكتاب العربي .
(١٣) التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، مطبعة الحلبي القاهرة ،
(١٤) التعريفات للجرجاني ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت .
(١٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ط : دار المنار ، القاهرة .
(١٦) تفسير النسفي ، ضبطه الشيخ / زكريا عميرات ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٩٩٥م.
(١٧) التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة ، أ .د/ علي محمد فاخر ، ط : مكتبة وهبة ١٩٩٩م.
(١٨) توجيه اللمع لابن الخباز ، تحقيق د / فايز زكي محمد دياب ، ط : دار السلام القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .
(١٩) –توضيح المقاصد للمرادي ، تحقيق ا.د / عبد الرحمن علي سليمان ، ط : دار الفكر العربي ، الأولى ٢٠٠٨م
(٢٠) –التوطئة لأبي علي الشلوبين ، تحقيق د / يوسف أحمد المطوع ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠ م .
(٢١) التيسير في القراءات السبع للداني ، صححه : أوتويرتزل ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٦م.
(٢٢) جامع البيان للطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ) تعليق / محمود شاكر الحرستاني ، ط / دار إحياء التراث ، بيروت ٢٠٠١ م .
(٢٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٧م.
(٢٤) حاشية الشيخ يس على التصريح ، مطبعة عيسى الحلبي .
(٢٥) حاشية الصبان على الأشموني ، مطبعة عيسى الحلبي .

(٢٦) الحجة للقراء السبعة للفارسي ، تحقيق / كامل مصطفى الهنداوي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م .
(٢٧) حجة القراءات لأبي زرعة ، تحقيق / سعيد الأفغاني ، ط : مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م.
(٢٨) خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق / محمد عبد السلام هارون ، ط : مكتبة الخانجي ١٩٨١م .
(٢٩) الخصائص لابن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، ط : دار الهدى ، بيروت الطبعة الثانية .
(٣٠) دراسات لأسلوب القرآن الكريم أ / محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة حسان القاهرة
(٣١) الدرر اللوامع للشنقيطي ، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، ط: عالم الكتب ٢٠٠١م .
(٣٢) الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لـ (أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ) تحقيق : أحمد محمد الخراط ، ط / دار القلم ، بيروت .
(٣٣) ديوان ذي الرمة ، طبعة : المكتب الإسلامي للطباعة ، بيروت .
(٣٤) ديوان عدي بن زيد ،تحقيق : محمد جبار المعيبد ، ط / منشورات وزارة الثقافة ، العراق ، سلسلة كتب التراث ، ١٩٦٥ م .
(٣٥) ديوان الفرزدق ،(همام بن غالب ت ١١٠هـ) ط : دار صادر بيروت .
(٣٦) ديوان المرار الفقعسي ، ضمن شعراء أمويون ، بتحقيق : نوري حمودي القيسي ، طبعة عالم الكتب ، بيروت .
(٣٧) روح المعاني للآلوسي (شهاب الدين السيد محمود ت ١٢٧٠ هـ) تحقيق : إبراهيم و أحمد شمس الدين ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٩ م .

(٣٨) السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د / شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف ، مصر .
(٣٩) –شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ، ط : دار المأمون للتراث ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
(٤٠) شرح الألفية لابن عقيل ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط : دار الفكر ، بيروت .
(٤١) شرح الألفية لابن الناظم ، تحقيق / عبد الحميد السيد محمد ، ط : دار الجيل بيروت .
(٤٢) شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخرون ، ط : دار هجر ، ١٩٩٠م .
(٤٣) شرح الجمل لابن عصفور ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ١٩٩٩ م. .
(٤٤) شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ط / مطابع المعاهد الأزهرية .
(٤٥) شرح عمدة الحافظ لابن مالك ، تحقيق / عدنان الدوري ، مطبعة العاني بغداد .
(٤٦) شرح الكافية للرضي ، مطبعة الحلبي .
(٤٧) شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د/ عبدالمنعم هريدي ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢م .
(٤٨) شرح اللمع لابن برهان ، تحقيق د/ فائز فارس ، ط: السلسلة التراثية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٨٤م .
(٤٩) شرح المفصل لابن يعيش ، ط : مكتبة المتنبي ، القاهرة . .

(٥٠) -شرح المكودي على الألفية ، تحقيق / إبراخيم شمس الدين ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٦ م .
(٥١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، لمحمد الصادق قمحاوي ، مطبعة النصر ، الطبعة الأولى .
(٥٢) عدة السالك إلي أوضح المسالك ، للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، طبعة دار الفكر ، القاهرة .
(٥٣) فتح القدير للشوكاني ، مراجعة وعناية : يوسف الغوش ، طبعة دار المعرفة بيروت ، ٢٠٠٨ م .
(٥٤) القاموس المحيط للفيروز أبادي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٩٩٥م.
(٥٥) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د / محمود أحمد الصغير ، طبعة دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
(٥٦) -الكافية لابن الحاجب ، مطبعة الحلبي .
(٥٧) -الكافية الشافية لابن مالك ، ، تحقيق د/ عبدالمنعم هريدي ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢م .
(٥٨) الكتاب لسيبويه ، تحقيق / محمد عبد السلام هارون ، ط : دار الجيل ، بيروت
(٥٩) الكشاف للزمخشري ، ضبطه : أبو عبد الله الداني ، ط / دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م .
(٦٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د / محي الدين رمضان ، ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧م.
(٦١) اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي طليمات ، ط: دار الفكر العربي .
(٦٢) لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار صادر ، يروت .

(٦٣) اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق د/ حسين محمد شرف ، ط: المكتبة الأزهرية للتراث سنة ١٩٧٨م .

(٦٤) ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف د/ فتحي بيومي ، ط: شركة المروة الكويت .

(٦٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق / فؤاد سزكين ، ط : دار الفكر ١٩٧٠ م .

(٦٦) المجمل لابن فارس، تحقيق/ زهير عبد المحسن ، ط : مؤسسة الرسالة

(٦٧) المحتسب لابن جني ، تحقيق / علي النجدي ، د / عبد الحليم النجار ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ .

(٦٨) المحرر الوجيز لابن عطية ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ٢٠٠١ م .

(٦٩) مختار الصحاح للرازي ، تحقيق / يوسف الشيخ محمد ، ط : المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٦م.

(٧٠) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ، عُني بنشره : براجستراسر ، مطبوعات مكتبة المتنبي ، القاهرة .

(٧١) المسائل البصريات ، للفارسي ، تحقيق : محمد الشاطر أحمد ، مطعة المدني ، مصر ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م .

(٧٢) مسائل خلافية في النحو للعكبري ، تحقيق د/ عبد الفتاح سليم ، المطبعة الإسلامية ، مصر.

(٧٣) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، ط : دار الفكر ، دمشق ، الأولى ١٩٨٢ م .

(٧٤) مشكل إعراب القرآن الكريم ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د / ياسين السواس ، ط / دار اايمامة للطباعة ، بيروت ٢٠٠٠ م .

(٧٥) المصباح المنير للفيومي ، ط : المكتبة العلمية ، بيروت .

(٧٦) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مطبوعات : جامعة ام القرى مكة المكرمة عام ١٤٠٩هـ .
(٧٧) معاني القرآن للأخفش ، تحقيق/عبد الأمير الورد ، ،ط : عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥م.
(٧٨) معاني القرآن للفراء ، تحقيق / محمد علي النجار ، ط : دار السرور ، مصر.
(٧٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق / عبد الجليل شلبي .ط : المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٨٨م.
(٨٠) معجم القراءات القرآنية د / أحمد مختار عمر ، د / عبد العال سالم مكرم ، ط: عالم الكتب ١٩٩٧م.
(٨١) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه د/ إبراهيم أنيس ، ط : دار المعارف مصر ١٩٧٢ م.
(٨٢) المغني في توجيه القراءات العشر د / محمد سالم محيسن ، ط : دار الجيل ، بيروت ١٩٨٨م.
(٨٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ،(فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ت ٦٠٤ هـ) ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٩ م .
(٨٤) المفصل للزمخشري ، تحقيق / محمد بدر الدين النعساني ، ط : دار الجيل ، بيروت
(٨٥) المقاصد النحوية للعيني ، تحقيق / محمد باسل عيون ، ط : دار الكتب العلمية بيروت .
(٨٦) مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق / عبد السلام هارون ، ط : دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
(٨٧) المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، تحقيق د/ كاظم المرجان ، ط : دار الرشيد ، بغداد .

(٨٨) المقتضب للمبرد ، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، طبعة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر.
(٨٩) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، صححه وراجعه / علي محمد الضباع ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٩٠) النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان ، طبعة دار الفكر ، بيروت .
(٩١) همع الهوامع للسيوطي ، تحقيق / أحمد شمس الدين ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م.

فهرس موضوعات البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
أولا	المقدمة	٢٨٠-٢٨٣
ثانيا	التمهيد : وفيه دراسة عن : مدلول البدل وعطف البيان ، وخلاصة أحكامهما	٢٨٤-٢٩٨
أ .	مدلول البدل : لغة واصطلاحا	٢٨٤-٢٨٥
١	العامل في البدل	٢٨٥
٢	أقسام البدل	٢٨٦-٢٨٧
٣	أحكام البدل من حيث : موافقته المتبوع أو مخالفته	٢٨٧-٢٨٨
٤	إبدال الظاهر من المضمر والعكس	٢٨٨-٢٩٠
٥	إبدال الفعل من الفعل	٢٩٠
٦	إبدال الجملة من الجملة ومن المفرد	٢٩٠-٢٩١
٦	الإبدال مما تضمن معنى الاستفهام	٢٩٢-٢٩٣
ب .	مدلول عطف البيان وخلاصة أحكامه :	٢٩٢-٢٩٨
١	مدلول عطف البيان لغة واصطلاحًا	٢٩٢-٢٩٣
٢	العامل في عطف البيان	٢٩٣
٣	المواضع التي يرد فيها عطف البيان في الكلام	٢٩٣
٤	ما وافق فيه عطف البيان متبوعه	٢٩٣-٢٩٥
٥	وقوع عطف البيان من النكرة	٢٩٤-٢٩٥
٦	المواضع التي يتعين قي التابع أن يكون فيها عطف بيان .	٢٩٥-٢٩٧
٧	وقوع عطف البيان من المضمر	٢٩٧

م	الموضوع	رقم الصفحة
٨	وقوع عطف البيان اسما مشتقا	٢٩٨
٩	وقوع عطف البيان أقل بيانا من المتبوع	٢٩٨
ثالثًا :	المبحث الأول : ما احتمل البدلية وعطف البيان وترجح فيه العطف ، وهو ما ورد في الشواهد التالية :	٢٩٩-٣٤٦
١	﴿ذَلِكَ الكِتَابُلاَرَيْبَ فِيهِ﴾	٢٩٩-٣٠١
٢	﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَوَمَارُوتَ﴾	٣٠٢-٣٠٤
٣	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ﴾	٣٠٥-٣٠٩
٤	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُود} ﴾ ﴿ وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبا ً﴾	٣١٠-٣١١
٥	﴿ وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ﴾	٣١٢-٣١٦
٦	﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾	٣١٧-٣١٨
٧	﴿ قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُوَأَنَا عَجُوزٌوَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾	٣١٩-٣٢١
٨	﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ .	٣٢٢-٣٢٤
٩	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾	٣٢٥-٣٢٧
١٠	﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾	٣٢٧-٣٣٠
١١	﴿ أَنِ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِين َقَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾	٣٣١-٣٣٢
١٢	﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ﴾	٣٣٣-٣٣٥
١٣	﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْوَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾	٣٣٦-٣٣٨
١٤	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌوَتِسْعُونَ نَعْجَةًوَلِيَ نَعْجَةٌوَاحِدَةٌ﴾	٣٣٩-٣٤٠

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٥	﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ﴾ ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَوَإِسْحَاقَوَيَعْقُوبَ﴾	٣٤١-٣٤٣
١٦	﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ السَّمَوَاتِ ٱلأَرْضِ ٱمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾	٣٤٤-٣٤٦
رابعًا :	المبحث الثاني : ما احتمل البدلية وعطف البيان وترجح فيه البدل ، وهو ما ورد في الشواهد التالية :	٣٤٧-٣٧٤
١	﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَة ً﴾	٣٤٧-٣٤٩
٢	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ﴾	٣٥٠-٣٥١
٣	﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾	٣٥٢-٣٥٣
٤	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواوَاللَّهِ رَبِّنَا ﴾	٣٥٤-٣٥٦
٥	﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُون ﴾	٣٥٧-٣٥٨
٦	﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾	٣٥٩-٣٦٢
٧	﴿ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾	٣٦٣-٣٦٥
٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لله مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾	٣٦٦-٣٦٧
٩	﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾	٣٦٨-٣٧٠
١٠	﴿يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾	٣٧١-٣٧٢
١١	﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾	٣٧٣-٣٧٤
خامسًا :	المبحث الثالث : : ما احتمل البدلية وعطف البيان واستوى فيه الأمران ، وهو ما ورد في الشواهد التالية :	٣٧٥-٣٨٥
١	﴿ جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ ﴾	٣٧٥-٣٧٦

م	الموضوع	رقم الصفحة
٢	﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى ﴾	٣٧٧-٣٧٨
٣	﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ ﴾	٣٧٩-٣٨٠
٤	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ﴾	٣٨١-٣٨٢
٥	﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ ﴾	٣٨٣-٣٨٥
سادسا :	المبحث الرابع : : ما احتمل البدلية وعطف البيان وترجح فيه غيرالبدلية والعطف ، وهو ما ورد في الشواهد التالية :	٣٨٦-٣٩٦
١	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٣٨٦-٣٨٨
٢	﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّه ِ﴾	٣٨٩-٣٩٠
٣	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾	٣٩١-٣٩٤
٤	﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ ﴾	٣٩٥-٣٩٦
سابعًا :	الخاتمة .	٣٩٧-٤٠٠
ثامنًا :	الفهارس ؛ وتشمل :	٤٠١-٤١٢
ا)	فهرس المراجع والمصادر .	٤٠١-٤٠٨
ب)	فهرس موضوعات البحث .	٤٠٩-٤١٢